الأخبار
al-akhbar

السبت 16 نيسان 2011
العدد 1390 السنة الخامسة
samedi 16 avril 2011 no 1390 5ème année

40 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الأسد يتحدّث اليوم أمام الحكومة
سوريا: اتّساع رقعة الاحتجاجات [2]

هديّة أصوليّة لإسرائيل
[26 ـ 27]

فلسطينيو غزة في غزة منذ 2008 (صهيب سالم ـ رويترز)

أنسي الحاج
يكتب
دعوة ضدّ الهرقة
"خواتم 3" 40

WikiLeaks
الكويت

رسائل حبّ خليجيّة لأميركا
نرجوك ابقي في العراق
4

12
4 دراسات عن «العنف الجندري»: المرأة لا تزال ضحيّة المجتمع

22
كلّنا للوطن: النشيد الوطني أمازيغي أم لبناني «ميّة بالميّة»

قضية اليوم

الأسد يطل اليوم والتظاهرات تعمّ سوريا

كان مشهد تظاهرات «جمعة الإصرار» في سوريا مختلفاً أمس. تظاهرات عمّت معظم المدن السورية وغاب عنها العنف، ربما باستثناء القليل. لا حديث عن جرحى أو قتلى. هدوء خرقه عرض لشريط أظهر كيف عمدت قوات الأمن إلى التنكيل بمواطني البيضا

ثوبٌ مختلف ارتدته سوريا أمس. ثوب تظاهرات استجابة لدعوات «جمعة الإصرار» خلت من أعمال العنف، باستثناء مدينتي حمص وشمال دمشق. غابت صور القتلى والجرحى وسيارات الإسعاف. غلب على التظاهرات ذاك البعد الحضاري. وذلك كله عشية خطاب متوقّع اليوم للرئيس السوري بشار الأسد.

ومن المقرر أن يؤدي الوزراء الجدد اليوم اليمين الدستورية أمام الرئيس الأسد الذي يفترض أن يعقد اجتماعاً معهم قبل أن يلقي كلمة حول ما هو مطلوب من الحكومة العتيدة.

وغطّت التظاهرات العديد من المدن السورية. وتحدثت قناة «الجزيرة» عن بلوغ عدد المتظاهرين نحو مليون متظاهر وأكثر. عددٌ ضخم بالمقارنة مع الأيام السابقة، غمر المدن السورية. في درعا واللاذقية وبانياس وحماه وحلب وغيرها، توحّد الشباب في هتافاتهم للحرية. آخرون علت أصواتهم المنادية برفع قانون الطوارئ، فيما كانت المطالبة بإسقاط النظام أقل إلحاحاً.

في درعا، التي شهدت أعنف الاحتجاجات منذ اندلاعها في 15 آذار الماضي، أعلن ناشط أن الآلاف نزلوا إلى الشوارع بعد صلاة الجمعة، وهم يهتفون «حرية حرية... سلمية سلمية». وقال «خرجت التظاهرات من كل مسجد في المدينة، بما في ذلك المسجد العمري. عدد الأشخاص يفوق عشرة آلاف محتج حتى الآن». وذكر أنه «لا وجود للجيش في المدينة منذ الليلة الماضية عقب اجتماع بين الرئيس بشار الأسد وشخصيات بارزة من المدينة. يوجد العديد من أفراد الأمن لكنهم ليسوا في الشوارع. هناك تحسن منذ الليلة الماضية لكن الناس غير راضين».

ناشط حقوقي آخر أشار إلى أن نحو ثلاثة آلاف شخص تظاهروا في ساحة السرايا وسط درعا، وهم يردّدون شعارات مناهضة للنظام، منها «الموت ولا المذلّة». وقال إن هناك «المزيد من المتظاهرين الذين يتوافدون من القرى المجاورة للانضمام إلى هذه التظاهرة»، مؤكداً أن قوى الأمن «لم تتدخل».

من درعا إلى دير الزور، قال ناشطون إن المدينة شهدت احتجاجاً كبيراً للمطالبة بالديموقراطية، فيما شهدت مدن شمال شرق سوريا، ذات الحضور الكردي، تظاهرات للأسبوع الثاني على التوالي. وأكد الناشط الحقوقي حسن برو أن «أكثر من خمسة آلاف شخص خرجوا للتظاهر في القامشلي (680 كلم شمالي غربي دمشق)، وساروا من جامع قاسمو باتجاه دوار التمثال في جنوب المدينة وهم يحملون أعلاماً سورية ولافتات». وكتب على اللافتات: «لا كردية لا عربية بدنا وحدة وطنية، من القامشلي لحوران الشعب السوري ما بينهان». كذلك رددوا هتافات تنادي بالحرية والتضامن مع بانياس ودرعا.

ولفت برو إلى أن «أكثر من ألفي شخص تظاهروا في عامودا والدرباسية التابعتين للحسكة، فيما تظاهر نحو 300 شخص في رأس العين (80 كيلومتراً شمالي الحسكة) انطلقت من جامع الأسد باتجاه الدرباسية». وأوضح أن قوات الأمن لم تتدخل لتفريق التظاهرات التي تفرقت تلقائياً.

دمشق لم تتسم بالهدوء المطلق. إذ قال رئيس الرابطة السورية لحقوق الإنسان، عبد الكريم ريحاوي، إن «عشرات الأشخاص تجمعوا أمام الجامع في برزة عند انتهاء الصلاة»، مشيراً إلى «اشتباك بين الشرطة والمتظاهرين، ألقى على أثره المتظاهرون الحجارة على الشرطة».

وأشار ناشط حقوقي إلى أن قوات الأمن فرّقت بالقوة تظاهرة شارك فيها محتجّون قادمون من قرى دمشق لدى دخولهم من المدخل الشمالي الغربي للعاصمة. وأوضح أن «قوات الأمن فرّقت بالقوة نحو ألفي متظاهر قدموا من دوما وعربين وحرستا، بينما كانوا يهمون بدخول العاصمة في حي جوبر الواقع في الطرف الشمالي للعاصمة»، لافتاً إلى «تفريق المتظاهرين باستخدام الهراوات وإطلاق قنابل مسيّلة للدموع».

في حمص أيضاً. تظاهر الشباب وتدخلت قوات الأمن. وقال الناشط الحقوقي نجاتي طيارة إن «نحو أربعة آلاف شاركوا في التظاهرة بعد صلاة الجمعة، وهم يهتفون حرية حرية»، مضيفاً أن «قوات الأمن تدخلت بعد نحو ساعة من اندلاع التظاهرة وفرقت المتظاهرين بالهراوات».

وإلى بانياس، التي شهدت أياماً دامية أخيراً، ذكر ناشط حقوقي أن «نحو 1500 شخص تجمعوا أمام جامع أبو بكر بعدما أقاموا صلاة الغائب على أرواح شهداء الأسبوع الماضي». وأضاف أن المشاركين كانوا يهتفون «حرية سلمية، وبالروح بالدم نفديك يا شهيد». وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان «ردد نحو 1500 شخص: حرية... حرية» بعد صلاة الجمعة رغم انتشار الجيش.

وفي مدينة الكسوة، ظهر محتجّون يرفعون الأعلام السورية ويطالبون بفك الحصار عن مدينة بانياس، ويهتفون «شهداء بالملايين على الجنة رايحين»، و«الشعب يريد إسقاط النظام». كذلك، تجمع في اللاذقية «نحو ألف شخص في ساحة أوغاريت في مركز المدينة، للمطالبة بإطلاق الحريات» بحسب ناشط حقوقي هناك.

وطالب متظاهرو حماه بالحرية وإرسال الجيش إلى الجولان المحتل، فيما رفع المتظاهرون في دوما شعارات تطالب بـ«الحرية»، هاتفين «بدنا نحكي على المكشوف، حرامية ما بدنا نشوف»، و«يللي يقتل شعبه خائن». وقالت مواقع المعارضة إن مدن الحسكة وحلب وطرطوس والقامشلي شهدت تظاهرات ردّد خلالها المشاركون شعار «الشعب السوري واحد، والله سوريا حرية وبس».

لكن كأنه لا بد للهدوء أن يخرقه مشهد أسود. مشهد يختلط فيه الإذلال واللاإنسانية والعنف... هكذا نشر موقع «شام» على «الفايسبوك» صوراً لقوات الأمن وهي تركل مواطنين مقيدين في البيضا كالكرة. العناصر يدوسون فوق أجسادهم كأنهم مجرد رقع بالية. وقد بدا أن هذه القوات هي التي التقطت الصور وسربتها.

وأكّد مصدر سوري أن الشريط حقيقي لكنه يعود إلى سنوات خلت ولا علاقة له بقرية البيضا.

وأظهرت لقطات فيديو لهواة لم يجر التحقق من صحتها وضعت على موقع اجتماعي على الإنترنت، قوات الأمن السورية تضرب متظاهرين مقيدين وراقدين على الأرض. وأشير إلى أن لقطات الفيديو هي من بانياس.

وفي سياق الإفراج عن المعتقلين، أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان أن السلطات الأمنية أفرجت عن المدون الشاب أحمد حديفة، الذي اعتقلته الشهر الماضي من مكان عمله في دمشق بسبب نشاطه على موقع «فايسبوك» لدعم الاحتجاجات في سوريا. وأضاف أن الأجهزة الأمنية «أفرجت أيضاً عن الشاعر محمد محمود

> **أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان الإفراج عن المدون الشاب أحمد حديفة والشاعر محمد محمود عيبو**

متظاهرون في مدينة درعا أمس (أ ب)

قلق أمني وسياسي يسبق «نُصرة» طرابلس لـ «ثورة الشّام»

يحبس الطرابلسيون أنفاسهم قبل يوم الجمعة المقبل، الذي من المفترض أن يشهد تظاهرة تضامن مع «الثورة السورية»، وسط مخاوف أمنية من تظاهرة مضادة، ما قد يحوّل المشهد التضامني إلى ساحة مواجهة

عبد الكافي الصمد

في أول موقف مباشر من طرف لبناني في الشأن السوري منذ ظهور التحركات الاحتجاجيّة في سوريا في 15 آذار الماضي، دعا «حزب التحرير الإسلامي ـ ولاية لبنان»، أمس، إلى «تظاهرة النصرة لثورة الشام من طرابلس الشام»، بعد صلاة يوم الجمعة المقبل في 22 نيسان الجاري، انطلاقاً من الجامع المنصوري الكبير وسط المدينة القديمة.

إعلان حزب التحرير جاء عبر مناشير وزعها بعد صلاة الجمعة أمس أمام أبواب معظم مساجد طرابلس والشمال، برّر فيها التظاهرة، حسب ما جاء في المناشير، بأنها «نصرة لإخواننا في سوريا، حيث يمارس نظام الطغيان صنوف القتل والتعذيب والإذلال، وانضماماً إلى مسيرة الأمة لاستعادة سلطانها المغصوب».

هذه الخطوة التي يتّخذها حزب التحرير تضامناً مع التحركات التي شهدتها أكثر من دولة عربية في الأشهر الأخيرة، ليست الأولى؛ ففي الثالث من شهر شباط الماضي، نظم الحزب تظاهرة تضامنية مع التحركات الشعبية التي شهدتها كل من تونس ومصر، جابت شوارع طرابلس وهي تطلق الهتافات التي تدعو إلى «إسقاط حكم الطغيان، وقيام حكم القرآن»، فضلاً عن رفع لافتات كتب على بعضها: «بالأمس تونس واليوم مصر وغداً ...؟»، و«البديل عن الأنظمة العميلة نظام الخلافة الراشدة».

قبل تظاهرة حزب التحرير المرتقبة الأسبوع المقبل، جرت محاولة في طرابلس للقيام بتحرك مماثل لم يكتب لها النجاح، عندما ألصق مجهولون ملصقات على جدران بعض الشوارع في المدينة، موقّعة باسم «أسود الشام»، دعت إلى التجمّع في 28 آذار الفائت في ساحة عبد الحميد كرامي (ساحة النور)، من أجل «التضامن مع الشعب السوري»، وتضمنت الملصقات، التي حملت شعار «أنا من سوريا» و«انتفاضة 15 /3 /2011»، إعلاناً من «شباب الثورة في سوريا عن

> **قبل تظاهرة حزب التحرير، جرت محاولة في طرابلس للقيام بتحرك مماثل لم يكتب لها النجاح**

تنظيم تظاهرة سلمية في لبنان الشقيق نصرة لأهلنا في درعا خاصة، وفي سوريا عامة»، داعيةً «الشباب السوري من مثقفين وكادحين، البالغ عددهم مليوناً ونصف مليون، والإخوة اللبنانيين، إلى النزول إلى التظاهرة بكل عزم وثقة، مع العلم أن نصرة المظلوم واجب على كل

عيبو، الذي اعتقلته الشهر الماضي على خلفية الاحتجاجات في مدينة بانياس، كذلك أخلت سبيل المئات من معتقلي التظاهرات الأخيرة من دمشق وريفها ومحافظات حمص وحماه والرقة وحلب وإدلب».

في المقابل، أعلن تقرير لمنظمة «هيومان رايتس ووتش» المعنية بحقوق الإنسان أن «قوات الأمن السورية اعتقلت مئات الأشخاص عسفاً منذ اندلاع الاحتجاجات المطالبة بالديموقراطية قبل شهر، وقد تعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة». وأوضحت أن «القوات التي تضمّ عناصر من الاستخبارات احتجزت وعذبت أيضاً نشطاء في مجال حقوق الإنسان وكتاباً وصحافيين».

وقال نائب مدير المنظمة لشؤون الشرق الأوسط، جو ستورك، في بيان، «لا يمكن أن تكون هناك إصلاحات حقيقية في سوريا فيما تسيء قوات الأمن معاملة الناس وتفلت من العقاب». وأضاف «بإسكات أولئك الذين يكتبون عن الأحداث تأمل السلطات السورية إخفاء وحشيتها. لكن حملتها على الصحافيين والناشطين لا تعكس إلا سلوكها الإجرامي»، مشيرة إلى أن «ما لا يقل عن سبعة صحافيين احتجزوا».

وأجرت «هيومان رايتس ووتش» مقابلات مع 19 محتجزاً أطلق سراحهم، بينهم ثلاثة فتية. وقالت إن «عشرات المحتجزين تعرّضوا للضرب». ووصف كثيرون «كيف أنهم تعرضوا للتعذيب بأجهزة صعق بالصدمات الكهربائية والأسلاك والسياط، وكيف احتجزوا في زنازين مكتظة وحرموا من النوم والطعام والشراب». وذكر التقرير أن عدداً منهم كان معصوب العينين ومقيد اليدين طوال الوقت.

وذكر التقرير أن معظم المعتقلين الذين جرت مقابلتهم أرغموا على التوقيع على اعترافات من دون السماح بقراءتها، وعلى تعهدات بعدم المشاركة في الاحتجاجات. وقالت المنظمة إنها «رأت لقطات فيديو تظهر دلائل على الضرب المبرح على وجه وذراعي فتى عمره 12 عاماً من دوما».

وفي ردود الفعل الدولية، دعت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون سوريا إلى إنهاء قمع المتظاهرين، فيما طالب رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي، جون كيري، الرئيس السوري بانتهاز الفرصة وفتح نقاش حقيقي لمخاطبة تطلعات الشعب، لافتاً إلى ضرورة وقف الحكومة الفوري لاستخدام العنف ضد شعبها والنظر في مخاوفه. ودعا الأسد إلى التأكيد أن شرطته وقواته العسكرية تمتنع عن استخدام العنف ضد المتظاهرين السلميين، مشيراً إلى انزعاجه الشديد من العنف في سوريا. وتحدث عن زياراته لدمشق، والتصريحات الخاصة للأسد التي التزم فيها بتحقيق الاعتدال في بلاده، والبدء بإقامة علاقات جديدة مع المجتمع الدولي.

وندّد خبراء في الأمم المتحدة بقمع السلطات السورية للتظاهرات التي تشهدها البلاد، وحثوها على إجراء الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية اللازمة. وقال مقرّر الأمم المتحدة حول الإعدام التعسفي كريستوف هاينز، إن «إطلاق النار على حشود سلمية تشارك في تظاهرات أو مراسم تشييع غير مبرر على الإطلاق».

وعبّر سفراء فرنسا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا وبريطانيا في سوريا عن قلقهم يوم أول أمس من تزايد العنف في دمشق لدى وزير الخارجية السوري وليد المعلم. وقالت وزارة الخارجية الألمانية في بيان «إن السفراء عبّروا عن قلق حكوماتهم إزاء العدد المتزايد للضحايا والعنف في سائر أنحاء البلاد». وأضافت أن السفراء «دانوا مجدداً استخدام قوات الأمن للقوة ضد متظاهرين مسالمين ودعوا الى ضبط النفس».

وأوضحت الوزارة «أن السفراء دعوا مجدداً باسم حكوماتهم الى الاستجابة لمطالب الشعب السوري المشروعة وبدء إصلاحات سياسية ذات صدقية. كذلك طالبوا بـ«الإفراج فوراً عن جميع السجناء السياسيين».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

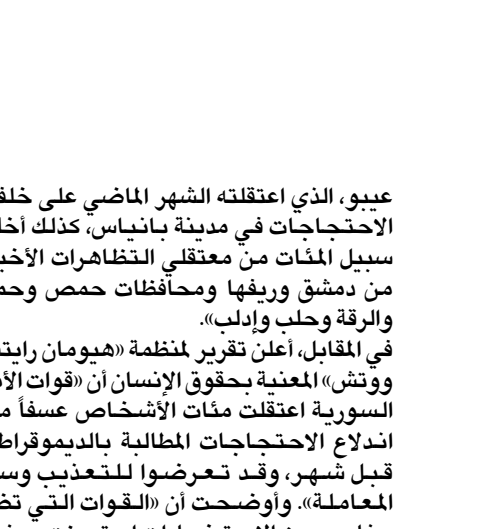

مسلم». إلا أن الساحة في ذلك الموعد بقيت هادئة أكثر من المعتاد، ما فُسّر على أنه إجهاض لتحرك لم يتبنّه أحد، قبل أن يبادر حزب التحرير أمس إلى إعلان نيته تنظيم تحرك، بدأت قوى سياسية وجهات أمنية تستقصي عنه.

مصادر أمنية أعربت لـ «الأخبار» عن تخوفها من أن «يؤدي تنظيم تظاهرة كهذه إلى ارتدادات أمنية خطيرة، فضلاً عن تداعياتها السياسية»، بعد ورود معلومات تحدثت عن أن مؤيدي سوريا في المدينة ينوون تنظيم تظاهرة مضادة ومماثلة، ما قد يؤدي إلى إشكالات وتداعيات أمنية ليست المدينة قادرة على تحمّلها في هذه الظروف، لأنه حسب المصادر الأمنية «إذا كان تنظيم تظاهرة تأييد للتحرك في تونس ومصر قد مر بسلام في طرابلس، فإن تنظيم تظاهرة تأييد مماثلة للتحرك في سوريا لن يكون كذلك، نظراً إلى حساسيته السياسية والأمنية البالغة على كل الصعد، وحساباته الكثيرة والمعقدة».

في موازاة ذلك، أبدت مراجع إسلامية بارزة في طرابلس تحفظها على خطوة حزب التحرير، وسألت: «هل التحرك الذي يحصل هذه الأيام في سوريا هو إسلامي أو شعبي حتى نتحرك للتضامن معه، مثلما كانت الحال في تونس ومصر مثلاً؟».

وإذ أكدت هذه المراجع أنها «متضامنة مع حقوق السوريين في مطالبهم المعيشية ومحاربة الفساد والمحسوبيات»، رأت أن «ما يجري في المنطقة ككل، وسوريا منها، هو محاولة من أميركا ودول غربية لاسترجاع ما بدأ تخسره في المنطقة في السنوات الأخيرة»، محذرة من أن «انفلات الأوضاع في سوريا سوف يؤدي في حال تطوره نحو الأسوأ، إلى انقسامها ودول المنطقة دويلات مذهبية وعرقية ستتقاتل في ما بينها، ولن يصبّ هذا الأمر إلا في مصلحة إسرائيل».

المراجع الإسلامية المذكورة، التي أبدت مخاوفها من «انتقال الصراع في سوريا إلى الداخل اللبناني»، دعت الجهات الأمنية المعنية إلى «منع تنظيم تظاهرة حزب التحرير، وتجنيب طرابلس خضّات هي بغنى عنها، لما لها من تداعيات

> **مخاوف أمنية من أن يؤدي تنظيم تظاهرة كهذه إلى ارتدادات أمنية، فضلاً عن تداعياتها السياسية**

خطيرة لا نعرف إلى أين ستوصلنا».

غير أن رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير أحمد القصص رد لـ «الأخبار» على المخاوف التي برزت من احتمال حصول حوادث أمنية خلال التظاهرة، بأنه «نحن لسنا حزباً أمنياً، ولا نملك أسلحة، كما أن تظاهراتنا تكون دائمة منضبطة».

وبرّر القصص تحرّك حزبه بأنه «ليس أول تحرك نقوم به، فقد قمنا بتحرك سابق تضامناً مع تونس ومصر، واليوم قررنا التضامن مع أهل سوريا بعدما احتدم البطش في حقهم»، رادّاً على من يقول إن تحرك حزب التحرير يعدّ تدخلاً في شؤون سوريا، وقد يحرج السلطات الرسمية اللبنانية، بأن «حزبنا حزب عالمي، وما يجري في سوريا نعدّه يجري في صميم الأمة، ولا نحسب تحركنا كما تحسبه الجهات الرسمية، فنحن نقوم بما نقتنع به، ولو فعلنا غير ذلك لكان علينا أن نقول لشعبَي تونس ومصر مثلاً إنكما على خطأ».

إلا أن القصص الذي توقع أن «تجري معنا اتصالات للتمني علينا أو لمنعنا من التظاهر يوم الجمعة المقبل»، أكد أن «قرار التظاهر اتُّخذ ولا رجوع عنه، ويمكن القول إن التظاهرة حصلت فعلاً».

الهواتف في مواجهة بنادق الأمن

في تونس ومصر أدّت وسائط التواصل الاجتماعي مثل موقع فياسبوك دوراً محورياً في حشد الآلاف للمشاركة في الاحتجاجات التي أطاحت رئيسي البلدين. لكن في سوريا، في ظل انتشار أجهزة الأمن وعدم تجاوز نسبة مستخدمي الإنترنت 20 في المئة والقيود الصارمة المفروضة على وسائل الإعلام الأجنبية، لا يستخدم نشطاء الإنترنت الشبكة في معظم الأحيان إلا لإظهار حجم الاضطرابات.

وقال وسام طريف، الناشط في مجال حقوق الإنسان الذي كان يتابع عن كثب الاحتجاجات على حكم الرئيس بشار الأسد، «ما رأيناه في مصر وتونس كان نشاطاً ضخماً على الإنترنت انتقل إلى الواقع». وأضاف «في سوريا يتعلق النشاط على الإنترنت بنشر تقارير عما يحدث على الأرض».

وينسّق ناشط سوري، يطلق على نفسه اسم أبو عدنان، شبكة من المواطنين أصحاب الاهتمامات المشتركة الذين يحاولون تغطية الأحداث في أنحاء البلاد من خلال تصوير الاحتجاجات التي تنتهي في الغالب باتخاذ قوات الأمن إجراءات صارمة ضدها، وفقاً لما يقوله شهود.

وربما لا تضاهي هواتفهم المحمولة بنادق الأمن، لكنهم نجحوا في إطلاع العالم على جوانب تكون عادة خفية. وقال أبو عدنان إن كثيرين يتوقون لتصوير الاحتجاجات والاشتباكات لكنهم لا يملكون الخبرة أو الموارد اللازمة، كذلك يخشون الحكومة التي تراقب دوماً الأنشطة على الإنترنت.

ومن خلال علاقاته بوسائل إعلام وهيئات إعلامية، زوّد أبو عدنان النشطاء بوصلات للإنترنت وهواتف تعمل بالقمر الاصطناعي وهواتف ذكية وكاميرات. وقال لـ«رويترز» من سوريا «أربعة من أصدقائي قتلوا. أحدهم كان في دوما وكان يصور معي، اختاره قناص على سطح أحد المنازل وكان يمكن أن يختارني. وقتل واحد بعدما رفض إيقاف دراجته النارية، واعتقل آخر وأفرج عنه ميتاً، وقتل واحد بالرصاص في درعا». وأضاف «وسائل الإعلام تلفّق ما يحدث في سوريا، وإذا كان بوسعي مساعدة هؤلاء الرجال في إظهار ما يحدث فيجب أن أفعل هذا. وإذا لم أستخدم علاقاتي (بوسائل الإعلام) الآن فلا فائدة لها».

وبعد مرور شهر تقريباً على بدء التظاهرات، لم يتّضح بعد ما إذا كان تصعيد العنف ضد المحتجين سيضطرهم في نهاية المطاف الى التزام منازلهم أو سيزيد غضبهم. بالنسبة إلى أبي عدنان كانت مواجهة دامية حدثت قبل أسبوعين نقطة تحول أقنعته بأنّ من الأفضل تسجيل التظاهرات بدلاً من محاولة تشجيعها. وقال لـ«رويترز» «نظمنا احتجاجاً في دوما وسقط 11 شهيداً. وبالتالي قررنا الابتعاد عن تنظيم الاحتجاجات وركزنا على تغطية الأحداث». وهو يقول إنه حتى هذا ينطوي على مخاطر. وأضاف «أنا شخصياً لا أهدف إلى تغيير (النظام). المهم بالنسبة لي هو توثيق ما يحدث والجرائم التي ترتكب».

وتعني صعوبة الحصول على المعلومات أن تعتمد وسائل الإعلام المستقلة بشدة على اللقطات التي يسجلها النشطاء. وقال ابو عدنان إنه لولا جهودهم لشعرت الحكومة بأنها أقل عرضة للخطر. وأضاف «في الوقت نفسه أرى أن ما نقوم به يحمي الشبان من ارتكاب النظام المزيد من الأعمال الوحشية. لولا توثيقنا لوقعت مذبحة». وقال «سمعت قوات الأمن تقول في ما بينها: احذروا فهناك كاميرات... لا تشهروا أسلحتكم».

ويؤكد ناشط صديق له، وهو طالب بجامعة دمشق في الثالثة والعشرين من عمره، أهمية توثيق الأحداث في سوريا التي ما كانت لتخطر ببال قبل بضعة أشهر قبل انتفاضتي مصر وتونس.

وقال «حين تورد وسائل الإعلام تقريراً إخبارياً من دون توثيق صوتي ومرئي يكون هذا مجرد حبر على ورق. لكن حين تكون هناك صور تكون للأخبار صدقية».

وبثّت وسائل الإعلام الحكومية لقطات لمسلّحين يطلقون النار على حشد من وراء جدار في درعا المدينة الجنوبية التي بدأت منها الاحتجاجات في آذار. وانتقدت وسائل إعلام سورية والأسد نفسه «القنوات الفضائية» لما تراه تغطية منحازة وكاذبة للاضطرابات.

ويقول نشطاء إن هذا يجعل من الضروري التحقق من صحة تسجيلات الفيديو التي يتلقّونها عبر شبكاتهم قبل نشرها، ويفعلون هذا من خلال مقارنة عدة مقاطع للاحتجاج نفسه، ويتصلون بالأشخاص الذين أرسلوها لهم، الى جانب التحقق من التواريخ والبحث على شبكة الإنترنت للتأكد مما اذا كانت اللقطات قديمة. ولا يكاد يستخدم شبكة الإنترنت عدد يذكر من سكان درعا، وهي بلدة قبلية فقيرة. لكن على الرغم من الحملة الأمنية المكثفة هناك، حيث سقط معظم القتلى، نشرت على الإنترنت لقطات لمواطنين غاضبين يحطمون تماثيل لأفراد عائلة الأسد.

وقال أبو عدنان «يواجهوننا ببنادق الكلاشنيكوف... ونحن نواجههم بالهواتف المحمولة».

(رويترز)

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

رسائل حب خليجيّة لأميركا: أرجوك ابقي في

تظهر برقيات صادرة عن السفارة الأميركية في الكويت، حصلت عليها «الأخبار»، أنّ المسؤولين الكويتيين استغلوا لقاءاتهم مع الدبلوماسيين الأميركيين للتحريض على استمرار الحرب على العراق. وتظهر البرقيات تواطؤ المعارضين العراقيين مع الأميركيين، ومنهم المرجع الديني محمد بحر العلوم

ديما شريف

لطالما كانت العلاقات بين الكويت والعراق متشنجة، بل سيئة، منذ اجتياح صدام حسين للجارة الصغرى في الثاني من آب 1990. لذلك، كان من الطبيعي أن يلقى الاجتياح الأميركي لبلاد الرافدين في 2003، استحساناً في دوائر القرار السياسي الكويتية. ويبدو واضحاً الجهد المبذول لدى هؤلاء لإقناع الأميركيين بالاستمرار في حملتهم وعدم التوقف في منتصف الطريق، وقبل تحقيق الأهداف المرجوة، وأهمها إطاحة الرئيس العراقي، من خلال بعض البرقيات الدبلوماسية الصادرة عن السفارة الأميركية في الكويت، التي سربها موقع ويكيليكس.

وبعد نجاح الغزو في تحقيق بعض أهدافه، انصبّ الاهتمام الكويتي على إيجاد أشلاء الكويتيين المفقودين منذ حرب الخليج الثانية، وتعاونت السلطة العراقية الجديدة معهم لتحقيق ذلك، كما تشير البرقيات. ووجدت الولايات المتحدة في ذلك فرصة لها لتبحث عن رفات المفقود الأميركي الوحيد، الكابتن في البحرية الأميركية مايكل سبايشر. لذلك، شجعت التعاون بين البلدين، ليتضح بعد سنوات بطء عمليات البحث ومقارنة الحمض النووي، ما أصاب الجانب الكويتي بإحباط كبير.

وبالعودة إلى بداية الحرب، تشير برقية مؤرخة في 5 نيسان 2003 (03KUWAIT1250) إلى نقاش دار بين وزير الخارجية الكويتي محمد صباح سالم الصباح مع السفير الأميركي آنذاك ريتشارد جونز (الذي كان سفيراً في لبنان في التسعينيات) في 2 نيسان. ويتناول النقاش تطوّر الحرب على العراق، ورحلة الوزير (الخارجية) المقبلة إلى الدول الأعضاء في مجلس الأمن وفي الأمم المتحدة. فهو سيزور بكين، موسكو، باريس، لندن، واشنطن ونيويورك (الأمم المتحدة)، برلين، ومدريد وروما لتفسير «الحرب من وجهة نظر كويتية»، والطلب من الحكومات شجب الاعتداءات العراقية على الكويت، ومساندة الشعب لا النظام في العراق. وأوضح الصباح أنّه سيناقش في الولايات المتحدة «عراق ما بعد صدام»، ومصلحة الكويت في المشاركة في إعادة الإعمار وإيصال صوت المعارضة العراقية التي أعلنت للحكومة الكويتية رغبتها في أداء دور أكبر في تحرير العراق. ويضيف الصباح أنّه خلال الزيارة سيشكر الولايات المتحدة على تحرير الكويت من الطغيان، وعلى إزاحة صدام حسين. وقال: «الأشخاص الذين يخضعون للاحتلال هم فقط من يفهمون ذلك، يجب أن يسمع الناس ذلك».

وحين يطلب السفير جونز من الوزير التزاماً بإعادة بناء العراق، يقول الصباح إنّ بلاد الرافدين غنية بالموارد، وبالتالي الطريقة الأفضل لمساعدتها هي في القروض والاستثمار، عوض المنح والمساعدات.

وتشير الوثيقة إلى أنّ الحديث بين جونز والصباح، وهو وزير الخارجية الكويتي الحالي ونائب لرئيس الوزراء، تطرق إلى سبل منع قضية العراق من التداول في أي هيئة أخرى غير مجلس الأمن في الأمم المتحدة. وتناول الوزير مشكلات الكويت في ما يتعلق بالجهود الألمانية لعرقلة عمل لجنة التعويضات في الأمم المتحدة. ويظن الصباح أنّ فرنسا وروسيا، اللتين توافقان على تأجيل الدفع تريدان تعويض الشركات الفرنسية والألمانية. السفير وافق الصباح على ذلك، ونصحه بالاتصال ببعثة الكويت في جنيف لتعترض على أيّ محاولة لإيقاف دفعات شهر نيسان. واقترح السفير على الصباح أن تستخدم قوات درع الجزيرة لتوزيع المساعدات الإنسانية في العراق.

وفي رد على سؤال للصباح، قال السفير إنّ سوريا لا تزال لا تساعد الجهود الأميركية في العراق، فهي تسمح للسفارة العراقية في دمشق بتجنيد مقاتلين من أجل صدام، وتشحن معدات عسكرية عبر الحدود. الصباح، من جهته، قال إنّ السفير الكويتي في دمشق لاحظ زيادة السيارات الثمينة التي تحمل لوحات تسجيل عراقية في المدينة، ومعظمها يتجه إلى لبنان. كذلك، أغلقت مستشفيات بعض أقسامها ووضعتها في تصرف الشخصيات المهمة. وأجاب السفير عن سؤال للصباح بأنّ الحرب الجوية تدار من قاعدة الأمير سلطان الجوية في السعودية، لكن الهجمات الجوية لا تنطلق من الأراضي السعودية.

> الصباح: العراق غني بالموارد، فلنساعده عبر القروض والاستثمار، عوض المنح
>
> السفير الأميركي أكد أن العمليات الحربية الجوية تدار من قاعدة الأمير سلطان السعودية
>
> وجب على الكويت أن توفر الطعام للقوات البولندية كي تستطيع المشاركة في الحرب
>
> طلبت قبيلتا الدليم والجبور العراقيتان من الكويت التوسط لدى أميركا كي تبدأ حواراً معها
>
> بحر العلوم اتهم سوريا وإيران والسعودية بالوقوف وراء العنف في العراق

وينهي السفير البرقية بتأكيده أنّه كما كرر دوماً، إنّ الكويتيين «يقفون وراءنا بحزم، ويتحدّون بنحو متزايد الإدانة من باقي العالم العربي».

لكن يبدو أنّ «تحرير الكويت من الطغيان» على أيدي الأميركيين لم يكن مجانياً؛ إذ تشير برقية بتاريخ 29 تموز 2003 (03KUWAIT3409) إلى أنّ الكويت تُسهم في نفقات الحرب عبر تمويل القوات «الفقيرة». هكذا، يتضح أنّ بعض المشاركات الدولية في الحرب على العراق كانت شكلية، ترسل هذه الدول جنودها وقواتها إلى العراق، وتدفع دول النفط الفاتورة. ففي هذه البرقية، يطلب السفير توضيحات عن موضوع التمويل من وزير الخارجية أيضاً، الشيخ محمد الصباح، فيقول الأخير إنّ حكومته وافقت، بالمبدأ، على تمويل القوات البولندية، ما دامت دول أخرى ستتحمل معها العبء. وأضاف أنّ رئيس الوزراء، في ذلك الحين، الشيخ صباح الأحمد الصباح أعطى موافقته الشفهية لوزير الدفاع الأميركي دونالد رامسفيلد. وأضاف أنّ الحكومة لا تزال تقرر شكل مساهمتها، فهي ستكون عبر توفير الطعام أو التنقلات، أو الاثنين معاً. وقال إنّه يمكن أن تكون المساعدة في مجالات أخرى أيضاً.

ويبدو أنّ هناك تململاً من التصرفات السعودية في الكويت في ما يتعلق بالعراق؛ إذ تشير برقية تعود ليوم 14 تشرين الأول 2003 (03KUWAIT4682) إلى تردّد المملكة في الإسهام بمؤتمر مدريد للمانحين. وتنقل البرقية زيارة النائب الأول لمساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأدنى، جيمس لاروكو، لمدير مكتب الأمن الوطني الكويتي الشيخ صباح الخالد الحمد (منصب وزاري) الذي تطلب برقيات عدّة حمايته، بما أنه مصدر مهم للبعثة الأميركية. وقال الحمد إنّ السعودية تراجعت عن تعهدها بتقديم تمويل في مؤتمر مدريد للمانحين بسبب عدم وجود قرار من مجلس الأمن في الأمم المتحدة، وعدم وجود قيادة عراقية شرعية. وقال الحمد إن الكويت تخاف من أن يؤدي ذلك إلى إيذاء مجلس التعاون الخليجي والعراق. وقال إنّ رئيس الوزراء الكويتي الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، أعطى أوامر، بعد لقائه بالرئيس الأميركي جورج بوش في 10 أيلول، بمساندة مجلس الحكم العراقي، حتى إنه التقى أحمد الجلبي «في خطوة غريبة» في نيويورك. والتقت الحكومة عبد العزيز الحكيم في 12 تشرين الأول. ودعا الأحمد الحكومة الأميركية إلى الضغط على السعوديين بشدة لتغيير موقفهم. وقال إنّ المقاربة الأفضل هي الحديث مباشرة مع ولي العهد (آنذاك) الأمير عبد الله، على أعلى المستويات. وعبّر الأحمد عن مخاوف بلاده من افتقار الولايات المتحدة إلى سياسة سنيّة في العراق. وقال إنّ قبائل كبيرة مثل الدليم والجبور، اتصلت بالحكومة الكويتية لتعرب عن عدم فهمها لماذا لا تعمل واشنطن معها. واعترفت القبائل بتعاونها السابق مع صدام كي «تبقى على قيد الحياة»، وقالت إنّها أكثر من مستعدة للعمل مع واشنطن. وطلبت القبائل، عبر الوساطة الكويتية، أن ترسل واشنطن ممثلاً مناسباً عنها، ليلتقي بها في أسرع وقت ممكن.

مصدر آخر للسفارة، هو وكيل وزارة الخارجية الكويتية السفير خالد الجار الله، يخبر السفارة بما يدور في أروقة الوزارة والمداولات التي يطلع عليها. ففي برقية مؤرخة في 28 تشرين الأول 2003 (O3KUWAIT4960) يبلغ الجار الله السفير جونز بأنّ وزير الخارجية الكويتي سيشارك في الاجتماع الذي دعت إليه سوريا في دمشق لمناقشة وضع العراق مع دول الجوار، للإعراب عن غضبه العارم من عدم دعوة العراق إلى الاجتماع(!!). وقال جار الله، الذي لم يكن لديه تفاصيل عن الاجتماع المزمع عقده، إنّ حكومة بلاده تظن أنّ «سوريا لا تنوي على الخير». السفير شكر الجار الله على المعلومات ووافق على عدم القبول باستثناء العراق من الاجتماع، وقال إنه سيتشاور مع واشنطن ويرد على الجار الله. ويطلب السفير، في نهاية البرقية، النصح من وزارته. في اليوم التالي، يتصل الجار الله بجونز ليخبره بتطورات الاجتماع في سوريا. وتنقل برقية تعود إلى ذلك اليوم (03KUWAIT4988) على لسان الجار الله أنّ وزير الخارجية محمد الصباح تشاور مع نظرائه في السعودية ومصر والأردن، واتفقوا على أن يتصل سعود الفيصل بوزير الخارجية السوري فاروق الشرع، ويضغط عليه لدعوة وزير الخارجية العراقي إلى الاجتماع. ونقل الجار الله أنّ سعود الفيصل كان متفائلاً بتجاوب سوريا.

ومن أهم البرقيات التي تعود لعام الاجتياح (2003) هي تلك التي تنقل تفاصيل لقاء عقد بين المرجع الديني العراقي السيد محمد بحر العلوم، الذي كان يزور الكويت للمشاركة في نشاطات رمضانية، بالسفير جونز. وتقول البرقية المؤرخة في 10 تشرين الثاني 2003 (03KUWAIT5129) إنّ اللقاء عقد بناءً على طلب من بحر العلوم. وقال بحر العلوم إنّ رئيس الوزراء الكويتي حثه مراراً على الحديث بصراحة مع السفير الأميركي بسبب ثقافته ورؤيته، ولأنه سينتقل إلى العراق قريباً (جونز كان بين تشرين الثاني 2003 وحزيران 2004 مسؤول السياسات الأول ونائب سلطة الائتلاف المؤقتة في العراق، مع استمراره في منصبه في الكويت). وشدد بحر العلوم على أنّ «من المهم جداً لنا أن تنجح الولايات المتحدة في العراق»، وأشاد بالحاكم الأميركي للعراق بول بريمر «الصديق الجيد الذي يحترمه». وتحدث كذلك عن تحسن الأمن الشخصي في العراق بنسبة 75 في المئة، لكن تستمر مشكلة الأمن السياسي «التي تصيبنا وتصيبكم». وقال إنّ مجموعات عدّة تقف وراء هذه الاعتداءات، منها مناصرو صدام والقاعدة ودول مجاورة تشعر بالخطر من الوجود الأميركي في العراق، أهمها إيران وسوريا والسعودية. ورأى بحر العلوم أنّ مقتدى الصدر هو «لا شيء»، ولا يمكن اعتباره سلطة دينية، لكن يستخدمه أشخاص يريدون تقويض التحالف. وقال إنّ السلطات الدينية تبقي الوضع في الجنوب تحت السيطرة، واتهم جهات خارجية باغتيال محمد باقر الحكيم. وشدد بحر العلوم على عدم رغبته في رؤية الولايات المتحدة تتسرع بالرحيل من بلاد الرافدين. وقال إنّه آمن لفترة طويلة بأنّ الولايات المتحدة هي «الوحيدة التي تستطيع إنقاذنا من صدام»، وقال ذلك للإيرانيين. وتعهد بتعليم الأجيال

المؤسسة الدينية منافقة

تنقل برقية تعود لـ22 تشرين الثاني 2003 (03KUWAIT5342) تفاصيل لقاء بين أحد دبلوماسيي السفارة في الكويت وكبير مستشاري رئيس الوزراء الكويتي، الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي السابق عبد الله بشارة. وفوجئ الدبلوماسي بتفاؤل بشارة رغم تصاعد العنف في العراق. قال المستشار إنّ أميركا استيقظت بعد 11 أيلول، واستعادت موقعها قوةً هجومية في الشرق الأوسط، وهذا «أمر جيد». وأعرب عن ثقته بأنّ تحرير أميركا للعراق سيأتي بالتغيير الإيجابي على المنطقة. وقال إنّه لا مبرر لخوف واشنطن من سوريا، لكن يجب مراقبة مصر التي تعاني من «تعب وطني»، وقد تؤدي الزيادة السكانية والبيروقراطية وعدم وجود تنمية اقتصادية، إلى طريق يحتمل أن يكون خطيراً.

في ما يتعلق بالسعودية، قال بشارة إنّه سعيد لأنّ العائلة المالكة بدأت باتخاذ خطوات لمحاربة الإرهاب في الداخل. لكنّه أعرب عن غضبه من أنّ المملكة لا تفعل ما يكفي للترويج للتغيير الحقيقي. وفي إشارة إلى مشهد رآه على شاشة تلفزة سعودية، قال فيه أحد الشيوخ إنّ النظام لا يمكن زعزعته، أعلن بشارة أن جهود النظام السعودي هي «غباء مطلق».

ووصف بشارة الشراكة بين الأمراء ورجال الدين في السعودية بأنّها أصبحت تفتقر إلى التحفيز. وقال إنّه يجب على المؤسسة الدينية السعودية أن تعيد النظر في تعاليمها. وأضاف أنّ هذه المؤسسة «منافقة» وتتدخل في حياة الناس. أما في ما يتعلق بإيران، فقال إنّ النظام بحلته الحالية لن يستمر لأكثر من خمس سنوات، فالناس ضاقوا ذرعاً بقيادة الملالي الضعيفة، والافتقار إلى الفرص الاقتصادية، فـ«النفط هو ما يبقي البلاد عائمة». وتوقع أن تميل إيران إلى الاعتدال بعد تخفيف قبضة الملالي، بضغط من الشعب.

ية حول العالم

العراق

المقبلة أنّ «أميركا حررت العراق». وحثّ بحر العلوم على تخفيف الضغط الأميركي عن إيران وسوريا والسعودية، حتى يتحقق استقرار العراق. ولمّح، وفق السفير، إلى تدخل الدول الثلاث في العراق، لإبقاء القوات الأميركية مشغولة. وطلب «إعطاء الانطباع بأنّ العراقيين يحكمون أنفسهم»، وإبقاء الوجود الأميركي «في الكواليس». وطالب بحر العلوم باحترام العراقيين أكثر، عبر منع الإعلام من تصوير طوابير المتقاعدين الذين ينتظرون قبض رواتبهم، ومحاولة عدم خلع الأبواب أثناء تفتيش المنازل. وطلب الأخذ في الاعتبار أنّ العراقيين يتظاهرون لأنّهم يستطيعون، فهم أحرار للمرة الأولى منذ 35 عاماً، في تلميح إلى أنّهم يتظاهرون لأجل التظاهر، لا بسبب مطالب محقة. واشتكى من أن الكويت هي الدولة الوحيدة الصديقة من بين جيران العراق، ومن أنّ إيران وتركيا لن تساندا العراق أبداً. وحين قال جونز إنّه سيحاول أن يقابل أكبر عدد من العراقيين في زيارته التي ستبدأ قبل نهاية شهر رمضان، وأنّه سيؤكد لهم أنّ أميركا لا تنوي أن تطيل بقاءها في البلاد، قاطعه بحر العلوم معترضاً، وطلب منه ألا يتحدث في موضوع رحيل القوات.

وبعيداً عن المعارضين والمصادر الكويتية، كان للسفارة الأميركية في الكويت هدف إعلامي؛ فهي حاولت تجنيد الكويتيين للضغط على إدارة قمر عربسات لإيقاف بث قناة «الزوراء» العراقية الناطقة باسم المقاومة السنية، وقناة «المنار» اللبنانية أيضاً. ففي برقية مؤرخة في 19 حزيران 2007 (07KUWAIT953) ومعنونة «مذكرة متابعة حيال استمرار بث عربسات قناتي الزوراء والمنار»، يسلم أحد الموظفين السياسيين في السفارة نائب وزير الإعلام الكويتي ناصر الصفار مذكرة بشأن كيفية التصرف في اجتماع وزراء إعلام الدول العربية في القاهرة. وتتحدث البرقية عن اجتماع عقد في 18 حزيران بين نائب وزير الاتصالات الكويتي عبد العزيز العصيمي وأحد المستشارين الاقتصاديين في السفارة، تناول قضية المحطتين. ووافق العصيمي على أنّ بث المحطتين خطير، لكنّه أضاف أنّ مجلس مديري عربسات، التي تمثل وزارة الاتصالات الكويت فيه، لا يتدخل مباشرة في إدارة القمر. وقال إنّ الطريقة الأمثل للتأثير في سياسة عربسات هي عبر رئيسه ورئيس مجلس إدارته خالد بالخيور. بعد ذلك في أقل من شهرين، اجتمع المكلف بالأعمال في السفارة مع مساعد نائب وزير الاتصالات علي الزابن الذي قال له إنّه كان يمثل الكويت في اجتماع مجلس إدارة عربسات الأخير. وأضاف أنّه اقترح مسألة إيقاف بث قناة «الزوراء». بالخيور تمنى لو توقف حكومة الولايات المتحدة بث القناة؛ لأنّ جيشها «يسيطر» على العراق. وفي الاجتماع نفسه، قال العصيمي إنّ إدارة عربسات تحاول ألا تتدخل في السياسة، وتفضل أن تترك القرارات المتعلقة بمحتويات سياسية للدول التي تستضيف المحطات. وأضاف أنّ الكويت مستعدة لإعادة اقتراح الموضوع مجدداً في الاجتماع المقبل لإدارة القمر في تشرين الأول. لكنّه شدد على أنّه سيكون أكثر فاعلية إن بادرت حكومة العراق إلى طرح مسألة إيقاف بث الزوراء أولا، فعند ذلك يساندها أعضاء المجلس الآخرون.

مقتدى الصدر (أرشيف ــ أ ب)

شيعة وسلفيون

تمتاز الكويت بتنوع عقائدي كبير، فينقسم المشهد السياسي الإسلامي بين إخوان مسلمين وأجنحتهم، وسلفيين متنوعين أيضاً، إلى جانب الجمعيات الشيعية. ويبدو أنّ السفارة الأميركية في الكويت لها علاقات مع عدد كبير من هؤلاء، إلى جانب علاقتها مع وزير الأوقاف الدينية عبد الله المعتوق. هذا الأخير قال للسفير الأميركي في برقية تعود لـ28 أيلول 2006 (06KUWAIT3877) إنّ السعودية دولة منغلقة، على عكس الكويت، والسعوديون لا يثقون بأحد من الخارج، ما أدى إلى نشوء التطرف. وقال إنّ المتطرفين أقلية في الكويت، وأشاد ببرنامج الانفتاح وإرسال الأئمة إلى أوروبا، ما يحول دون تطرفهم.

في المقابل، تنقل برقية تعود ليوم 16 أيار 2007 (07KUWAIT775) الأحداث التي ترافقت مع منع وزارة الأوقاف بيع أحد كتب عبد العزيز بن باز في معرض نظمته جمعية الإصلاح الاجتماعي (أحد أجنحة الإخوان المسلمين في الكويت). ويبدو من الوثيقة أنّ السفارة على علاقة جيدة بالإخوان المسلمين في البلاد؛ إذ تعتمد على مصادر منهم لمعرفة ما يحصل على الساحة الإسلامية. ويسأل أحد مصادر الإخوان للسفارة في موضوع منع كتاب ابن باز: «لماذا نحارب من أجل قضية سلفية؟».

أما البرقية التي تحمل الرقم (05KUWAIT4451) وتتناول قضية الاعتداء على مسجد شيعي في تشرين الأول 2005، فتنقل لقاءات بين المعارضين الشيعة والسفارة. فيتحدث الأمين العام لتجمع العدالة والسلام عبد الحسين السلطان عن مخاوفه بعد الاعتداء، فيما قال وكيل المرجعيات الشيعية في الكويت محمد باقر المهري (الصورة) لأحد الموظفين في السفارة إنّ التكفيريين وراء ما حصل. أما عبد الهادي صالح، الأمين العام للوقف الجعفري، فقال لأحد موظفي السفارة إنّ بعض رجال الدين السنة حضّوا مجموعة من الشبان على الاعتداء على المسجد الشيعي.

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

إغراء الأئمة العرب لمكافحة الإرهاب

لاحق الهاجس الأمني الولايات المتحدة في المنطقة العربية منذ بدء احتلال العراق، وعدم تمكنها من فرض رؤيتها للسلم والأمن. لكن سفراء واشنطن في المنطقة شحذوا الهمم واقترحوا مبادرات عدّة لتحقيق ذلك، أهمّها دعوة الأئمة إلى زيارة بلاد العم سام

مواطنة أميركية ضد التمييز الديني (أ ف ب)

ديما شريف

منذ ما قبل احتلال العراق، وتحديداً منذ هجمات الحادي عشر من أيلول، كان موضوع مكافحة الإرهاب أساسياً في كلّ ما فعلته الولايات المتحدة الأميركية في المنطقة العربية. وبعد الفلتان الأمني الذي اجتاح المنطقة عقب احتلال العراق، أصبح لتنظيم «القاعدة» ملاذ آمن في مناطق عدّة في بلاد الرافدين. وبدأت واشنطن التفكير في كيفية محاربة تدفق المقاتلين الأجانب إلى العراق وإيقافه.

ومن أجل ذلك، عقد السفراء الأميركيون في دول جوار العراق، خلال عام 2006، اجتماعين، الأول في الكويت والثاني عبر الفيديو، لمناقشة وضع استراتيجية لمكافحة الإرهاب في بلاد الرافدين والدول المحيطة بها. كان الاجتماع الأول في السابع والثامن من آذار، وحضره مسؤولو البعثات الأميركية في كلّ من: الكويت، العراق، الأردن، السعودية، سوريا وتركيا، وفق برقية صادرة في 18 آذار (06KUWAIT913) عن السفارة الأميركية في الكويت، سرّبها ويكيليكس. وتشير البرقية إلى أن المجتمعين «حاولوا فهم آلية تدفق الإرهابيين والمقاتلين الأجانب إلى العراق وتحديد إجراءات لمحاربة ذلك». وقال المجتمعون إنّ من الممكن أن تكون هناك شبكات مساندة لهؤلاء المقاتلين تستخدم لإخراجهم من العراق ونشرهم في المنطقة، أو لتأليف نواة لشبكات جديدة سريّة تستهدف الدول والمجتمعات الإقليمية.

ولشلّ عمل هذه الشبكات، ارتأى المجتمعون عدم قطع طريقها في مكان واحد ـ الحدود السورية العراقية مثلاً ـ فتأثير ذلك سيكون مؤقتاً، لأنها شبكات تتأقلم بسرعة. البديل هو في تخفيف تدفق المقاتلين عبر الهجوم على منبعهم في التجنيد والتدريب. لكنّ المجتمعين اتفقوا على أنّ المقاتلين ليسوا الخطر الأكبر على العراق، بل الصراع المذهبي. ورأوا أنّ القضاء على شبكات الإرهاب منفصل عن النجاح في العراق. ومن أجل النجاح في القضاء على شبكات الإرهاب، اقترح المجتمعون مشاركة الدول التي يمثلون بلادهم فيها في معلومات بيومترية (بيانات إلكترونية للأشخاص)، كذلك اقترحوا إنشاء نوع من المبادرات الإقليمية لمكافحة الإرهاب، لا تنخرط فيها حكومة الولايات المتحدة كي تتشجع الدول المترددة في التعامل مع واشنطن، مثل سوريا، على المشاركة فيها. وطلب من السفارة في السعودية صوغ برنامج لإشراك القطاع الخاص في مكافحة الإرهاب. واعترف المجتمعون بأنّ هناك قضايا عدّة تؤثر في جهود مكافحة الإرهاب، سلباً أو إيجاباً، منها معاملة المعتقلين في غوانتنامو وأبو غريب، العلاقة مع سوريا، الصراع العربي الإسرائيلي ومسألة حزب العمال الكردستاني. وفي ما يتعلق بالمسألة الأخيرة، اقترح المجتمعون «تخفيف مخاوف» تركيا حيال وجود الكردستاني في العراق، ما قد يدفعها إلى منع تدفق المقاتلين عبر حدودها.

ونقلت الوثيقة عن الاجتماع أنّ السعودية هي هدف إقليمي لمكافحة الإرهاب. فالدول الشريكة تغيّر التزاماتها بمكافحة الإرهاب وفق درجة الخطر الذي ترى أنّها معرّضة له. وتضيف أنّ المجتمع السعودي مصدر لتمويل الإرهاب والمقاتلين الأجانب، لكنّ الحكومة السعودية تعدّ نفسها معرضة لخطر هذا الإرهاب، والحال هي ذاتها في سوريا. ويعتقد المجتمعون، بالتالي، أنّ حكومة المملكة قد تكون مستعدّة لتمارس قيادة إقليمية في هذا الإطار، ومن ضمنها رعاية تغيير تصرّف دمشق وأدائها. وطلب من السفارة في دمشق التعاون مع نظيرتها في الرياض لصوغ اقتراحات وخيارات للسعوديين في هذا الشأن.

الاجتماع الثاني حصل بعد شهر، في 26 نيسان، لكن بواسطة الأقمار الصناعية، فاجتمع ممثّلو البعثات الأميركية في الكويت، الأردن، السعودية وسوريا عبر الفيديو. وتشير وثيقة تعود إلى 11 أيار 2006 (06KUWAIT1675) إلى أنّهم تابعوا تنفيذ مقترحات اجتماع آذار. واقترح المجتمعون مساندة فكرة تحويل «المركز الأردني الدولي لتدريب الشرطة» إلى مركز إقليمي، على أن تحاول السفارة في الرياض إقناع الحكومة السعودية بتمويل المشروع. وأعلن السفير في الأردن أنّ الملك عبد الله أعرب عن سعادته باستضافة مؤتمر بشأن مشاركة المعلومات البيومترية في عمان. وقال المجتمعون إنّهم سيحاولون إقناع الحكومات التي يمثّلون بلادهم لديها بالموافقة المسبقة، قبل المؤتمر، على مقترحات عدّة، منها التزام سياسي بمشاركة المعلومات البيومترية، حالة بحالة، على أن يعالج موضوع المشاركة الأوتوماتيكية في وقت لاحق، كذلك تعيين مصدر ذي مرتبة عالية في كل حكومة من أجل مشاركة المعلومات والبيانات البيومترية.

> **رأى السفراء في دول جوار العراق أن المجتمع السعودي مصدر لتمويل الإرهاب**
>
> **الأئمة الذين شاركوا في برامج التبادل غيروا موقفهم من أميركا بعد زيارتها**

وعاد المجتمعون أيضاً في هذا الاجتماع إلى موضوع الإرهاب في السعودية. فقال السفير في المملكة إنّ القيادة السعودية الإقليمية لأي جهد في مكافحة الإرهاب تعوقها الأوضاع في العراق وسوريا، ويجب بالتالي تحسين التعاون الثنائي في المنطقة، وهو هدف أكثر واقعية من الأول. واقترح المجتمعون أن تحثّ السفارة في المملكة الفاعلين فيها، بهدوء، على تعزيز التعاون في مكافحة الإرهاب مع الشركاء الإقليميين. واتفق المجتمعون على اقتراحات للبعثة لدى الكويت تنصّ على التشاور باستمرار مع وزراء الداخلية العرب قبل اجتماعات جامعة الدول العربية «للتأثير في نقاشات الجامعة في قضايا مكافحة الإرهاب»، وخصوصاً أنّ «نقاشات مماثلة تجري حالياً مع وزراء الخارجية العرب». ويمكن القيام بالأمر نفسه قبل اجتماعات مجلس التعاون الخليجي.

بعد أشهر من المداولات، أرسلت السفارة في الكويت برقية في 17 تشرين الأول 2006 (06KUWAIT4153) إلى وزارة الخارجية تتضمن استراتيجية شاملة تجسّد ما اتّفق عليه في الاجتماعين اللذين عُقدا خلال العام. وتتضمن الوثيقة مقترحات عملية تستطيع الإدارة الأميركية أن تنفذها لمكافحة الإرهاب في المنطقة. وتقول الوثيقة إنّ التظاهرات الناتجة من حرب تموز (تسمّيها البرقية الصراع الإسرائيلي ـ اللبناني)، وظهور لافتات مؤيدة لحزب الله في الكويت وفي أماكن أخرى في المنطقة، مترافقة مع استمرار العنف في العراق، والصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني، تبرهن أنّ الفجوة تتزايد اتساعاً بين الولايات المتحدة وشعوب المنطقة. وتضيف الوثيقة أنّ ذلك يدعو إلى خلق الظروف الضرورية للأمن في الشرق الأوسط الكبير. وترى الوثيقة أنّ هناك مبادرات جدية، لكنّها لا تعمل سوى على المدى الطويل، مثل زيادة التعاون مع الحكومة العراقية، المساهمة في مركز مكافحة الإرهاب في البحرين والتعاون مع منظمات غير حكومية لمعالجة بسيكولوجية التطرف.

ولذلك، تقترح البعثة الأميركية في الكويت، نيابة عن نظيراتها في المنطقة، مبادرات فورية ذات نتائج تعدّها أكيدة. من تلك المبادرات ما يسمّى «IVLP»، أي «برنامج الزائرين العالميين للقيادة». وتشيد السفارة بنجاح البرنامج مع الأئمة الكويتيين الذين كانوا مترددين في زيارة الولايات المتحدة قبل مشاركتهم في البرنامج، لكن تغيّرت نظرتهم إليها بعد الزيارة. وتضيف البرقية أنّ سفارة الرياض عرفت نجاحات مماثلة في البرنامج عينه، حين طبّقته في السعودية. فالمشاركون أشادوا بانفتاح المجتمع الأميركي واحترام حرية التعبير. وتضيف البرقية أنّ هناك إيجابية أخرى تتمثل في نقل المشاركين انطباعاتهم الجيّدة إلى زملاء لهم، و«هذا لا يقدّر بثمن»، وخصوصاً حين يقارن بكلفة برنامج إقليمي مشابه، التي تخمنها السفارة بنحو 150 ألف دولار لـ15 إماماً شاباً. وتقول السفارة إنّها تستطيع اقتراح عشرة أسماء فوراً للبرنامج، وتضيف أنّ وزارة الأوقاف الكويتية سألتها عن إمكان إنشاء برنامج تبادل. وتضيف البرقية أنّ البعثة الأميركية في أنقرة تقترح برنامجاً يتضمن مبادرة تبادل يشارك فيها رجال دين أتراك. وتطلب البرقية زيادة أموال المبادرة التركية. وتقترح البعثة في الكويت إنشاء برامج مخصصة لكل دولة للأئمة، تستهدف الشباب منهم. ويمكن في وقت لاحق، وفق الوثيقة، توسيع البرنامج ليشمل أئمة من آسيا وأفريقيا وأوروبا، وهي أماكن ترسل إليها التبرعات المالية الدينية الخليجية.

ومن أجل مكافحة نفوذ إيران في المنطقة، وخصوصاً في العراق ولبنان، تقترح البعثة تمويل مؤتمر لخبراء في الشأن الإيراني في المنطقة. وتتطوّع السفارة في الكويت لاستضافة مؤتمر (سرّي) عن إيران أو الاستعلام عمّن يمكنه أن يسافر إلى خارج الكويت للالتقاء بأميركيين وإعطائهم معلومات عن إيران. وتقول الوثيقة إنّه رغم وجود جالية إيرانية صغيرة في الكويت، تملك البلاد عدداً مهماً من الخبراء في شؤون طهران، يسافرون دوماً إلى الجمهورية الإسلامية بسبب القرب الجغرافي.

وتقول الوثيقة إنّه يجب جعل مفكّري المنطقة والباحثين فيها ينخرطون في جهد مكافحة الإرهاب. والطريقة المثلى هي تشجيع التعاون على مستوى غير حكومي (بين مثقّفي المنطقة ونظرائهم في أميركا) لتستفيد منه واشنطن في مكافحة الإرهاب. وتقترح الوثيقة أن تخصص الوزارة مبلغ 50 ألف دولار لتنظيم مؤتمر إقليمي لتحقيق ذلك.

نايف وسلطان يرعيان المتطرفين

تنقل وثيقة مؤرّخة في 14 تشرين الأول 2003 (03KUWAIT4680) وقائع زيارة قام بها النائب الأول لمساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى، جيمس لاروكو، لمدير مكتب الأمن الوطني الكويتي (منصب وزاري) الشيخ صباح الخالد الحمد، خلال رحلة قام بها إلى الكويت. وناقش لاروكو مع الحمد، الذي تطلب وثائق عدّة حمايته، قضايا إقليمية عدّة. وقال الحمد إنّه منذ اعتداء 12 أيار الإرهابي في المملكة العربية السعودية (استهداف مجمع سكني ومقتل 34 شخصاً وجرح 200، واتّهام القاعدة بالوقوف وراء هذا التفجير)، اقتنعت القيادة السعودية أخيراً بأنّ الإرهاب يهدّد العائلة الحاكمة مباشرة. وقال إنّ وزير الدفاع السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز، ووزير الداخلية الأمير نايف بن عبد العزيز (الصورة) (اللذين لا يزالان في المنصبين نفسيهما)، لم يقتنعا بتلك الحقيقة إلا بعد وقوع الاعتداء الإرهابي. وأضاف أنّهما استوعبا المتطرفين، في السابق، للحفاظ على السلم، ولم يعترفا أبداً بأنّ في صفوفهما أشخاصاً متطرفين يحتلون مواقع مهمة. ويوضح الحمد أنّهما (سلطان ونايف) يعترفان بذلك الآن، واتخذا إجراءات تقريرية. وأضاف الحمد أنّ القيادة الكويتية مؤمنة بأنّ السعوديين سيطهّرون صفوف الجيش والحرس الوطني ووزارة الداخلية من المتطرفين، وأنّهم سيوجّهون، بطريقة مباشرة، الأئمة السعوديين من أجل خطب الجمعة. وأضاف أنّ القيام بذلك صعب، ويعرف السعوديون أنّه سيكلفهم المزيد من الضحايا.

ية حول العالم

جيفري فيلتمان قائداً للمعتدلين العرب أيضاً

في عام 2008، نشط المعتدلون العرب على خط تنسيق الموقف مع الولايات المتحدة إزاء أزمات المنطقة. لبنان وإيران وفلسطين والعراق حضرت في اجتماع خماسي في القاهرة، كان جيفري فيلتمان نفسه لولبه

أرنست خوري

لم يكن السفير الأميركي السابق لدى لبنان، جيفري فيلتمان، عرّاب جزء كبير من السياسيين اللبنانيين فحسب، إذ انتقل في منصبه مساعداً لوزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى، ليكون عرّاب المعتدلين العرب عموماً. وقد ترأس الرجل في 18 تشرين الثاني 2008 اجتماعاً خماسياً جمع في القاهرة، إلى الولايات المتحدة، ممثّلي الرباعي العربي المعتدل، السعودية ومصر والأردن والعراق، ليكون مناسبة لتنسيق المواقف العربية ـ الأميركية إزاء الملفات الساخنة لمنطقة الشرق الأوسط. البرقية الصادرة عن السفارة الأميركية في القاهرة بتاريخ 15 كانون الأول 2008 تحت الرقم 08CAIRO2503، والمصنّفة «سريّة»، تقدّم محضراً للاجتماع الذي احتل لبنان حيّزاً منه، إلى جانب الملف الفلسطيني، والعراق وإيران، وصولاً إلى القرصنة البحرية في القرن الأفريقي. واللقاء الخماسي من بنات أفكار السفيرة الأميركية لدى مصر، مارغريت سكوبي، وهي عرضته على وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط في 24 آب 2008، فسارع إلى الإعراب عن حماسته تجاهه، إلى حدّ استضافة بلاده للقاء الموسَّع.

وقد ضمّت الوفود مسؤولين حكوميين من «صنّاع القرار» في دولهم ووزارات خارجياتهم خصوصاً. وأبرز وجوه الوفد المصري: المتحدث باسم وزارة الخارجية حسام زكي، ونائب وزير الخارجية للشؤون العربية عبد الرحمن صلاح. أما من الطرف الأميركي، فكان هناك عدد كبير من المسؤولين من السفارة ومن الإدارة، أبرزهم نائب وزيرة الخارجية جيفري فيلتمان والسفيرة سكوبي ومدير دائرة تخطيط السياسات في وزارة الخارجية دايفيد غوردن.

لبنان والطائف

وفي ما خصّ لبنان، حاول المجتمعون استشراف نتائج انتخابات 2009، ولا سيما المصريون والأميركيون. واتفق الطرفان على توقّع انقسام أصوات المسيحيين، وسط تعزيز حزب الله لخطوط دفاعه، واستبعاد احتمال لجوئه إلى القوة. أما عن السلوك السوري إزاء الأوضاع اللبنانية الداخلية، فقد رأى المصريون أنه تحسّن، رغم أنّ «تغيّراً جذرياً في المقاربة السورية إزاء لبنان هو عملية تحتاج إلى وقت طويل».

وشدّد حسام زكي على ضرورة عدم تعديل اتفاق الطائف لإبقاء المناصفة المسيحية الإسلامية في البلاد، لأن تعديل «الطائف» سيؤدّي إلى ازدياد قوة الشيعة. أما ردّ فيلتمان على الرأي المصري، فكان أن واشنطن تترك للبنانيين قرار تعديله من عدمه، مع أنها لا تدفع في اتجاه التعديل. وعن الطلب الأميركي ضرورة دعم الجيش اللبناني، ردّ حسام زكي بأن هذا «أمر حسّاس»، إذ لا بدّ من التأكّد من أن هذا الجيش «سيعمل» بعد تعزيزه. أما همّ فيلتمان فكان يتمحور حول كل ما يمكن أن يُضعف حزب الله. ويقول في هذا السياق: «قد يساعد قرار دولي بشأن مزارع شبعا في إضعاف حزب الله سياسياً، لكن السؤال هو كيف يمكن قراراً كهذا أن يدعم الدولة اللبنانية؟». وهنا يتابع فيلتمان موضحاً أن على المسؤولين اللبنانيين أن يشرحوا لنا كيف يمكنهم أن يستثمروا ذلك، ويحصلوا على ضمانات من سوريا بأنها سترسّم حدودها مع لبنان؟ لكنّ قلة اهتمام فيلتمان بالانسحاب الإسرائيلي من شبعا تظهر من خلال إعرابه عن ثقته بأنه «حتى لو حُلّت قضية مزارع شبعا، فإنّ حزب الله سيجد من دون شك أعذاراً بديلة للحفاظ على سلاحه، بدليل إثارة الحزب أخيراً لملف القرى (السبع) التي على ما يبدو أنها كانت لبنانية قبل عام 1923».

ولأنّ دعم المعتدلين في لبنان هو الهمّ الأكبر لدى فيلتمان، فإنه يوضح للحاضرين في الاجتماع أنّ الأمور تتحسن منذ اتفاق الدوحة (أيار 2008)، على قاعدة أنّ هناك «إعادة إحياء لدولة المؤسسات، وهو تطوّر إيجابي، لأن المعتدلين اللبنانيين سيصبحون قادرين على المنافسة من ضمن مؤسسات الدولة، حيث هم أقوياء، بعدما أظهر حزب الله في أيار أنه قادر على السيطرة على الشارع من خلال القوة فقط. إنّ الحكومة الأميركية ستزيد مجموع مساعداتها (إلى لبنان) إلى 1,3 مليار دولار». وتابع فيلتمان «نعتقد أن علاقات دبلوماسية طبيعية بين لبنان وسوريا هي أمر ممكن أن يتحقّق، لكننا لا نزال قلقين إزاء النيّات السورية».

إيران وانتخاباتها الرئاسيّة

وبحسب محضر الاجتماع الخماسي، فإنّ المصريين كانوا أشدّ من آثار المخاوف من إيران، بينما ممثلو الدول الأخرى شاركوا المصريين في الهمّ نفسه، في ظل إعراب الجميع عن اهتمامهم بمواصلة هذا النوع من الاجتماعات التنسيقية في المستقبل، وسط عرض الأردنيين استضافة النسخة المقبلة من هذا الاجتماع في العاصمة عمّان في ربيع 2009.

بدوره، شدّد غوردن على أن أهم التحديات السياسية التي ستواجه منطقة الشرق الأوسط تتعلق بنحو أو بآخر بإيران، لذلك فإن «عراقاً معتدلاً ستكون له تداعيات عظيمة ضد التطرف ولمصلحة الاعتدال والحكم الديموقراطي». وهنا يكشف غوردن الأهمية التي توليها الولايات المتحدة لتركيا في العراق، بحيث «إذا واصلت دول كتركيا استيعاب العراق، فسنكون قادرين على توقّع نجاح هذا البلد، بينما فشل العراق سيؤدّي إلى نتائج دراماتيكية على الدول الإقليمية».

> **حرص مصري على عدم تعديل «الطائف»، لأن ذلك سيؤدي إلى ازدياد قوة الشيعة**

> **فيلتمان: حتى لو حلت قضية شبعا، فإن حزب الله سيجد أعذاراً للحفاظ على سلاحه**

وكان لافتاً الدفاع العراقي عن إيران، رغم أن بغداد «قلقة من دعم طهران لميليشيات عراقية ولتدخّلها في الأراضي العراقية»، على حدّ تعبير مسؤول الوفد العراقي، مدير تخطيط السياسات في وزارة الخارجية، محمد الحكيم. ويظهر الدفاع العراقي عن الجمهورية الإسلامية عندما يرفض الحكيم حتى «مضايقة» إيران، لأن هذا «ليس هو الحل، حيث يبقى الحل مواصلة الحوار معها». وعن انتخابات الرئاسة الإيرانية (صيف 2009)، توقع الحكيم أن يكون علي لاريجاني وعلي أكبر رفسنجاني ـ البراغماتيّان ـ منافسين حقيقيين للرئيس محمود أحمدي نجاد. أما مدير تخطيط السياسات في وزارة الخارجية السعودية، الأمير أحمد بن سعود بن خالد، فكان أكثر تشاؤماً، لأنّ السعودية «لا ترى رئيساً جديداً (غير نجاد) في وقت قريب». ويصف رفسنجاني بأنه «رجل جيّد، لكنه ليس صانع قرار، ولا يمكننا ممارسة الألاعيب في هذا الموضوع، وهذا أمر جدّي للغاية في الخليج، ونحن نستعدّ لخطط طوارئ إذا تعطلت أسواق النفط (بسبب إيران)».

أما في سياق تذمُّر المعتدلين العرب، فإنّ مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون العربية، عبد الرحمن صلاح، يشير إلى أن المعتدلين في المنطقة ظلوا في موقع دفاعي طيلة السنوات الماضية بسبب عدم إنجاز تقدم في القضية الفلسطينية، وعلى خلفية الأزمات العراقية. من هنا، أعرب صلاح عن أمل مصر بأن تكون الإدارة الأميركية الجديدة (إدارة باراك أوباما) أكثر نشاطاً في مجال «شرح دور مصر، لاعباً إقليمياً معتدلاً، للكونغرس والرأي العام الأميركي».

وبشأن المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية، برز موقف بارز لمسؤول الوفد العراقي، محمد الحكيم، في إطار دعم سلطة الرئيس محمود عباس. فـ«العراق يعرف قبل الجميع ضرر الانتحاريين، لذلك على العرب أن يكونوا أكثر حساسية إزاء الهموم الأمنية لإسرائيل».

بدوره، كان مدير تخطيط السياسات في وزارة الخارجية الأردنيّة عمر نهار حريصاً على أن تستمع الإدارة الأميركية الجديدة أكثر «إلى أصدقائها المعتدلين العرب»، لأنّ على أميركا واجباً يتجسّد في ضرورة أن تواجه صعود لاعبين سياسيين غير حكوميين في المنطقة. كلام عام يتولى توضيح مغزاه المسؤول السعودي أحمد بن سعود بن خالد، الذي يشدد على ضرورة دعم واشنطن للمعتدلين ضد المتطرّفين، «وأخطرهم حزب الله في لبنان وحركة حماس في فلسطين».

وفي الشأن الفلسطيني كان الهم المصري ينحصر في دعم مسار أنابوليس وتعزيزه، «لكي لا يتحول هذا المسار إلى مجرد اجتماعات تُعقد بهدف الانعقاد فقط»، على حدّ تعبير حسام زكي.

مقاطعة سعوديّة للعراق

وتُظهر البرقية التي هي أقرب إلى أن تكون محضراً للاجتماع، صورة كاريكاتورية للعداء السعودي إزاء العراق، وهو ما كان يُترجم «حرداً» سعودياً في كل مرة كان يتكلم فيها عضو من الوفد العراقي المشارك في الجلسة. فبمجرد تحدّث مسؤول عراقي، كان الوفد السعودي يتظاهر بأنه غير موجود في الجلسة، حتى حين يوجّه أعضاء الوفد العراقي كلامه إلى السعوديين مباشرة. هذا ما حصل مثلاً عندما قال أحد أعضاء الوفد العراقي، فريد ياسين، وهو مستشار نائب الرئيس العراقي عادل عبد المهدي، للوفد السعودي: «أرجوكم تعاملوا مع العراق. نحن فعلاً بحاجة إليكم. إنّ مساعدتكم لنا في مجال الزراعة ستكون مرحّباً بها. أيضاً، إنّ مساعدتكم لنا من خلال تشجيع الأطراف السنيّة العربية في العراق على المشاركة في الانتخابات المحلية (2009) ستكون قيّمة». لكن في مقابل هذا الرجاء، توضح البرقية أن السعوديين لم يجيبوا بكلمة واحدة حتى. كذلك عندما طلب الوفد العراقي إدخال دولته في محور «الدول العربية المعتدلة»، وهو ما لم يقابله السعوديون إلا بالامتعاض الذي عبّروا عنه من خلال عدم تقديمهم أيّ مداخلة خلال كلام المسؤولين العراقيين، ما دفع كاتب محضر اللقاء إلى كتابة تعليق هو: «رفض الوفد السعودي التعليق على أي شيء يتعلق بالملف العراقي، متجاهلاً مناسبتين وُجّه فيهما الحديث إليه مباشرةً».

فيلتمان: الحكومة الأميركية ستزيد مجموع مساعداتها (إلى لبنان) إلى 1,3 مليار دولار (أرشيف ـ أ ف ب)

رسائل إلى المحرر

«صادر»: المجلس أقرّ العقد

لما كانت جريدتكم الموقرة قد نشرت في عددها الرقم 1376، الصادر بتاريخ 31/ آذار 2011، تقريراً في قسم «اقتصاد» بعنوان «الميول التجاريّة في نقابة المهندسين: عقد بقيمة 500 ألف دولار لإصدار مجموعة قانونية تُباع للمهندسين»... نطلب نشر الردّ الآتي:
تستغرب «صادر» الادعاء أن «بنود العقد لم تُناقش في مجلس النقابة»، على أساس أنه وَرَدَ في متن العقد قرار موافقة مجلس النقابة المتخذ في 2009/9/3، علماً بأن أعضاء المجلس لم يكونوا من لون سياسي واحد حينذاك، وإن «صادر» عقدت اجتماعات عدة مع العديد منهم في النقابة قبل توقيع العقد وبعده دون تسجيلها لأي اعتراض يذكر.
حول «منح صادر حقوقاً حصرية»، فقد خلط كاتب المقال بين أبسط المبادئ القانونية الخاصة بالنشر والطباعة، فصادر هي من ابتكرت الفكرة ونفّذتها، وتالياً تعدّ مؤلِّفاً، وإن حقوقها الحصرية ناتجة من عمل فكري وليس من أعمال طباعية تجارية.
كان حرياً بالكاتب أن يستقصي أهمية المشروع بدلاً من أن يكتفي بقراءة ظنية للعقد. فمن حيث الشكل، كل مجموعة تحوي 3 مجلّدات مصنوعة صناعة وطنية، وتتألف من نحو 3000 صفحة، فضلاً عن كلفة إنتاج البرنامج الإلكتروني، الذي سيستخدم في النسخات الإلكترونية (الأقراص المدمجة والموقع الإلكتروني).
رأى الكاتب أن «المفارقة أنه يقع على عاتق النقابة تسليم «صادر» المعلومات القانونية التي بحوزتها»، بالرغم من وضوح العقد الذي اشترط أنه «على صادر أن تقوم بجمع النصوص القانونية من قوانين ومراسيم وقرارات تتناول المواضيع المهمة للمهندسين». وعليه تولت «صادر» تجميع هذه النصوص من قاعدة معلوماتها، وعنونتها وتبويبها بفهارس متنوع وإضافة ملاحظات واجتهادات من مختلف المحاكم اللبنانية وآراء استشارية لديوان المحاسبة وهيئة التشريع والاستشارات، وربطت النصوص بقرارات المجلس الأعلى للتنظيم المدني، وترجمت بعض النصوص إلى اللغة الإنكليزية مجاناً. أمّا النقابة فلم توفر إلا الأنظمة الداخلية وقرارات التنظيم المدني. فهل يستسهل الكاتب هذا المجهود الفكري من البحث وهندسة المعلومات والترجمة، الذي يعمل عليه 50 شخصاً من النقابة و«صادر» منذ أكثر من سنة؟
تجاهل الكاتب قيمة الاستثمار الذي وضعته «صادر» لاستعمال قاعدة معلوماتها القانونية الواسعة ووضعها بتصرف النقابة ومهندسيها، التي كان من الممكن لولا خبرة «صادر» واستعمالها هذه القاعدة أن ترفع الكلفة أكثر بكثير من المذكور في العقد، والذي لا يتطابق أصلاً مع ما ذكر في التقرير.
تقوم «صادر» بصفتها الناشر بتوزيع وتسويق المجموعة لقاء نسبة متعارف عليها عالمياً، علماً بأن حصرية التوزيع ناتجة من حقوقها بصفتها مؤلفاً. وفي ما خصّ التوزيع خارج لبنان، من الجدير ذكره أن لصادر فروعاً وعلاقات تجارية في بلدان عربية عدة، ما يسهّل عملية التوزيع هذه.
إن الاسعار المذكورة في التقرير غير صحيحة، إذ إنه لم يُوقّع ملحق لهذه الاتفاقية لتحديد الأسعار حتى تاريخه.
تتعجب «صادر» من وضع علامة التعجب عند ذكر تعديل سعر الكلفة في حال وقوع أي طارئ اقتصادي، إذ إن أي مطّلع على الأصول المرعية الإجراء في العقود الطويلة الأمد يعرف أن مثل هذه البنود محقة ومعتمدة عالمياً.

صادر ناشرون
بالوكالة المحامي راني صادر

«المحرر»: تدّعي «صادر» أن العقد الموقّع مع نقابة المهندسين جاء مبنياً على «قرار موافقة مجلس النقابة المتخذ في 2009/9/3»، لكن القرار المذكور في محضر الجلسة الرقم 13 يقول حرفياً الآتي: «عرض الزميل راشد سركيس موضوع تمويل الصندوق المشترك لمشروع إنشاء مرجعية قانونية للمهندس عبر البرنامج الموضوع من صادر ناشرون بالتنسيق الكامل مع النقابة وعبر اعتماد آلية خاصة لإصدار مجموعة مجلدات مرفقة بنسخة الكترونية تتضمن الأنظمة والقوانين إضافة إلى المراجع القانونية والاجتهادات والتعاميم والمراجع التنفيذية والأنظمة التوجيهية ومتعلقاتها والقرارات التابعة لها.
وبعد الاطلاع على هذا العرض، قرّر المجلس الموافقة المبدئية على إنشاء مجموعة كهذه وتأليف لجنة لمناقشة بنود العقد مع «صادر» من الزملاء هيام الراعي، محمد الشمعة، رودولف كرم، بول ناكوزي، أحمد عبد الله وراشد سركيس».
في الواقع، إن مجلس النقابة وافق على الفكرة لا على بنود العقد التي ربطها باللجنة المختصة، وهي لم تعقد اجتماعاً واحداً، ولم تُناقش أياً من بنود العقد الموقّع بين صادر والنقيب بلال علايلي. أما العقد الموقع فقد تضمن إنشاء موقع إلكتروني وتطرق إلى حقوق النشر والتوزيع والأرباح... وكلها لم تناقش. فعلى سبيل المثال، لدى نقابة المهندسين موقع إلكتروني خاص بها، فلماذا إنشاء موقع جديد يكلفة 65 ألف دولار، ولماذا لم تطّلع لجنة المكننة في النقابة على هذا الأمر، لا سيما أن ما عُرض في الجلسة لم يذكر شيئاً عن إنشاء موقع إلكتروني؟ وللتذكير، إن النقيب علايلي طلب من المهندس راشد سركيس توقيع العقد معه لكن الأخير لم يوافق.
في أي حال، أصبح هذا العقد في يد مجلس النقابة الجديد، وعليه تقع مسؤولية تحديد مدى صحّة الأصول المتبعة في توقيع العقد.

في الواجهة

التأليف المستعصي ينتظر

أعطى الرئيس نجيب ميقاتي تأليف الحكومة مهلة طويلة، بعيداً من التحاور مع الغالبية بعدما بلغا المأزق. وضعا شروطهما على الطاولة وراح كل منهما ينتظر امتثال الخصم. الأصحّ أن أياً منهما لا يتوقع التفاهم مع الآخر، وذهب في إجازة إلى أن يحين أوان تدخّل خارجي

يصرّ الرئيس ميشال سليمان على أن يحصل على حصّة في الحكومة الجديدة (أرشيف)

نقولا ناصيف

دعا المركز المدني للمبادرة الوطنية إلى محادثة حول «تكوين السلطة الإجرائية بين أحكام الدستور ووقائع السياسة»، قبل ظهر الاثنين المقبل، يُقدّم لها الرئيس حسين الحسيني والنائب فريد الخازن والوزير السابق خالد قباني والمحامي سليمان تقي الدين، يليها حوار.
منذ تكليف الرئيس نجيب ميقاتي في 25 كانون الثاني الماضي تزايد الجدل من حول التأليف، وقد أضحى أزمة دستورية بمقدار ما بدأ ـ ولا يزال ـ أزمة سياسية. لم تولد المشكلة مع ميقاتي، إلا أنها أصبحت أكثر استحقاقاً مع الأخذ في الحسبان تجربتي سلفيه الرئيسين فؤاد السنيورة وسعد الحريري في حكومتي 2008 و2009 اللذين توسّلا آلية اتفاق الدوحة لتأليف حكومة جديدة. ثمّ أتى ميقاتي منذ الأيام الأولى للتكليف يجزم بأنه لن يؤلف حكومة إلا تبعاً لأحكام الدستور الذي يضع بين يديه ورئيس الجمهورية ميشال سليمان صلاحية التأليف ثمّ توقيع مرسوم إبصار الحكومة الجديدة النور. إلا أن ميقاتي ما لبث أن اصطدم بأعراف استحدثها اتفاق الدوحة عندما تحدّث عن حكومة وحدة وطنية، وعن حصص الشركاء الممثلين في الحكومة، وعن توزّع الأنصبة داخل مجلس الوزراء، كان قد التزمها السنيورة والحريري، ولم يُتح لهما من دونها تأليف حكومتيهما.
هكذا أصبح الرئيس المكلف اليوم بين أحد خيارين: أن يؤلف حكومة تلائم أعراف اتفاق الدوحة على غرار سلفيه، أو البقاء رئيساً مكلفاً إلى أمد غير محدّد بات يقيناً منذ الخميس الماضي، عندما خرج ميقاتي من اجتماعه ورئيس الجمهورية يقول إنه اتفق وإياه على تمديد مهلة التأليف. لم يضع سقفاً للمهلة الجديدة، تبصر الحكومة النور على أثرها، أو يرجّح اعتذاره عن عدم تأليف الحكومة، ومن غير أن يُشعر الطرف الآخر الذي يمثل الأكثرية النيابية بالضغط عليه لإرغامه على تقديم تنازلات، والذهاب معاً إلى تأليف حكومة انسجاماً مع الآلية التي نصّ عليها الدستور وتتناقض مع اتفاق الدوحة.
إلى الآن، أكثر من أي وقت مضى في تأليف حكومة لبنانية، تشابكت الخصومات السياسية المطبقة على التأليف لتحول دونه في أي حال:
1 ـ يلتزم رئيس الجمهورية الحذر، ويتفادى اتخاذ أي موقف من المهلة الممدّدة للرئيس المكلف. في المقابل اكتفى بالنطاق المحدّد لدوره، وهو أنه يتوقف عند إنجاز استشارات التكليف وتسمية الرئيس المكلف، ثم يستعيده عندما يقدّم إليه الأخير مسوّدة تشكيلة حكومية يوافق عليها رئيس الجمهورية فيوقعها، أو يرفضها ويطلب من الرئيس المكلف تصويبها.
على نحو كهذا تصرّف سليمان في حمأة الأزمة الأخيرة، على أنه غير معني إلا عندما يزوره الرئيس المكلف لإطلاعه على المسوّدة. ولا يريد تالياً التدخّل في مشاورات التأليف التي يجريها ميقاتي.
على طرف نقيض من هذا الموقف، يصرّ رئيس الجمهورية، انطلاقاً من صلاحية توقيع مرسوم التأليف، على أن يؤخذ في الحساب حصوله على حصة في الحكومة الجديدة انسجاماً مع عُرف نصّ عليه اتفاق الدوحة، ولم يحظّره من قبل اتفاق الطائف، وسارت حكومات ما قبل 2008 على تخصيص رئيس الدولة بمقاعد وزارية أهمّها نائب رئيس مجلس الوزراء، والتزم هذا العرف المتناقل السنيورة بتسمية ثلاثة وزراء لسليمان، ثم الحريري بتسمية خمسة وزراء له. يدعم ميقاتي وجهة نظر رئيس الجمهورية، إلا أنه يقف عاجزاً عن فرض حصة الرئيس على الغالبية النيابية، وخصوصاً الرئيس ميشال عون، وعاجزاً كذلك عن تجاهلها ما دام يعدّ رئيس الجمهورية ـ لا عون ـ شريكه الفعلي في مجلس الوزراء، ويتقاطع بعض صلاحياته الدستورية مع صلاحيات الرئيس في وضع جدول الأعمال، وتوجيه الدعوة،

> **سليمان ينأى بنفسه عن الجدل وينتظر مسودة ميقاتي**
>
> **الرئيس المكلف، بوزرائه، الأكثر تمثيلا لدى طائفته من شركائه**
>
> **ليس في وسع رئيس الجمهورية التدخل مذ انتهى دوره عند تسمية الرئيس المكلف**

تدخّل الخارج

سليمان فرنجية.
والواقع أن الرئيس المكلف لا يكتفي برفض أعراف اتفاق الدوحة، بل يؤسس لعرف أكثر حساسية هو أنّ التكليف لا يقترن بمرجعية تحدّد مُدده، ما دام الدستور لا يقيّده بها. ليس في وسع رئيس الجمهورية التدخّل منذ انتهى دوره عند تسمية الرئيس المكلف. ولا في وسع مجلس النواب استرداد التكليف ممّن فوّض إليه الأمر ما لم يعتذر الرئيس المكلف. ولا يستطيع رئيس الجمهورية، من دون آلية دستورية واضحة، الدعوة إلى استشارات نيابية جديدة ملزمة في ظل إصرار الرئيس المكلف ـ من دون أن يؤلف ـ على أنه متمسّك بتكليفه الذي يستمدّه من أحكام الدستور، ومثابر على إجراء مشاورات التأليف، ويلقي في الوقت نفسه تبعة عرقلة التأليف على الأفرقاء المعنيّين.
مذ أدمجت إصلاحات اتفاق الطائف في أحكام الدستور عام 1990، كانت آليتا التكليف والتأليف تسيران في الظاهر تبعاً لتلك الأحكام، وفي الباطن تخضعان لإرادة دمشق التي كانت تتحكّم بآلة الحكم في لبنان. يُكشف عن اسم الرئيس المكلف قبل أن تسمّيه الغالبية النيابية، ويذهب ثلثا الحكومة إلى دمشق أيضاً مع الأخذ في الحسبان مراعاة حصتي رئيسي الجمهورية والحكومة، لكن من غير أن تتنافرا مع الوزراء الآخرين حلفاء سوريا، وتصدر المراسيم من قصر بعبدا بعد أن تضع دمشق الحقائب الأكثر مدعاة لاهتمامها وضمان استقرار وجودها ودورها في لبنان في عهدة وزراء تطمئن إلى أدائهم.
رافق ذلك، من دون استثناء، حكومات الرؤساء عمر كرامي ورشيد الصلح ورفيق الحريري وسليم الحص (رغم أن حكومة 1998 ظهرت بمظهر الاختلاف بوزرائها وطريقة اختيارها عن حكومات السنوات التسع المنصرمة). في ظلّ سوريا ونفوذها المتداخل في الحكم، لم تكن ثمّة حاجة إلى مرجعية من ضمن الدستور ـ لم يكن الأخير قد لحظها في أي حال ـ لمعالجة العراقيل التي كانت تجبه مرحلتي التكليف والتأليف. لم يعتذر أي من الرؤساء المكلفين عن عدم تأليف الحكومة بسبب إخفاقه فيه، ولم يجبه عراقيل في طريق التأليف في توزيع المقاعد والحقائب.
وبعد انحسار النفوذ السوري في لبنان على أثر اغتيال الرئيس رفيق الحريري، لم ينجُ تأليف حكومتي ميقاتي والسنيورة من تدخّل خارجي حافظ على آليتي التكليف والتأليف، بيد أنه انطوى على إيصال حكومتين متتاليتين بكفالة باريس وواشنطن. كانت تلك حال تسمية ميقاتي رئيساً للحكومة لأول مرة عام 2005، وحال دعم غير مشروط لترؤس السنيورة الحكومة التي خلفتها سنتذاك ومن ثم تأليف حكومة تحظى قوى 14 آذار بغالبية ثلثيها. حينذاك رفضت قوى 14 آذار إعادة توزير الوزير شارل رزق بصفته ممثلاً للرئيس إميل لحود في حكومة السنيورة، مؤيدة بتشجيع السفير الأميركي جيفري فلتمان، إلى أن تدخل السفير الفرنسي برنار إيمييه وكفل في مكالمة هاتفية أجراها بنظيره الأميركي رزق عاملاً إيجابياً في مسار بناء سلطة إجرائية جديدة في لبنان تريد التخلّص من نفوذ سوريا عليها. على مرّ أكثر من عقد ونصف عقد من الزمن من تأليف حكومات ما بعد اتفاق الطائف، كان التدخّل الخارجي بشقّيه السوري، ثم الأميركي ـ الفرنسي، ثم مجدّداً تداخل النفوذين معاً في مرحلة ما بعد اتفاق الدوحة يمثل مرجعية تذليل العراقيل من طريق التأليف.
ذاك ما يقتضي أن ينتظره الرئيس المكلف الحالي.
وإدراج بند استثنائي في الجدول، وترؤس الجلسة، وإصدار المراسيم، وطرح البنود على التصويت.
2. يتعاطى ميقاتي مع التكليف على أنّه صلاحية غير مقيّدة بمهل، ولا بأعراف سابقة ما دام الدستور يقدّم عليه آلية غير ملتبسة للتأليف، وهي أنه هو مَن يضع مسوّدة التشكيلة ويوقّعها مع رئيس الجمهورية، تمهيداً لإصدار المراسيم. ولأن ميقاتي، لأول مرة منذ عام 2008، يتعمّد في مشاوراته مع الأفرقاء المعنيين تجاهل أعراف اتفاق الدوحة في توزيع الحصص والأنصبة، يتصرّف بلامبالاة حيال إصرار الغالبية النيابية على حصص يعتقد الرئيس المكلف بأنها تبالغ في تقديرها لحجمها السياسي. إلا أنه يريد لنفسه، في المقابل، الحصة الأكبر ممثلاً لطائفته (أربعة وزراء سنّة من ستة) لم يُعطَ مثيله أي فريق آخر: المقاعد الشيعية الستة يتقاسمها رئيس المجلس نبيه برّي وحزب الله والحزب السوري القومي الاجتماعي، والمقاعد المارونية الستة يوزّعها على رئيس الجمهورية (زائداً وزيراً يتقاطع بين سليمان وميقاتي) وعون والنائب

كلام في السياسة

بكركي الثلاثاء: المصافحة الأولى والمبادرات الثلاث

جان عزيز

في الوقت المناسب، جاءت الدينامية الجديدة لبكركي في عهدها الجديد، مع أن البعض يظن أن التطورات المتلاحقة، أكانت تلك الزلازلية في المحيط اللبناني، أم الأزماتية في داخله، تلقي بظلال من التهميش أو عدم الاهتمام بما يقوم به البطريرك الراعي، فيما التدقيق أكثر في الوضع اللبناني برمّته يدفع إلى الجزم بأن تلك التطورات المقلقة بالذات، هي نفسها ما يجعل دينامية الصرح الآن أكثر ضرورة وأهمية.
في أقل من عشرين يوماً تلت تنصيبه، نجح الراعي في إطلاق ثلاث مبادرات: إعادة الاتصال بين بكركي وحزب الله، عبر إعادة إحياء لجنة الحوار والتواصل بين الطرفين. تحديد موعد للقمة الروحية في بكركي في 12 أيار المقبل، وعقد لقاء «القمة» المارونية في بكركي هذا الثلاثاء، في 19 نيسان الجاري.
في المسار الأول، يبدو الأفق متواضعاً، رغم أهمية الخطوة. ذلك أن القطيعة بين الصرح الماروني وشبه جماعة لبنانية أساسية، مثّلت حالة غير مسبوقة في تاريخ بكركي، من دون أن يعني ذلك تحميلاً للمسؤولية لأي طرف، علماً بأن البداية الرسمية لهذا الوضع بدأت مع البيان الشهير للكاردينال صفير عشية الاستحقاق النيابي في 7 حزيران 2009، حين غمز من قناة حزب الله، معتبراً أن أي انتصار انتخابي له قد يهدّد لبنان، لا في هويته وحسب، بل في انتمائه العربي أيضاً. وتدحرجت العلاقة منذاك باطراد عند كل مفترق ومنعطف. اليوم، يحرص الطرفان على إعادة وصل ما انقطع، لكن من دون أوهام. ذلك أن الجهتين تدركان صعوبة التوافق على بعض المسائل العالقة بينهما، وخصوصاً في موضوعي السلاح والعدالة الدولية. وهذا ما أظهرته عمليات جسّ النبض الأوّلية بينهما. لكن ذلك لم يغيّر من إرادة الطرفين في العودة إلى الحوار.
بعض هذا التوصيف لواقع الحال كان قد أرخى بظلاله على مسار المبادرة الثانية التي أطلقها البطريرك، أي فكرة القمة الروحية. فالمعنيون بها كانوا مهجوسين منذ اللحظة الأولى لطرحها بالخوف من انعقادها وانتهائها من دون الخروج بأي إنجاز أو حتى فكرة جديدة. فقيل إن الانتظار والتريّث، رغم الأوضاع المتوتّرة مذهبياً في البلاد، يظلان أفضل من إعطاء أوهام للناس، أو خيبات أمل جديدة، وخصوصاً أن إشكاليّتي العلاقة مع حزب الله، أي السلاح والمحكمة الدولية، لا بد أن يحضرا بقوة أكبر في القمة الروحية، وفي سياق أكثر نزاعية أو حتى صدامية، في ظل الأجواء السنيّة ـ الشيعية القائمة، والاصطفاف الكامل للروحي خلف السياسي لدى كل منهما. غير أن البحث في شتى جوانب الفكرة، لم يلبث أن وجد بعض الاجتهادات الممكنة لإخراج مشروع القمة الروحية. فصار تبادل لأفكار من نوع أن يكون جدول الأعمال عمومياً، غامضاً. هذا من جهة، على أن يُجسّ النبض من جهة أخرى بشأن البحث في أفكار من نوع تحييد لبنان عن صراع المحاور الخارجية، وتجديد التعهد بعدم اللجوء إلى العنف أو القوة في قضايا الشأن العام، وصولاً حتى إلى التفكير في خروج القمة بطروحات معينة تلاقي حراك الشباب اللبناني في موضوع النظام الطائفي، ولو من باب الأفكار العامة، وخصوصاً أن المجمع الماروني الأخير كرّس مقولة الدعوة إلى «الدولة المدنية»، من ضمن ميثاق العيش الواحد.
تبقى «القمة المارونية» هذا الثلاثاء، وهي الحدث الأكثر إثارة. ففي الشكل، ستشهد أول مصافحة بين سليمان فرنجية وسمير جعجع. أما في المضمون، فحدود اللقاء واضحة. ذلك أن عملية الإعداد لهذا الاجتماع جرت في لقاءات منفصلة وثنائية شهدها الصرح، بعيداً عن الإعلام وحتى العيون. كانت ثمة فكرتان: اجتماع موسّع يحضره موارنة طاولة الحوار وآخرون، أو لقاء رباعيّ. لم تحظ الصيغة الأولى بالإجماع، فيما لم يعترض الأقطاب على الثانية. فأقرّت. بقي جدول الأعمال، وهو دقيق وحساس. غير أن حكمة المعنيين لم تلبث أن أخرجته من أيّ تجاذب، بحيث يكون نوعاً من دورة كاملة على المشاركين، كلّ يتقدم بمداخلته، على أن تكون متمحورة حول قراءته للوضع الراهن، وللأخطار والتحديات والمعالجات، على المستويين المسيحي واللبناني، وذلك بمعزل عن رأي المشاركين الآخرين، ومن دون الدخول في أيّ ردود، تجنّباً لأيّ سجال. بعدها تترك كل الأفكار للبطريرك، ليقرّر الخطوة التالية.
مهما تكن النتيجة، فإنها مهمة ومفصلية جداً دينامية الراعي هذه، وخصوصاً في توقيتها الذي يقتضي دوراً مسيحياً، لاحيادياً حيال أي صراع مذهبي في البلاد، بل مانعاً له وحائلاً دونه. وهو ما يعيد إلى المسيحيين بعضاً من علة وجودهم، ويقدم للوطن شيئاً من أصالة كيانه، تماماً كما طلب عون من جعجع في زيارة الأخير اليتيمة للرابية، في 24 تشرين الثاني 2005. بعد ستة أعوام، لا ضير من إعادة المحاولة، لا بل ثمة ضرورة لها.

ما قل ودل

تلقّت إحدى شركات التأمين اللبنانيّة رسالة صُنّفت «سريّة»، من مكتب المدعي العام في المحكمة الخاصّة بلبنان في بيروت، جاء فيها: «سأكون شاكراً إذا كان باستطاعتكم التأكّد من اتخاذ الخطوات الضروريّة لمتابعة هذا الطلب، وإذا كان من الممكن

توفير المعلومات المطلوبة بحلول السادس من أيّار 2011... في حال وجود أية أسئلة بشأن هذا الطلب يُمكن توجيهها إلى السيد فاليريو أكيلا، رئيس التحقيقات، بيروت، على رقم الهاتف 04533381 أو رقم الهاتف النقّال71118101». وقد وُقّعت هذه الرسالة باسم دانيال بلمار.

علم وخبر

ستقبليّون يتوسّطون لدى ميقاتي

شهد مكتب رئيس الحكومة المكلف نجيب ميقاتي في طرابلس أخيراً، بعيداً عن الأنظار، مراجعات تقدّم بها مواطنون محسوبون على تيار المستقبل، يطلبون فيها توسّط ميقاتي وشقيقه طه لدى القادة السوريين، للإفراج عن أقرباء لهم في سوريا، أوقفوا بشبهة مشاركتهم في الأحداث الجارية هناك.

مرملة محميّة في الماري

أُنشئت مرملة في خراج بلدة الماري الحدوديّة الجنوبيّة، التابعة لمنطقة حاصبيا، منذ أشهر وهي مستمرة في العمل، رغم شكاوى المواطنين. وبحسب بعض أهالي المنطقة فإن هذه المرملة تنتج يوميّاً ما لا يقل عن 200 شاحنة، ما أدى إلى تخريب الطرقات الواقعة من مفرق بلدة حلتا حتى منطقة تل النحاس، مروراً ببلدات الدحيرجات، وادي خنسا، المجيديّة، العباسيّة، عين عرب ووطى الخيام. ومن المعلوم أنّ المواطن العادي ليس بإمكانه فتح مرملة، إذ تحتاج رخصتها إلى نفوذ قوي. ويبدو أن نافذين كباراً وراء هذا العمل المخرّب للبيئة وللطرقات. ويقول بعض الأهالي إن مسؤولين في الدولة يغطون هذه المرملة، قد يكونون وراء حملة تزفيت طرقات بلدة الماري، لقاء سكوت المواطنين عن عمليات التخريب.

مسح للعمّال السوريين

يُجري جهاز أمني لبناني عمليّة مسح ميداني لأماكن العمّال السوريين في منطقة البقاع الأوسط، وتُسجّل الأسماء ومكان الإقامة الدائم إن في لبنان أو في سوريا.

عتب حريري لفيلتمان

أرسل رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري عتباً لنائب وزيرة الخارجيّة الأميركيّة جيفري فيلتمان عبر مكتب الحريري في واشنطن حول ما تضمّنه تقرير فيلتمان المنشور في وثائق ويكيليكس عن شخصيّة الحريري وتصرّفاته وعلاقاته النسائيّة.

تقرير

لماذا يُريدون وزارة الاتصالات؟

ليس غريباً أن تتحوّل وزارة بعينها إلى مطلب للجميع. فعند التدقيق بالأدوار التي تؤديها وزارة الاتصالات يتبيّن أن تصنيفها يجب أن يكون وزارة سياديّة، لتنوّع دورها من تزويد الخزينة بالأموال إلى كونها قادرة على أن تخرق خصوصيّة كلّ مواطن إذا أسيء استخدام إمكاناتها

ثائر غندور

الكلّ يُريد وزارة الاتصالات. رئيس التيّار الوطني الحرّ النائب ميشال عون متمسّك بها، وبشربل نحّاس وزيراً لها. حزب الله لا يُعلن، لكنّه يؤيّد بقوّة بقاء نحّاس وزيراً للاتصالات. الرئيس المكلّف نجيب ميقاتي، خاض معارك لتولّي الوزارة مقرّبٌ منه، أو لإخراج نحّاس منها، لأنه يُريد «الوزير» ضمن فريقه الاقتصادي، بسبب كفاءته. الرئيس سعد الحريري يخوض أشرس مواجهة مع نحّاس منذ تهديده له في جلسة مجلس الوزراء قائلاً إن نحّاس سيدفع الثمن غالياً.

في الأساس، تُعدّ وزارة الاتصالات من أهم مصادر الدخل للدولة اللبنانيّة، خصوصاً منذ أصبح القطاع كاملاً بإدارة الدولة اللبنانيّة في عام 2004. وقد بلغت إيرادات الدولة اللبنانيّة من قطاع الاتصالات العام الماضي ملياراً وستمائة مليون دولار أميركي (حصّة البلديّات منها مليار دولار)، ووصلت نسبة الضريبة على الاتصالات إلى الستين في المئة. إذاً، تُعد وزارة الاتصالات مصدراً أساسياً من مصادر الدخل للحكومة اللبنانيّة.

وفي السنوات السابقة، أفيد من هذه الوزارة ومن الإدارة الرديفة الموجودة بجانبها (هيئة أوجيرو) استفادات ماليّة لأغلب القوى السياسيّة اللبنانيّة، خصوصاً عبر قطاعي الاتصالات الخلويّة والإنترنت، اللذين شهدا فضائح في عمليّة سرقة المال العام.

عند بدء المشاورات لتأليف الحكومة، فوجئ التيّار الوطني الحرّ بمطالبة ميقاتي بهذه الوزارة. وعُدّ طرحه أن ينضمّ نحاس إلى فريقه الاقتصادي مناورة يُريد منها ميقاتي إخراج وزير الاتصالات من منصبه وبالتالي، إبعاد أبرز مرشّح «عوني» عن هذه الوزارة. وتتحدّث مصادر عونيّة بقسوة عن ميقاتي وعن مطالبته بهذه الوزارة. ولا ترى هذه المصادر أي مبرّر منطقي لهذا الطلب، «فرئيس الحكومة المكلّف يعرف المعركة القاسية التي خاضها عون لإبقاء هذه الوزارة بعهدة فريقه السياسي في حكومة الرئيس سعد الحريري. وطالت المفاوضات لأشهر بسبب هذا المطلب. وقد أثبت عون أن مطالبته بالوزارة لا لتكون حقيبة لجبران باسيل بل لإصلاح هذا القطاع. ثم يأتي ميقاتي ويُطالب بها، في الوقت الذي يرأس عون أكبر كتلة برلمانيّة سمّته لرئاسة الحكومة».

في المقابل، لا يرى بعض المقرّبين من ميقاتي أي خلفيّة وراء طرحه السابق بأن يكون نحّاس جزءاً من فريقه الاقتصادي، إذ يقولون إن ميقاتي يرى نحّاس شخصاً كفوءاً وهو يُريد الاستفادة من إمكاناته في إدارة شؤون الدولة، مؤكّدين أن هذا الأمر طوي ولم يعد مطروحاً للنقاش.

لكنّ العونيين غير مقتنعين بهذا الموضوع، ويلفتون الانتباه إلى أن ميقاتي قد تواصل مع بعض العونيين عارضاً عليهم تولّي الوزارة، وداعياً إياهم إلى إقناع عون بهذا الأمر وهو موافق.

لكنّ أهميّة وزارة الاتصالات لم تعد محصورة بالجانب المالي، ففي السنتين الماضيتين، برز بُعد آخر للوزارة، هو البُعد الأمني على ثلاثة صعد: الأول، هو الخرق الإسرائيلي لهذا القطاع، على مستوى الشبكة الثابتة كما على صعيد الشبكة الخلويّة. وقد اكتُشف في السنة الماضية توقيف عدد من المشتبه في تعاملهم مع الاستخبارات الإسرائيليّة من داخل القطاع، إضافةً إلى كشف وضبط عدد من الأجهزة والمعدّات التي كان الإسرائيليّون يستخدمونها للتنصّت على الاتصالات في لبنان ولاختراق الشبكات اللبنانيّة تقنياً.

أمّا الصعيد الثاني فهو المتعلّق بعمل الأجهزة الأمنيّة اللبنانيّة ومدى قانونيّة استخدامها بيانات الهاتفين الخلوي والثابت فضلاً عن الالتزام بقانون اعتراض الاتصالات (التنصت).

وفي ما يتعلّق بالصعيد الثالث تبرز طلبات المحكمة الدوليّة للحصول على بيانات شبكتي الخلوي والثابت والمعطيات والمعلومات والملفات الفرديّة الموجودة في شركات الاتصالات على مختلف أنواعها والعائدة لجميع اللبنانيين. وقد برزت خلال الفترة الماضية اتهامات لوزير الاتصالات على خلفيّة مطالبته بقوننة هذه الطلبات وحصرها بالأشخاص الذين لهم أهميّة للمحكمة الدوليّة لا لترك هذه الطلبات مفتوحة.

ويُشير العونيّون إلى أن «رغبة» ميقاتي في توزير بديل من نحّاس في وزارة الاتصالات تأتي في الوقت الذي يخوض فيه الحريري أشرس معركة بوجه وزير الاتصالات، التي لم تبدأ بمحاولة تخريب الاتصالات في البلد، عبر سدّ كلّ السبل لدفع رواتب مستخدمي أوجيرو لدفعهم إلى الإضراب، وتحريض نقابة أوجيرو على الدعوة إلى الإضراب حتى قبل استحقاق الرواتب، ولم تنتهِ بالادعاء بعدم وجود كابلات في أوجيرو، ما دفع مفوّض الحكومة لدى هيئة أوجيرو شحادة سركيس إلى القيام بجولة على المستودعات ليكتشف أن هناك 1300 كيلومتر من الكابلات على اختلاف أنواعها، وقد ادعى فريق الحريري بأن جولة مفوّض الحكومة هي عمليّة اقتحام لمستودعات أوجيرو، علماً بأن هذه المستودعات ملك لوزارة الاتصالات وتخضع لإدارة الوزير مباشرةً. وإلى جانب الحملة الحريريّة، يخوض أصحاب الشركات الموزّعة للإنترنت حملات قاسية في وجه عمليّة تطوير عمل قطاع الاتصالات والإنترنت في البلد، رغم أن الأرقام تُشير إلى أن مرتبة لبنان هي الأخيرة بين الدول في جودة خدمات الإنترنت بسبب التقاعس عن تطوير القطاع منذ أكثر من عشر سنوات.

وفي المعلومات، فإن المطالبة بإبقاء نحّاس وزيراً للاتصالات ليست محصورة بالجنرال عون، بل إن حزب الله يملك عدداً كافياً من الأسباب للدفاع عن خيار إبقاء هذا الاختصاصي في منصبه. ويتحدّث مسؤولو حزب الله عن نظافة كفّ نحاس، وعن رؤيته لتطوير القطاع وعن دوره في كشف الخروق الإسرائيليّة في هذا القطاع. وبدوره، يُدافع رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط عن نحّاس إعلامياً أكثر من دفاعه عن وزراء حزبه، وهو الذي أصدر بيانات تأييديّة له.

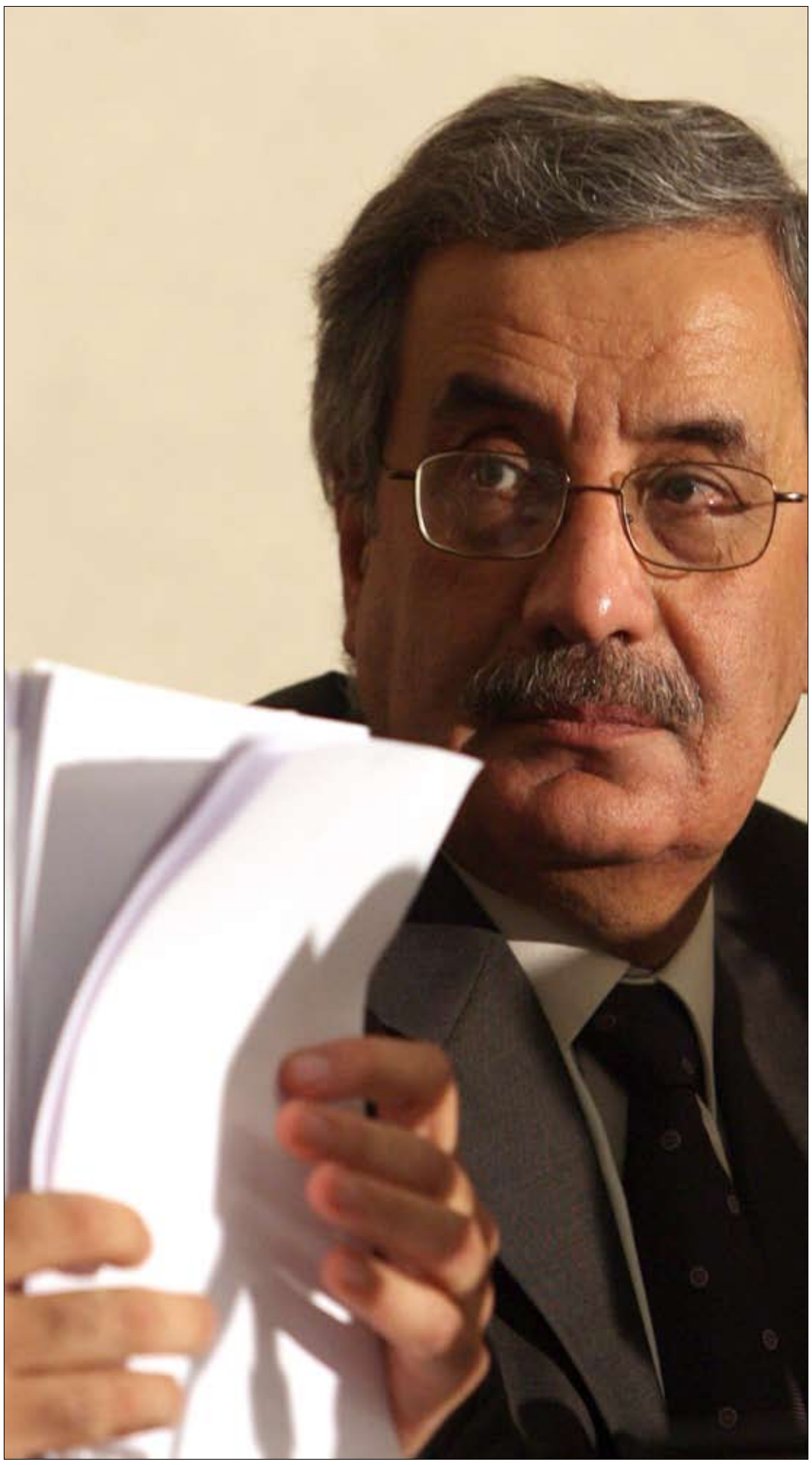

تتمسّك أطراف عدّة بالوزير نحاس (أرشيف ــ مروان طحطح)

LBN OGIRO MOBILE

خلال حفل في نيسان 2010، للتسلّم النهائي لهبة من الحكومة الصينيّة هي عبارة عن شبكة اتصالات تتضمّن خمسين محطّة وتخدم 50 ألف خط، أشار المدير العام لأوجيرو عبد المنعم يوسف إلى أن أول اتصال على هذه الشبكة جرى في 25 تموز 2008، لافتاً إلى أنها تُغطي بيروت الكبرى وطرابلس وجونية وصيدا والنبطيّة.

منذ تموز 2008 حتى اليوم لا أحد يعرف من هو مشغّل هذه الشبكة ومن يستفيد من خدماتها. وقد طلب وزير الاتصالات شربل نحّاس من يوسف تفكيك هذه الشبكة وإعادتها إلى وزارة الاتصالات لأنها ملك للوزارة، رفض يوسف تحت حجّة أن مجلس الوزراء كلّف أوجيرو بمرسوم تشغيل هذه الشبكة، وتوقيف عملها يحتاج إلى مرسوم.

ورغم أن لا أحد يعرف من يعمل على هذه الشبكة، تفيد بعض المعلومات غير المؤكّدة بأن فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي هو من يستفيد منها، فيما ينفي بعض المسؤولين في المديريّة العامّة لقوى الأمن الداخلي هذا الأمر.

وبغضّ النظر، فإن البحث في الشبكات العاملة في الأجواء اللبنانيّة، يُظهر شبكة alfa وmtc وlbn ogiro mobile من دون أن يكون هناك إعلان رسمي عن دور هذه الشبكة ولمصلحة من تعمل.

المشهد السياسي

خلاف ميقاتي ـ عون... إلى العلن

أمس كان يوم صلاة الجمعة، ومع ذلك لم ترصد في أيّ مسجد صلاة الاستسقاء التي دعا إليها رئيس البرلمان لولادة الحكومة، بل ظهر مكانها إلى العلن خلاف الرابية وفردان وتقاذفهما كرة المسؤولية في شأن تأخير التأليف

بعد إعلانه من قصر بعبدا أول من أمس، توافقه ورئيس الجمهورية ميشال سليمان على مهل إضافية لتأليف الحكومة، استفاض الرئيس المكلف نجيب ميقاتي أمام زواره في طرابلس أمس، في التلميح إلى ما ومن يراه سبباً في التأخير. ومن دون تسمية، قال ميقاتي إن المهل الإضافية لا تعني إطلاقاً تأجيل استحقاق التأليف إلى إشعار آخر، بل هي «فرصة إضافية للقيادات السياسية المعنيّة لإعادة تقويم مواقفها»، بهدف التوصل إلى «حكومة منسجمة ومتوازنة ولا تحمل بذوراً خلافية تؤدّي لاحقاً إلى تعطيل قدرتها على الإنتاج والعمل وإطلاق الورشة الإصلاحية المطلوبة».

وأتبع ميقاتي إقراره بأن «مطالب الكتل النيابية طبيعية في الحياة الديموقراطية»، «لكن كل عمل سياسي لا بد أن يأخذ في الحسبان الواقع القائم ويتكيّف معه»، مدافعاً عمّن يؤلف الحكومة بأن مسؤوليته «أن ينظر الى المسألة من كل جوانبها ويحاول التوفيق بين مختلف المطالب والآراء في إطار من الثقة التي تفرز تلقائياً تجاوباً من القيادات المعنية مع ما هو ممكن ومقبول». ورأى أنّ النقاش في الحصص والأحجام «يمكن أن يطول إذا كان الهدف منه تسجيل مواقف أو التمسك بوجهة نظر أو بتفسير خاص للدستور أو اعتماد قراءة خاصة بدور الحكومة ومهماتها»، فيما الظروف والتحديات «تحتّم مقاربة مسألة تأليف الحكومة من زاوية مختلفة تتجاوز المفهوم الضيّق للحصص والحقائب».

وإذ غمز من قناة من «يزايد سياسياً وطائفياً ومذهبياً»، دعا القيادات «التي لا نشك لحظة في أنها ترغب فعلاً في تسهيل عملية تأليف الحكومة»، إلى أن تبادر «إلى ترجمة هذه الرغبة عملياً والتجاوب مع ما توصّلت إليه الاتصالات التي أجريت على أكثر من صعيد». وأكّد أنّ لقاء بعبدا أوّل من أمس «لم يتناول صيغة وزارية محدّدة، بل المعايير التي يجب أن تتوافر في الحكومة العتيدة لتتمكّن من العمل».

على الجهة المقابلة، قال العماد ميشال عون، بعد استقباله فيصل كرامي: «أنا لست تعباً وشروط تأليف الحكومة غير متوفرة بعد، فليأخذ الرئيس المكلف وقته، نحن لن نحدّد له وقتاً، إذا تألفت الحكومة فلن تعرفوا أسباب التأخير، وإذا لم تتألف فستعرفونها». وذكر أنه سيتحدث عن موضوع الحكومة بإسهاب «بعد أسبوع الأعياد». وعن إعلان ميقاتي أنه لن يستسلم، قال عون: «إنها حرب له ومع نفسه، وعندما تكون هناك ديموقراطية تكون الشفافية». وقال إنه لا يتقدم بمطالب «بل حقوق»، معلناً أنه قد يتنازل عن حقوقه «فقط عندما أدرك أنه ليس هناك جهات تكوّن أي قوة مضادة». وعمّا تردّد عن تمسّك رئيس الجمهورية بوزارتي الداخلية والدفاع، دعا إلى مراجعة «الدستور والحقوق والواجبات»، وأضاف: «أنا أتكلم دائماً بالنصوص وأحترمها، وهم من يعتدون على حقوقي، ومن يكن في موقع الاعتداء يحقّ له القيام بالتسويات».

وفي ما بدا كأنه حسم لموقف سوريا من تأليف الحكومة، قال سفيرها علي عبد الكريم علي، إن بلاده «لا تريد أي فراغ حكومي في لبنان». وتطرّق في لقاء إعلامي لمناسبة عيد الجلاء في سوريا، إلى قضية اتهام دمشق لعضو كتلة المستقبل النائب جمال الجراح بتمويل «خلية إرهابية» في سوريا، موضحاً أنّ ما عرضه التلفزيون السوري عن هذه الخلية، بمثابة إخبار يوجب على القيادات اللبنانية المعنيّة

> علي يرى أن ما بثه التلفزيون السوري بمثابة إخبار وسليمان يوعز باتخاذ إجراءات التعاون القضائي

أن تبادر إلى متابعته بدون تقديم طلب «انطلاقاً من اتفاق الطائف والاتفاقات الموقّعة بين البلدين واتفاق الأخوّة والتعاون بين سوريا ولبنان». وحثّ على «القراءة الواقعية المسؤولة»، آملاً «أن يكون لبنان على مستوى التحدّيات التي تستهدفه كما سوريا، ولا سيما الرؤية القاصرة وغير المكتملة لحجم الصراعات الداخلية اللبنانية أو على مستوى المنطقة»، ودعا الى إدراك «أن أيّ انزلاق إلى مظاهر الفتنة هو إلغاء للوجود ولموقع الجميع».

وقد بادر رئيس الجمهورية أمس إلى اتخاذ أول خطوة عملية في خصوص هذه القضية، عبر طلبه من الأمين العام للمجلس الأعلى اللبناني ـ السوري نصري خوري، العمل على «التنسيق بين الإدارات المعنيّة في البلدين في سبيل التعاون القضائي في شأن ما يُتداول جرّاء التطوّرات في الشقيقة سوريا حرصاً على العلاقات الأخويّة بين البلدين، وعلى الاستقرار فيهما، ودرءاً لما يمسّ الأمن في كل منهما».

لكنّ كتلة المستقبل ردّت على السفير السوري بأنّ ما ينظّم العلاقة القضائية بين البلدين هو اتفاق قضائيّ موقّع عام 1951 واتفاقية ملحقة موقّعة عام 1997 «وعلى هذا، فإذا كان ثمّة ما يقال من تورّط لبناني في أحداث سوريا، فلا بد من أن تنظّم وزارة العدل السورية ملفاً يُسلّم بالطرق المعروفة الى الدولة اللبنانية لكي يقوم القضاء اللبناني بمهماته»، موضحة أنّ القضاء اللبناني «لا يمكن أن يتحرّك تلقائياً إذا لم يكن هناك ملف، ولا يمكنه أن ينغمس في تحقيقات لمجرّد تراشق سياسي تغلب عليه المناكفات والافتراءات وتغيب عنه الوثائق».

كذلك ردّت الكتلة على زميلتها «الوفاء للمقاومة»، واتّهمتها بأنّها «أظهرت لهفة وتسرّعاً لإدانة تيار سياسي لبناني واسع من غير محاكمة ولا وثائق ولا إثباتات». وأعلنت أنّ النائب الجراح طلب موعداً من رئيس مجلس النواب نبيه بري «لإبلاغه بحقيقة الحملة الظالمة التي يتعرّض لها» و«ليطلب منه اتخاذ الإجراءات اللازمة لصون حقوقه الشخصية والأمنية». وأكّدت مصادر مطّلعة لـ«الأخبار» أنّ الجراح طلب مرتين في اليومين الماضيين موعداً من بري، وأن الأخير لم يحدّد هذا الموعد حتى الساعة.

أمّا الأمانة العامّة لقوى 14 آذار، فاتّهمت «أصواتاً ووسائل إعلام تابعة لفريق حزب الله من جهة، وأخرى مناهضة للاحتجاجات من داخل سوريا من جهة ثانية»، بـ«فبركة أكاذيب» لاتهام قوى في 14 آذار «بالتدخّل في الأحداث السورية»، موضحةً أنّ الاتهامات موجّهة «إلى نوّاب» لا إلى نائب واحد، وطالبت بري «بتحمّل مسؤولياته بصفته رئيساً لكل البرلمان لا لبعضه».

وفي المقابل، رأى الوزير شربل نحاس أنّ الاتهام الموجّه لجراح «يستحقّ المتابعة ضمن الأطر القانونية المناسبة». وقال النائب أسعد حردان إن «تأكيد أو نفي تورّط أي جهة لبنانية في المؤامرة ضد سوريا، يكون وفق مسار قضائي قانوني تقوم به الدولة اللبنانية»، فيما طالب الوزير السابق زاهر الخطيب بتأليف لجنة نيابية للتحقيق مع الجراح.

في هذه الأجواء، جالت السفيرة الأميركية مورا كونيلي العائدة من زيارة لبلادها، على الرئيس سعد الحريري، ورئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، فيما ذكرت الوكالة الوطنية للإعلام أن مساعد المبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط فريدريك هوف، غادر بيروت أمس، من دون الإشارة إلى الوقت الذي وصل فيه ومدّة زيارته ومن التقى خلالها.

ميقاتي يطالب بإعادة تقويم المواقف وعون يعلن تمسكه بـ«الحقوق» (أرشيف)

الحصّ: على ميقاتي أن يدرك أنّ إرضاء الجميع مستحيل

في موقف هو الثاني من نوعه في أقلّ من شهر، حمّل الرئيس سليم الحص، الرئيس المكلف نجيب ميقاتي «دون سواه» مسؤولية تأليف الحكومة، رغم أن «هناك تعقيدات تواجه الحكومة ومعقدين». وقال في تصريح باسم منبر الوحدة الوطنية «يبدو أن الرئيس المكلف مدّد لنفسه المهلة لإنجاز التأليف». ورأى أنّه «إذا كان يتوخّى إرضاء كل الأطراف السياسيين، كما يبدو أنه يحاول، يجب أن يكون قد أدرك أن ذلك مستحيل، فليكتف بإرضاء نفسه، وله أن يكون راضياً إذا ما استطاع تأليف حكومة من أصحاب الكفاءات والمعروفين بقدراتهم وبنزاهتهم سواء من بين السياسيين أو غير السياسيين، وليتوجّه إلى طرح الثقة بحكومته، وليكن ما يكون». وأبدى يقينه من أن النواب سيقدّرون الوضع العام ويمنحون ميقاتي ثقتهم «التي يستحقها بلا أدنى ريب، أما أن يترك البلاد في حال من الخواء على صعيد الحكم فأمر غير مقبول إطلاقاً».

أخبار

◄ الاعتداءات على المشاعات والحسابات المذهبيّة!

بحث الوزير غازي العريضي مع الرئيس نبيه بري، في عين التينة أمس، موضوع الاعتداءات على المشاعات والأملاك البحرية وأملاك تعود لوزارة الأشغال في الجنوب، منوّهاً بمبادرة بري ومسؤولي حزب الله إلى العمل على وقف هذه الاعتداءات. ونبّه إلى أنه «لا يجوز أن يكون خلافنا السياسي ذا طابع مذهبي أو طائفي أو فئوي أو مناطقي، فكيف إذا بدأنا نرى أن مثل هذه الممارسات تؤدّي بنا الى حسابات قد تنطلق من حسابات مذهبية كادت تتطوّر الى ما لا تُحمد عقباه لولا التدخل السريع؟».

◄ لسنا ولن نكون بعيدين عن جنبلاط

نفى النائب فؤاد السعد تأليف كتلة مستقلة من النواب الأربعة الخارجين من «اللقاء الديموقراطي». وقال: «لسنا في 14 آذار بل مع 14 آذار، ونؤيد بعض مواقفها كما نؤيد بعض مواقف جبهة النضال الوطني»، مؤكداً أن «الاختلاف مع النائب جنبلاط هو على موقف

معيّن، ولسنا ولن نكون في أي ظرف بعيدين عنه». وقال: «لا نريد أن تكون علاقتنا مع وليد بك سوى علاقة جيدة، وخصوصاً أنها علاقة وثيقة وقديمة العهد يفرضها تاريخ الجبل كما تفرضها الجغرافيا والمصلحة المشتركة في إتمام عودة المهجرين وإنجاحها، وطيّ ملفها وترسيخ العيش المشترك في الجبل كما التعاون والتنسيق الدائم في كل ما له صلة بمنطقة الجبل التي هو زعيمها وقائدها».

◄ في قريطم... حريق صغير ومحدود

أعلن المكتب الإعلامي للرئيس سعد الحريري حصول احتكاك أسلاك كهربائية في قصر قريطم مساء أمس، أدّى «إلى نشوب حريق صغير ومحدود في أحد المخازن تحت الأرض، وأن فرق إطفائية بيروت والدفاع المدني تدخّلت على الفور وأخمدت الحريق كلياً، واقتصرت الأضرار على الماديات».

تقرير

أطلق صندوق الأمم المتحدة للسكان، والهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية بالتعاون مع وزارة الخارجية الإيطالية، أربع دراسات حول العنف المبنيّ على أساس النوع الاجتماعي في لبنان (الجندر)

4 دراسات عن «العنف الجندري» المرأة (ما زالت) ضحية المجتمع

ماذا عن المراقبة للقوانين وأولوية الأحكام الدولية على القوانين الوطنية؟ (هيثم الموسوي)

أحمد محسن

في الإطار القانوني والتشريعي، كان لا بد من الحديث عن الدستور أولاً. وفي الدراسة الأولى، التي أعدّها صندوق الأمم المتحدة للسكان عن واقع العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي في لبنان، اهتمّ الباحثون، منذ نقطة الانطلاق، بالتزام الدولة اللبنانية الصريح بجميع الضوابط والقيم لضمان المساواة بين الرجل والمرأة وعدم التمييز على أساس الجنس، ذلك لأن الدستور اللبناني يكفل المساواة عموماً بين جميع المواطنين (المادة 7)، من دون أن يشير صراحة إلى المساواة بين الرجل والمرأة أو إلى حظر التمييز على أساس الجنس لا في نصوصه ولا القوانين المحلية الأخرى. من هنا، رأى الباحثون أن الامتثال اللبناني للمعايير الدولية ما زال محدوداً. وهذا بدوره، يحدّ من التقدّم نحو تحقيق المساواة. وفي ما يتعلق بالأحوال الشخصية، القضية التي كانت محور أخذ وردّ كبيرين خلال الفترة الأخيرة، تعاني المرأة اللبنانية تمييزاً مزدوجاً. يختلف القانون المطبّق على كل امرأة وفقاً للطائفة التي تنتمي لها؛ مما كان ولا يزال يمثل مصدر قلق للجنة الدولية للسيداو (اتفاقية مناهضة العنف ضد المرأة)، التي كرّرت ذلك خلال عرض الملاحظات الختامية للتقرير الدوري الثالث اللبناني حول اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، وأوصت بأن «تعتمد الدولة العضو، على وجه الاستعجال، قانوناً موحّداً للأحوال الشخصية والامتثال للاتفاقية لجميع النساء في لبنان بغضّ النظر عن ديانتهن». وأبدت الدراسة المزيد من الملاحظات، فعلى الرغم «من مشروع القانون الذي أشعر برفع سن حضانة الأم لأطفالها في المذهب السني والتعديلات الأخيرة لبعض قوانين الأحوال الشخصية للمسيحيين، الأمر الذي يعكس قبول مبدأ الشراكة بين الزوجين، تتميز معظم قوانين الأحوال الشخصية المعمول بها في لبنان بالتمييز ضد المرأة». وللاستشهاد، تحدثت الدراسة عن التنازل عن مسؤولية الأسرة إلى الرجل، وبعض الممارسات المشروعة الواردة في أي نظام أبوي، والتي تعزز المخاطر والأخطار بالنسبة إلى المرأة، مثل العنف المنزلي الذي لا يزال يُقدّم تحت مبدأ «حرمة الأسرة» و«خصوصيتها». إلى ذلك، تقيّد الأحكام التمييزية التي تدير العلاقات داخل الأسرة بدرجة عالية قدرة النساء على ممارسة حقوقهن وحرياتهن الأساسية، فإذا أرادت المرأة أن تتمتّع بهذه الحقوق والحريات، وكذلك حقوقها داخل الأسرة، فلا بدّ من أن تتمتع بالاحترام، خصوصاً أن الدراسات في مختلف بلدان العالم، تتفق على حقيقة أن أكثر مكان تتعرض

35% من النساء تعرضن للخطر

خلال مراجعتهم الأبحاث المتعلقة بالعنف المبني على أساس النوع الاجتماعي في لبنان، تبيّن للباحثين في دراسة صندوق الأمم المتحدة للإسكان أن الحكومة ملتزمة اعتماد خطة عمل لاستكمال «مناقشة» مشروع القانون ووضع سياسات لمكافحة الاتجار بالنساء والعمل القسري للأطفال واستغلالهم جنسياً، وأنّ المجتمع المدني ناشط في لبنان. فقد أجرى الباحثون الاجتماعيون دراسات عدّة عن الناجين من العنف وأثر العنف على صحّة الضحيّة ونفسيتها. وقد أجرت معظمها المنظمات النسائية التي استخدمت النتائج لكسب التأييد بشأن إصلاحات اجتماعية وتشريعية، وفي هذا الإطار، بدأت الدراسات حول انتشارالعنف المبني على أساس النوع الاجتماعي في السنوات الأخيرة. هكذا، تكشف الأبحاث التي أجريت منذ عام 2000، على سبيل المثال، أن 35 % من النساء اللواتي يقصدن مرافق الرعاية الصحية الأولية أبلغن أنهن تعرضن للعنف المنزلي، وأن 16% من الأطفال تعرضوا لاعتداء جنسي مرة واحدة في حياتهم. لكن هذه النسب لا تعكس جيداً حجم المشكلة، كما لا يتوافر استقصاء سكاني وطني حول مدى انتشار العنف.

«نيال اللي عندو مرقد قبر»

عين الحلوة ـ **خالد الغربي**

لم يهتف المشاركون في اعتصام الجبهة الديموقراطية، أمس، لفلسطين، ولم ترتفع أصواتهم هذه المرة للمطالبة بحق فلسطيني لبنان بالعيش بكرامة، بل إنّ الاعتصام أتى لتأكيد حق «الميت» في دفن لائق وتأمين قبر له، بعدما امتلأت مساحة مقبرتي عين الحلوة بآلاف القبور. وكان الامتناع عن فتح مقبرة جديدة أو إيجاد بديل من المقبرتين قد دفع، أخيراً، بفلسطينيين الى دفن موتاهم في تلك المقبرتين بطريقة جاوزت أحياناً مسائل شرعية، كأن يدفن متوفى في قبر يشغله متوفى سابق، لم يمر وقت طويل على وفاته ولم تتحلل جثته بصورة تامة.

«نريد قبراً لا قصراً»، شعار رفعه المعتصمون مجدداً وساروا وراء مجسّم نعش، بداخله فلسطيني كفّن بالأبيض. وأبدى المشاركون خشيتهم من تعذر إيجاد قبر، فلا يصبح أمامهم سوى خيار الدفن في الشارع وبطريقة غير إنسانية. ويقول أحد المشاركين: «هذا المشهد ممسرح قد يتحول إلى حقيقة، فنضطر في الأيام المقبلة الى دفن موتانا في الشارع، ما لم تتوافر القبور في المستقبل القريب، فنتحول من عبارة «الله يرحمو» إلى «نيال اللي عندو مرقد قبر».

وطالب مسؤول اللجان الاجتماعية في الجبهة فؤاد عثمان منظمة التحرير الفلسطينية بشراء فوري لقطعة أرض موجودة راهناً بين المقبرتين، مشيراً «إلى أنّه ليس باستطاعة وكالة الأونروا وفقاً لقوانينها شراء عقارات وأراض، وليس هناك من يؤجر أرضاً لإقامة مقبرة عليها». وكان أبناء عين الحلوة والمية ومية قد رفضوا في السابق اقتراحات لمسؤولين فلسطينيين بدفن فلسطيني المخيمين ومنطقة صيدا في مقبرة سبلين (إقليم الخروب) وهي المقبرة التي قدم أرضها النائب وليد جنبلاط قبل فترة. ورأى محمد بليبل أنّه اقتراح غير منطقي، لافتاً إلى أنّ «المسافة بين عين الحلوة وسبلين بعيدة، وحواجز الجيش تلزمنا بفتح النعش للتأكد. ولا يجوز شرعاً الكشف عن امرأة متوفاة ومكفنة، وبعد المسافة يحول دون زيارة الأهل أضرحة موتاهم متى يشاؤون». ومع ذلك، لم يجد أهل عدنان بشتاوي الذي توفي، أمس، بداً من دفنه في مقبرة سبلين. مأساة فلسطينية تطال الأحياء والأموات لخصتها لافتة رفعت في الاعتصام «نحنا الفلسطيني مش مرتاحين لا إحنا وطيبين ولا إحنا وميتين».

على فكرة

تتنوّع أساليب التهديدات التي يعتمدها معتدون على المواطنين. فقد ادّعى فراس أ. (28 عاماً) أمام مخفر المعلقة أنه وجد على باب منزله في بلدة أبلح ورقة كتب عليها بخط اليد، وقد دُوّنت عليها العبارات الآتية: «حضرنا ولم نجدكم. عزرائيل بصراحة عم إمهلك الوقت. استخدمه صحيح قبل ما تروح مع الريح. يلي ياخذ مالك خذ روحه. يتبع ...». وكان فراس قد حضر إلى المنزل بُعيد منتصف ليل الأربعاء ــ الخميس الماضي. المشتكي لم يوجّه إصبع الاتهام إلى أي مشتبه فيه بتعليق هذه الورقة ــ التهديد، ولم تبيّن التحقيقات أسباب هذا الحادث.

شعانين جبيل: الوضع مكربج

جوانا عازار

تجوب ماري سوق جبيل بحثاً عن شمعة «زينتا زرقا». فالسيدة الجبيلية عرّابة لإحدى الفتيات، وكما هي العادة في عيد الشعانين، تشتري العرّابة الشمعة التي تتناسب وثياب فتاتها. حال ماري لا تختلف عن باقي الأمّهات والعرّابات اللواتي يُشغلن قبل العيد بشراء «ثياب وبوط الشعنينة». لكنّ الزحمة هذا العام بدت أقل من عاديّة، مقارنة بزحمة السنوات الماضية؛ «فالحالة تعبانة»، كما يقول أصحاب المحالّ في السوق.

«ما بقا في موسم متل الأول»، يقول جان بيار كنعان، أحد أصحاب محال بيع الأكسسوارات وشموع العيد في جبيل. ويعزو الرجل الوضع «المكربج» إلى غياب الحكومة والأحداث في الدول العربية. ويستقبل كنعان الزبائن من جبيل والبترون وكسروان والبلدات المجاورة، مشيراً إلى أنّ سوق جبيل واسع لكنّه ضعيف خلافاً لما يجب أن يكون عليه على «تخوم» عيد الشعانين. أمّا أبرز ما يطلبه الزبونات خلال هذه الفترة فهو في معظمه يخصّ الأطفال من أكسسوارات الشعر والقبّعات وغيرها، إضافة إلى شموع العيد التي يجهدون في انتقاء لون زينتها بما يناسب لون «ثياب العيد».

على صعيد آخر، يتحدّث كيفورك بامبوكجيان، صاحب محل لبيع الألبسة، عن «نسبة بيع قليلة»، عازياً السبب إلى الوضع الاقتصادي. ويلفت الرجل إلى أنّه في مثل هذا الوقت من العام الماضي كانت التنزيلات تشمل أسعار البضائع في محلّه، وبالتالي نسبة البيع كانت أعلى. «السوق في هذه الفترة ليس سوق شعانين» يقول، موضحاً أنّ الشابات تحت عمر العشرين يخترن الفساتين والتنانير في الأساس، وهو يتوقع إقبالاً أكبر على الألبسة، الأسبوع المقبل قبل عيد الفصح.

لا يبدو وضع «الثياب الولاديّة» أفضل بكثير من وضع «ثياب الكبار». يهز ربيع زغيب، صاحب أحد المحال برأسه إلى فوق حين نسأله عن الحركة في محله. يبدو مُفاجأً من الحالة. يصف السوق بالضعيف ولا يعطي جواباً عن الأسباب، بل يكتفي بالإشارة إلى أنّ الوضع كان أفضل حالاً في عيد الشعانين في العام الماضي. هذا الواقع لا يلغي أنّ أصحاب المحال ينتظرون بأمل الأسبوع المقبل الذي يسبق عيد الفصح، «بركي بتوصل معو... بَرَكة العيد».

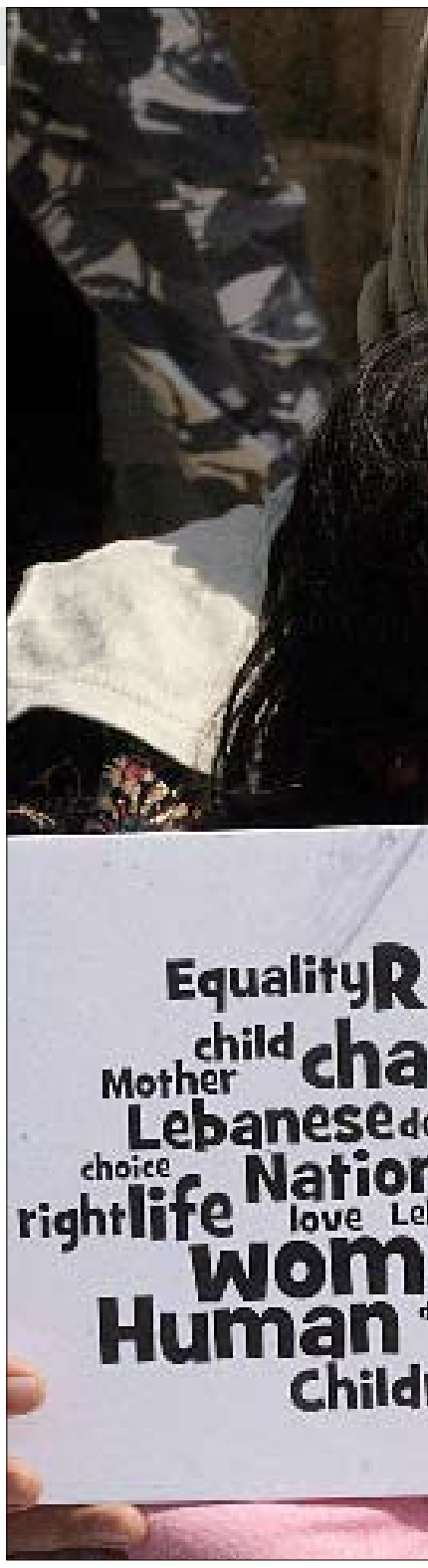

أما في قانون العقوبات، فبدا واضحاً أن الأحكام التمييزية ضد المرأة في القانون المذكور ليست فقط تلك التي لا تتوافق مع القانون الدولي الإنساني، بل تمثل أيضاً الدوافع الرئيسية لكثير من أشكال العنف المبنيّ على أساس النوع الاجتماعي. في نهاية المطاف، يؤدّي كل ما سبق إلى نتيجة حاسمة هي أن واقع التشريع اللبناني في مجال العنف ضد المرأة يتميز باختلاف كبير بين ما شدّد عليه الدستور من حيث التزام لبنان بمواثيق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان وتجسيد هذه المبادئ في جميع الحقول والمجالات من دون استثناء، والأحكام التمييزية في بعض القوانين، خاصة قوانين الأحوال الشخصية وقانون العقوبات والقوانين التي تمنع المرأة من التمتع بحقوقها الإنسانية وحرياتها الأساسية، مما

> **الحل الوحيد لضحية التحرش الجنسي هو مغادرة العمل بدون أي عواقب على مرتكبيه**

ييسّر ممارسة العنف ضدها. من المهم أيضاً عدم تجاهل الأحكام التمييزية أو الثغر العديدة الواردة في القوانين الأخرى، ومن بينها على سبيل المثال، قانون العمل الذي لا يحظر التحرش الجنسي في مكان العمل لكنه يعطي الموظفين الذكور والإناث الحق في ترك العمل من دون أي إنذار مسبق إذا ارتكب صاحب العمل أو من ينوب عنه عملاً غير لائق تجاه الموظف أو أحد أفراد عائلته/ها. الأمر اللافت للانتباه هو أن مشروع قانون العمل الذي وضعته وزارة العمل، وأحيل إلى رئاسة مجلس الوزراء في نيسان 2010، لم يقترح أي تعديل لأي من الأحكام المذكورة، ممّا يعني أن الحل الوحيد لضحية التحرش الجنسي هو مغادرة مكان العمل بدون أي عواقب على مرتكبيه أو أصحاب العمل. لذلك، من الضروري إيلاء الاهتمام إلى هذه القضية، إذ لا يكفي أن يذكر قانون العقوبات جريمة ذات طابع جنسي فيه المرأة للعنف هو البيت الزوجي. في الخلاصة: التمييز ضد المرأة متجذّر في المجال الخاص، ولهذا السبب تؤكد الاتفاقية ضرورة ضمّ جميع أشكال التمييز ضمن أحكامها، و«في أي مجال» بما في ذلك التفريق الشخصي والأسري.

لمنع التحرش الجنسي في مكان العمل أو الحد منه. والشيء نفسه بالنسبة إلى مشروع قانون حماية النساء من العنف الأسري، إذ تناول المشرّع مسألة الاعتداء وغيره من أشكال العنف، لكن الطريقة التي عولجت بها هذه القضايا وقعت في إطار لا يأخذ في الحسبان البعد الخاص لبعض المجالات. ونظراً لهذا الواقع، ولتأكيد ضرورة تطابق القوانين الوطنية مع الأحكام الدستورية والمواثيق والاتفاقيات الدولية التي التزمت الحكومة اللبنانية بها، وصلت الدراسة إلى السؤال الآتي: ماذا عن المراقبة الدستورية للقوانين ومدى أولوية الأحكام الدولية على القوانين الوطنية؟

أما في ما يخص أوجه معالجة الإعلام اللبناني لموضوع العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي، فتبيّن أن هناك ضآلة في الحيز المعطى له مكانياً أو زمانيّاً، وإبعاداً له عن الواجهة ودفعاً إلى الخلف، وطغيان الطابع الخبري البسيط عليه، فالأعمال الصحافية المرافقة لهذه الموضوعات كانت بغالبيتها إما أخباراً بسيطة أو تقارير أو تغطيات، فضلاً عن ارتباط التباين على مستوى جندرية إيلاء أمر هذه الموضوعات بالتراتبية الهرمية البطريركية للأجندة الإعلامية. وجاء في الدراسة أن معالجة هذه الموضوعات غالباً ما تعاني نقصاً على مستوى التقيّد بأخلاقيات المهنة وبقوانين الإعلام في ما يخص تسمية الأطراف المعنيّة بحادثة العنف بوضوح. الأهم من هذا، أن هناك إبرازاً أحادياً ونمطياً للعنف الجندري، إلى حد ما، يخال الناظر إليه كأنه خارج السياق، ولشدّة تكراره على الوتيرة نفسها يعطي انطباعاً كأنه أمر طبيعي أو جزء من عاديات الحياة اليومية، إضافة إلى انحياز المعالجة إلى الضحية أولاً وفعل العنف ثانياً، بنحو أدّى إلى إهمال الجاني، إن لم نقل إلى تجهيل الفاعل، وأدى إلى تحريك المشاعر أكثر من الأفكار.

وشملت الدراسة الثالثة مراجعة الموارد والمواد التدريبيّة المتعلقة بالعنف على أساس التنوع الاجتماعي، فتبين أن القليل من ضحايا العنف يبلغون عن تجاربهم، ومن المتوقع أن يؤدي تطوير الموارد حول العنف المبني على أساس النوع الاجتماعي على نطاق واسع إلى زيادة الإبلاغ، كذلك يكفل للمرأة الشعور بالأمان ويضمن لها المعرفة للقيام بذلك. حتى الآن، لا دليل وطنياً يجمع ما هو موجود من موارد ومواد للتدريب في مجال العنف المبني على أساس الجندر.

فنادق أعالي المتن تصارع الموت

رولا إبراهيم

«من غير ليه»؟ «كل داه كان ليه»؟ عبد الوهاب هنا، وأم كلثوم أيضاً. يمكن الواقف في القاعة الفسيحة أن يشعر بهما، أن يرى منديل كوكب الشرق يتراقص على ما بقي من الجدران.

تردد أبناء بلدة ضهور الشوير في صعود بقايا الدرج الموصل إلى فندق القاصوف، يعتقدون أن هناك من صفّى أحقاده مع قرى الاصطياف المتنية، محاولاً إفراغ الفنادق والمنازل المجاورة لها من ذكرياتها.

قرب القاصوف، الذي احتفل وحيداً العام الماضي ببلوغه التسعين عاماً، عشرات الفنادق التي التزمت التقاعد. لم يبقَ في بلدة ضهور الشوير إلا فندقا «السنترال» و«الضهور» اللذان يصارعان للبقاء على قيد الحياة. في الضهور، الطريق شبه خالية. سائق تاكسي يركن سيارته في الساحة. لا أثر لأي سائح، المحال التجارية مقفلة باستثناء واحد، وفرن «عالطبيعة» يصمم على فتح أبوابه، منتظراً بادرة أمل من العاصمة.

رئيس بلدية ضهور الشوير إلياس بو صعب يؤكد أن السياحة «تموت» شتاءً، فتقفل معظم المقاهي والمطاعم أبوابها،

> **تعد ظهور الشوير بمهرجان موحد للمغتربين هذا العام**

وتعاود نشاطها صيفاً لتستفيد من الموسم السياحي والمناخ المعتدل، حيث يقام مهرجان عيد المغتربين منذ نحو خمسين عاماً، الذي يأتي مميزاً هذه السنة، إذ تتخلله نشاطات موسيقية موسعة وأمسيات ثقافية وشعرية وأنشطة رياضية.

يضيف بوصعب: «الحدث الأبرز هو حفل انتخاب ملكة جمال المغتربين، وسيكون موحداً هذه السنة، وحصراً في المتن وفي الضهور تحديداً». أما المشكلة الأبرز، بحسب بوصعب، فهي ليست في أعداد السياح، بل في صعوبة توافر الشقق والفنادق للمبيت، لذلك يعاد حالياً ترميم ما أتت عليه الحرب الأهلية من دمار.

يفترض أن يبدأ العمل قريباً جداً بفندق القاصوف، بعد شرائه من مالكيه اللبناني والأردني. وفي محاولة من المجلس البلدي لحث أهالي البلدة على البقاء في منازلهم، بدأت البلدية ببناء ثانوية في ساحة البلدة وتنسق مع المصارف لافتتاح فروع لها، وإنارة الطرقات ليلاً، كما تأمين الكهرباء على مدار الساعة. جمال البلدات المتنية الجبلية، وقربها من الساحل ومن جرود كسروان ومن زحلة، يتكثّف أثناء الانتقال من ضهور الشوير إلى غابة بولونيا. يبدو «فندق بولونيا» كمن يصارع الموت. تعبق جدرانه بذكريات كثيرة: هنا صيّف الجنرال ديغول، وهنا عقد المؤتمر اليوناني الشهير إبان الحرب العالمية الثانية، الذي جمع الملكيين وخصومهم شهراً كاملاً للتشاور في ما بينهم من أجل مستقبل اليونان.

في مرجبا. مشهد الحرمان أكثر وضوحاً، لا فنادق ولا مؤسسات خدماتية، لا مدرسة ولا مستوصف. تطل مرجبا متحسرة على بتغرين، حيث يتمركز الدفاع المدني والهاتف والبريد والمستوصف والمخفر ومركز الضمان الاجتماعي.

متفرقات

مستشفى حاصبيا ينذر العاملين

وجّه رئيس مجلس إدارة مستشفى حاصبيا الحكومي د. كمال النابلسي أمس، إنذاراً الى موظفي المستشفى، طالبهم فيه «بضرورة عودتهم الى العمل وممارسة مهمّاتهم تحت طائلة اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بحقهم». وفي أعقاب ذلك، عقد الموظفون والأطباء اجتماعاً رفضوا خلاله هذا الإنذار، وأصدروا بيانا أعلنوا فيه أن «مستشفى حاصبيا الحكومي غير قادر على متابعة عمله الإنساني في خدمة أبناء المنطقة بسبب مكامن الخلل التي يعانيها، وأهمها النقص الكامل في الأدوية والمواد الطبية، والعجز في مالية المستشفى، إضافة إلى أن العاملين لم يتقاضوا رواتبهم منذ تسعة أشهر، والأطباء لم يتلقوا أتعابهم من الضمان الاجتماعي، فضلاً عن سوء ممارسة الجهاز الإداري». وطلب الموظفون المتخصصون من أهل حاصبيا التضامن معهم لإعادة إحياء المستشفى، لكونه الوحيد الذي يقدّم الخدمات الطبية إلى أهالي المنطقة.

رافعة جديدة لبلدية عاليه

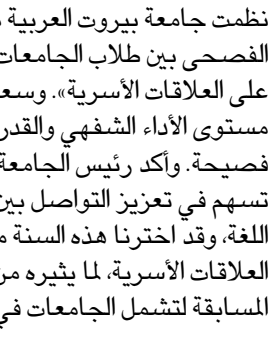

أعلن رئيس بلدية مدينة عاليه وجدي مراد أمس، «استحداث جهاز خاص على مستوى الشرطة البلدية، مهمّته ضبط مخالفات السيارات المتوقفة على جانبي الطرقات». كلام مراد جاء خلال تدشينه رافعة بدأت عملها في رفع السيارات القديمة. وقال مراد إنّ الرافعة «مجهّزة لرفع الشاحنات والسيارات التي قد تتعرض لأعطال على الطريق الدولية أو في شوارع المدينة، ما يحول دون ازدحام السير. وتساعد الرافعة على إنقاذ المصابين، وخصوصاً أننا واجهنا مشكلات كثيرة في هذا المجال». ولفت إلى أن «عمل الجهاز يقتصر على الأماكن العامة، إلّا إذا كانت ثمة سيارات في مواقع خاصة مشوّهة للمنظر العام في المدينة فتجري إزالتها».

حماية الأطفال في عكار

أطلقت الحركة الاجتماعية بالتعاون مع المدرسة الوطنية الأرثوذكسية في بلدة الشيخ طابا في عكار صرخة، أمس، لحماية الأطفال بعنوان: «الشارع مش تنشارع». النشاط يندرج في إطار برنامج «حماية الأولاد من النزاع». وقد عُرضت في اللقاء أفلام قصيرة عن شهادات لشباب عايشوا النزاع وتمكّنوا من اجتيازه بعد مشاركتهم في البرنامج. ولفتت منسقة المشروع إلهام إبراهيم الى أن هذه «الأيام التضامنية» تهدف الى توعية الفئة الشبابية، بشأن حق الطفل في الحماية.

«عمل المرأة والعلاقات الأسرية» في «العربية»

نظمت جامعة بيروت العربية مسابقة في الإلقاء باللغة العربية الفصحى بين طلاب الجامعات اللبنانية بعنوان «عمل المرأة وانعكاسه على العلاقات الأسرية». وسعت المسابقة إلى تشجيع الطلاب على رفع مستوى الأداء الشفهي والقدرة على المناقشة وعرض الأفكار بعربية فصيحة. وأكد رئيس الجامعة د. عمرو جلال العدوي أنّ «المسابقة تسهم في تعزيز التواصل بين شباب الجامعات اللبنانية تحت مظلة اللغة، وقد اخترنا هذه السنة موضوع عمل المرأة وانعكاسه على العلاقات الأسرية، لما يثيره من جدل بين الشباب»، متمنّياً أن تعمّم المسابقة لتشمل الجامعات في الدول العربية.

«يوم الإبداع الوطني» في «الفنون ـ 1»

يفتتح رئيس الجامعة اللبنانية الدكتور زهير شكر المهرجان الفني «يوم الإبداع الوطني»، الذي ينظمه قسم الماستر سينوغرافيا المستحدث، وذلك عند الرابعة من عصر الثلاثاء المقبل، في باحة معهد الفنون الجميلة ـ الفرع الأول في الحدث. يتخلل المهرجان عرض مسرحي بملابس أسلحة تعود إلى القرون الوسطى، مقتبس من قصة الملك آرثر.

أفضل طاه مبتدئ

فاز الطالبان في الجامعة الأميركية للتكنولوجيا (AUT) عماد عيد وأنور المعلم بالجائزتين الفضية والبرونزية خلال مشاركتهما في مباراة أفضل طاه مبتدئ بين الجامعات الفندقية في لبنان. من جهة ثانية، أحيا كورال الجامعة حفلاً موسيقياً غنائياً لمناسبة الأعياد، أحيته الفنانة رونزا وسمير طنب، قدمت خلاله الجوقة أربع عشرة ترنيمة من الآلام وعيد الفصح.

تحقيق

حيّ «ضهر الحمى» في مهبّ الإهمال

للوصول إلى حيّ ضهر الحمى في سهل زحلة، يحتاج المرء إلى الاستعانة بسيارة ذات دفع رباعي أو ربما بجرار زراعي، لاجتياز الحفر المغمورة بالوحول المنتشرة على طول مسافة الطريق الرئيسية، وفي الزواريب الداخليّة

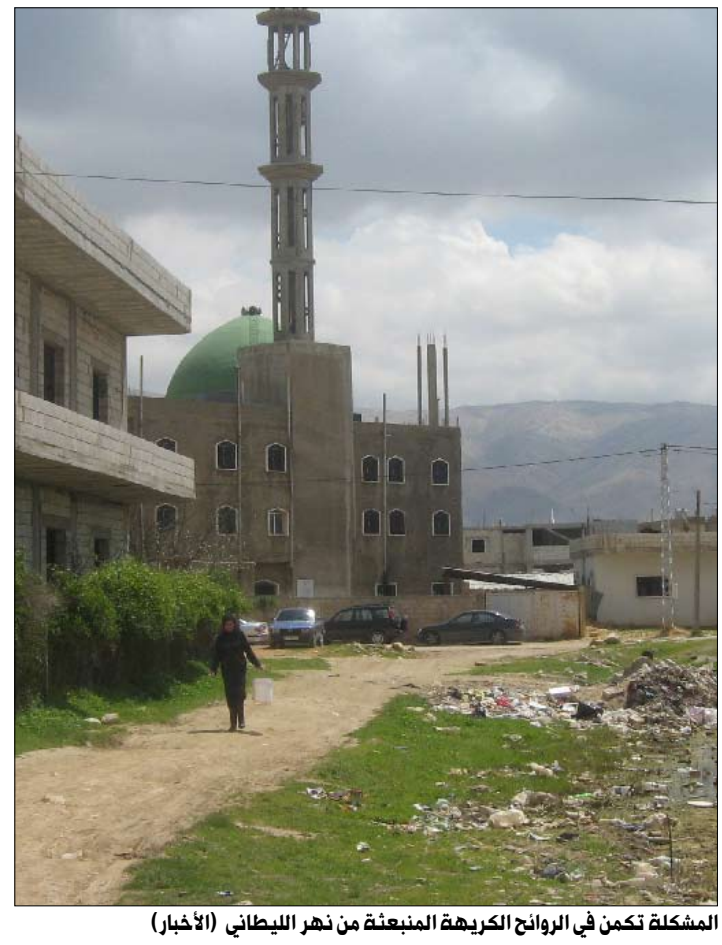

المشكلة تكمن في الروائح الكريهة المنبعثة من نهر الليطاني (الأخبار)

نقولا أبورجيلي

قلما تجدّ منزلاً في حيّ ضهر الحمى شرق مجرى نهر الليطاني لا تتراكم بقربه كومة نفايات، فيتصاعد الدخان من بعضها، وتنبعث الروائح من بعضها الآخر، في انتظار أن يبادر أحد السكان إلى إضرام النار بمحتوياتها.

«نقع بين شاقوفين»، يقول ابن الحي محمد الحاج. فمنازل الحي الذي كان يعرف في ما مضى بـ«عرب الليطاني»، تتوزع على مساحة 1000 دونم، ضمن أراض تنقسم عقارياً بين منطقتي مدينة زحلّة (معلقة أراضي) وسهل بلدة بر الياس. ويردف: «لا البلدية الأولى تهتم لأمرنا، ولسنا في حسابات البلدية الثانية».

لا يعرف أبو نمر من أين يبدأ. هل من الطرقات التي تغزوها الحفر أو من أكوام النفايات المنتشرة بين المنازل والخنادق الترابيّة المحيطة بها؟ أما المشكلة الكبرى صيفاً، بحسب الحاج، فهي الروائح الكريهة المنبعثة من نهر الليطاني، الذي أصبح محيطه مسرحاً للكلاب الشاردة، ومصدراً للأوبئة والأمراض، بعدما تراكمت في قنواته الضيّقة وعلى ضفافه، كميات كبيرة من «الزبالة» بمختلف أشكالها، إضافة إلى بقايا عظام الحيوانات النافقة العالقة في رواسب الصرف الصحي، التي تصبّ في النهر في أكثر من منطقة، مصدرها البلدات المحيطة به من منبعه، وعلى طول مجراه.

معاناة سكان الحي ومطالبهم الإنمائية والبيئيّة والتربويّة، يضعها الحاج برسم المسؤولين في الدولة وفي بلديتي زحلة وبر الياس. ويسأل: «هل يعلم زعماء زحلة أنّ حيّنا يفتقر إلى شبكة لمياه الشفة التي لم تصله منذ بداية إنشائه في أوائل سبعينيات القرن الماضي؟ من المسؤول عن تعبيد الطرقات الرئيسية والفرعيّة التي لم تر الزفت منذ 10 سنوات؟ لماذا لا تضاء شوارعنا مثل باقي البلدات؟ على عاتق من تقع مسؤولية تحسين الأداء التعليمي في المدرسة الوحيدة في الحي؟». فالمدرسة لا تستقطب سوى 30 % من تلامذة الحي، ويضطر الأهالي إلى تحمّل نفقات إرسال أولادهم الى مدارس في القرى المجاورة. الحاج يطالب بإصدار مرسوم يلحظ «ضهر الحمى» حيّاً مستقلاً، يكون له سجل نفوس خاص به، من أجل جمع

> «ضهر الحمى» يطالب بمرسوم يلحظه حياً مستقلا

الأحوال الشخصية لسكانه، وبالتالي استحداث مركز مختار ينتخب من أبنائه الذين ينتمي جميعهم إلى عشيرة عرب الحروك. ويتمنى على المسؤولين تسهيل إعطاء رخص بناء، ليتسنى للأجيال الجديدة تشييد منازل، بدلاً من الهجرة إلى خارج المنطقة، مبدياً استعداد الأهالي لدفع كل الرسوم والضرائب المستحقّة عليهم في هذا الإطار.

بدوره، يؤكد خالد البدر أنّ بعض أصحاب المنازل ينيرون الشوارع على حسابهم الخاص، مبدياً تفاؤله بشأن حل مشكلة مياه الشفه عبر استجرار مياه نبع شمسين إلى المساكن القريبة من المسجد، لكون الدولة باشرت بتنفيذ المشروع الذي لا يزال قيد الإنجاز.

تجدر الإشارة الى أن سجلات نفوس أبناء العشيرة الذين شملهم مرسوم التجنيس، تتوزع على بلدات الدلهميّة، بر الياس، تربل، مجدل عنجر، المعلقة، قب الياس وكفرزبد. أما عدد سكان الحي فيقدّر بنحو 1500 نسمة، يقطنون في مبان من الباطون، يتجاوز عددها 250 منزلاً، تنتشر في 3 مجموعات سكنيّة متباعدة نسبياً، تقع ضمن بقعة جغرافيّة تمتد غرباً من ضفة مجرى نهر الليطاني، وصولاً إلى طريق عام دير زنون ـ رياق شرقاً، تحدّها شمالاً طريق عام زحلة ـ كفرزبد.

وبالنسبة إلى تعدد أسماء هذا الحي بين «ضهر الحمى» و«عرب الليطاني» «الحريريّة»، يجمع السكان على أن الأول يلتصق بالاسم المدرج في السجلات العقارية التابعة لمنطقة «المعلقة أراضي». أما الثاني فيعود الى أن أول من بنى منازل في المحلة هم سكانه الحاليون من أبناء عشيرة عرب الحروك. وأطلق الاسم الثالث والأخير عليه قبل نحو 10 سنوات، تيمّناً باسم عائلة الرئيس الراحل رفيق الحريري، بعد استحداث مدرسة رسمية تشغل الطبقة الأرضية من مبنى المسجد، وتعرف بـ«الابتدائية الحريريّة الرسمية». وقد بنيت مع جامع الحي بمسعى من أحد أبناء العشيرة الراحل كريّم العاصي. وتضم نحو 150 تلميذاً، يتوزعون على 8 غرف، إضافة إلى 3 غرف أخرى خصصت للإدارة والجهاز التعليمي.

تحقيق

حفر عابرة للمناطق

طرقات «حفر بحفر». هذه هي الخلاصة التي يمكن أن يخرج بها أيّ عابر على الطرقات اللبنانية، أينما كانت، في البقاع أو في الشمال أو في الجنوب. لا يهم، فالحفر باتت عابرة للمناطق

أسامة القادري، فريد بو فرنسيس

لا تكاد «سيرة» الحفريات تغيب عن الطرقات، حتى تعود بقوة مع كل حادثة سير تنتهي بموت عابر. حفر لا تترك طريقاً واحدة في لبنان سالمة، فهي تكاد تكون الوحيدة العابرة للمناطق، كما في الشمال، كذلك في البقاع والجنوب، حيث بين الحفرة والحفرة حفرة «زيادة».

في البقاع، أقل ما يقال عن طريق الشام الدولية الممتدة من ضهر البيدر حتى المريجات، ومن تعنايل لجهة المصنع حتى ديرزنون الروضة وعنجر، إنها «طريق قدومية مخندقة»، لكثرة الحفر فيها. هناك، على الطريق الدولية بالاسم، لا يهنأ السائق بالسير بضع عشرات من الأمتار من دون أن تسقط سيارته في حفرة، أو تصطدم بـ«ترقيعة نافرة».

إبراهيم حسن، سائق سيارة أجرة تعمل بين شتورا وبيروت، يعرف كيف يشرح حال الطريق ومخاطرها، هو الذي سقط «مراراً في الحفر». ولئن كان حسن قد حفظ مواقع تلك الحفر، فإن أكثر ما يخيفه «الحفر المختبئة عند المنعطفات، أو تلك المنتشرة عند المنخفضات». أما أسوأ ما قد يواجهه سائقو «التاكسي» على تلك الطريق، فهو وقوفهم عند خيارين: إما السقوط في الحفرة وتحمّل أعباء إصلاح ما ينتج من أضرار، وإما تجنب السقوط فيها «بس بيفوت فيك حدا من ورا، كما حصل معي منذ 20 يوماً، وكلفني ذلك 500 دولار تصليح»، يقول حسن. لا يأسف الرجل لحاله لكونه قد حفظ الحفر، بقدر ما يأسف لحال «العابرين عليها لأول مرة من لبنانيين وعرب وأجانب، لأنها الطريق الوحيدة التي تربط بيروت بغيرها من الدول المجاورة»، موجهاً عتباً إلى «المسؤولين ونواب المنطقة، الذين يعبرون هذه الطريق، وتسقط سياراتهم في تلك الحفر، ويشاهدونها من دون أن يحرّكوا ساكناً».

حال سائقي السيارات والفانات العمومية بين شتورا وبيروت لا تختلف عن حال العاملين على خط البقاع الغربي. فقد بات محمد الظاظا، سائق السيارة العمومية على خط شتورا ـ راشيا الوادي، يحسب «ألف حساب للتوصيلة، فمع ازدياد الحفر نبدأ بالبحث عن طرقات أخرى قد تكون طويلة في بعض الأحيان، وتكلفنا الكثير من البنزين».

أما الطريق بين المرج وعنجر، «فبدّك تكتب عليها طريق لتعرفها طريق»، يقول أحد العابرين، هو الذي يسلكها يومياً، نظراً إلى عدم وجود طريق بديلة. أما سبب الحفريات، فهو عمل ورش وزارة الأشغال العامة والنقل، التي «تجرف وتحفر ولا تعبّد».

لم تسهم الحفر في إحداث أضرار في السيارات فقط، فللمحال التجارية المنتشرة على جانبي الطريق، وتحديداً في منطقتي برالياس ودير زنون، نصيبها من الأضرار أيضاً. «بالشتا غريق، وبالصيف غبار»، هكذا وصف صاحب محل الألبسة علي حسين حال ما يُخلّفه سوء وضع الطريق، لافتاً إلى أنه «بسبب وضع الطريق، وخاصة في أوقات الشتاء، يتراجع عملنا، لأن الطريق موحلة، وفي الصيف «بنضل ننفض البضاعة من الغبرة». ولكل هذا، يضع اللوم على وزارة الأشغال بعدما «راجعنا البلدية في الأمر وقالت هذه الطرقات من اختصاص وزارة الأشغال».

حال طرقات البقاع لا يمكن أن تتميز بشيء عن طرقات الشمال، ومنها حال الطريق الدائرية في زغرتا. فسالكو تلك الطريق يتملّكهم الخوف من مجرد عبورها. دائماً الانطباع نفسه: نخاف ألّا نرجع إلى بيوتنا. هذه هي حال الكثيرين. أما السبب، فهو «الانتشار الكثيف للحفر» في وسط الطريق وعلى جانبيها. ورغم أن البعض اعتادوا التعامل باحتراف مع تلك الحفر، وحفظوا أماكنها غيباً، لا يمر يوم من دون الوقوع في إحداها، وخاصة عندما تضيع الحفر تحت زخات المطر، وتمتلئ بالمياه الموحلة، ولا يعود باستطاعة أحد تحديد مكانها. ولا تخفى على القادمين من بلدة أرده الى زغرتا، الحفرة الكبيرة التي تتوسط الطريق، ولا شيء يشير إلى وجودها سوى العشب البري الذي نبت على أطرافها، من دون أن يبادر أحد الى تأهيلها. وتمثّل هذه الحفرة، التي تتوسط طريق المراشية باتجاه زغرتا، قمة الإهمال، بعدما مر على وجودها وقت طويل من دون أن يحرك أحد ساكناً. كل هذا، والطريق هي الأساس التي تمتد مسافة 5 كيلومترات، من قصر الرئيس الراحل سليمان فرنجية مروراً ببلدات وقرى كفردلاقوس وبيادر رشعين ورشعين وحرف أرده والسويدات وشارع البطريرك اسطفان الدويهي، وصولاً إلى معهد زغرتا الفني على الأوتوستراد المؤدي إلى مدينة طرابلس. وإذا كانت بلدية رشعين قد أهّلت الطريق التي تمر وسط البلدة عبر ترقيعها بالإسفلت، فإنّها بقيت في البلدات الأخرى من دون تأهيل وتتآكلها الحفر. أما وزارة الأشغال، فلا وظيفة لها إلا «التحفير».

البعض اعتادوا التعامل باحتراف مع تلك الحفر وحفظوا أماكنها غيباً (الأخبار)

تقرير

استشهد 70 معتقلا نتيجة التعذيب في السجون الإسرائيلية (شعيب أبو جهل)

لبنان يحتفل بيوم الأسير الفلسطيني: 6800 أسير وأسيرة في سجون الاحتلال

يحلّ يوم الأسير الفلسطيني هذا العام ولا يزال نحو 6800 أسير وأسيرة يقبعون في السجون من بينهم 40 امرأة، و300 طفل قاصر، و130 أسيراً يقضون أكثر من 20 عاماً و250 أسيراً إدارياً، بينما تحتجز حركة حماس جندياً إسرائيلياً في غزة وتطالب بإطلاق سراح 500 أسير فلسطيني من ذوي الأحكام الطويلة مقابل إطلاق سراحه.

ونشر مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب تقريراً قال فيه إن «سلطات الاحتلال اعتقلت نحو 750 ألف أسير وأسيرة منذ عام 1967».

أضاف التقرير الذي وزّع خلال الدورة السادسة لمجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة «بلغ عدد شهداء الحركة الأسيرة 202 منذ عام 1967. واستشهد 70 معتقلاً نتيجة التعذيب، و51 نتيجة الإهمال الطبي، و74 نتيجة القتل العمد والتصفية المباشرة بعد الاعتقال، و7 أسرى استشهدوا نتيجة إطلاق النار المباشر عليهم من الجنود والحراس وهم داخل السجون».

وللمناسبة، أقامت هيئة ممثّلي الأسرى احتفالاً في نقابة الصحافة أمس، حيث دعا رئيس الجمعية اللبنانية للأسرى والمحررين، عطا الله حمود فصائل المقاومة الفلسطينية إلى رصّ الصفوف. أما مسؤول حماس في لبنان، علي بركة، فطالب «المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان بالضغط على الكيان الصهيوني للإفراج عن الأسرى». وقارن عضو المكتب السياسي في حزب الله حسن حدرج بين موقفي إسرائيل والعرب، سائلاً كيف أمكن إسرائيل أن تحوّل قضية جندي إسرائيلي إلى قضية رأي عام؟

> يجب إرسال بعثة تقصي حقائق حول تدهور الوضع الصحي للأسرى

وسأل رئيس رابطة الأسرى والمحررين، مهنا كساب، عن قرار الجمعية العمومية لمنظمة الصحة العالمية الصادر في أيار 2010 القاضي بإرسال بعثة تقصّي حقائق بمشاركة الصليب الأحمر الدولي حول تدهور الوضع الصحي للأسرى في السجون، والعمل على صدور مطالعة عن محكمة العدل الدولية حول المكانة القانونية للأسرى في سجون الاحتلال لحسم الجدل القانوني بشأن الكثير من القضايا المتعلقة بالمعتقلين الفلسطينيين. ودعا علي فيصل باسم فصائل م.ت.ف إلى تطبيق الشعار الذي يرفعه المعتقلون الذين يريدون إنهاء الانقسام والاحتلال ورصّ صفوف الشعب الفلسطيني وتغليب الوحدة الوطنية والمقاومة. ونفّذت حماس اعتصاماً في مخيم البص ـ صور. أما في منطقة البقاع، فقد نفّذ تحالف القوى الفلسطينية واللجان الشعبية اعتصاماً أمام مكتب الأونروا في مخيم الجليل الفلسطيني في بعلبك، للمناسبة عينها.

(الأخبار)

متفرقات

المخطط الاستراتيجي لقضاء صور

أطلق وزير الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الأعمال زياد بارود، ممثلاً بالمدير العام للإدارات والمجالس المحلية خليل الحجل، ورشة المؤتمر الختامي للمخطط التنموي الاستراتيجي لمنطقة قضاء صور، التي ينظمها اتحاد بلديات القضاء بالتعاون مع مقاطعة بروفانس ـ الب، وبالتشارك مع جمعية إنماء القدرات في الريف ADR ومركز التعليم والتدريب على اقتصادات في جامعة بول سيزان في مدينة إكس ان بروفانش الفرنسية.

وتهدف الورشة إلى تعزيز التحرك نحو التنمية المستدامة والشراكة الكاملة على صعيد مختلف سياسات الجوار مع المجتمع الأوروبي، إضافة إلى مراقبة القدرات ومرافقة المنتخبين في البلديات ودعمهم وتحديد المرجعيات بشأن المخطط الاستراتيجي.

الاحتباس الحراري في «البلمند»

حاضر البروفسور جان جوزيل، الحاصل على جائزة نوبل، عن الاحتباس الحراري في جامعة البلمند، وذلك في إطار سلسلة محاضرات «كرسي عصام فارس». ورأى رئيس الجامعة د. جهاد عطية أن «الاحتباس الحراري مسألة مصيرية بالنسبة إلى بلدان حوض البحر المتوسط». من جهته، قال العميد وليم مجلي، المدير العام لمؤسسة فارس، إنّ «المؤسسة مقتنعة بأن التعاون المشترك بين بلاد البحر الأبيض المتوسط في مسألة الاحتباس الحراري يمثّل أولوية». وقال جوزيل إنّه يجب «التخفيف من انبعاث الغازات المسبّبة للاحتباس، وأوّلها غاز الكاربون الناتج من الوقود وظاهرة التصحّر، وذلك يتطلّب التزام كل دول العالم بهذا المشروع، وعلى هذا الالتزام أن يكون أكثر طموحاً من ذلك الذي اتُّخذ في مؤتمر كوبنهاغن».

مخيّم مار الياس يعيد ترتيب كهربائه

بعد مخيّميْ صبرا وشاتيلا قام شباب مخيّم مار الياس، بالتعاون مع الجمعيات المدنية والاهلية الموجودة في المخيم، بإعادة ترتيب الأسلاك الكهربائية التي ملأت فضاء المخيّم. الحملة ستتضمن تركيب علب كهربائية ليصبح لكل مجموعة منازل علبتها الكهربائية الخاصة بها ما يساهم في تخفيف الضغط على الشبكة الكهربائية. الحملة قام بها «تجمع أهالي مخيم مارالياس»، الذي يضم أبناء المخيم، والذي يعمل على تحسين أوضاع المخيم. الخطوة هذه لن تكون الأخيرة، إذ يهدف الشباب بعد إعادة ترتيب الأسلاك الكهربائية في المخيّم، الى تحسين وضع شبكة المياه. كذلك يجري التنسيق مع باقي المخيمات الموجودة في بيروت للعمل على تطوير شبكة المياه والكهرباء فيها.

قصور العدل

يعاني نظام العدالة في لبنان مشاكل عديدة، تبين أخيراً من خلال التمرّد الكبير في السجن المركزي أن بعضها قد يتحوّل إلى انفجار يهدّد أمن المواطنين وسلامتهم. لعل إصلاح القضاء من أبرز واجبات الحكومة القادمة، فمن يفترض أن يتولى وزارة العدل فيها؟

إصلاح القضاء معلّق بانتظار الحكومة

لمن وزارة العدل؟

رولا عاصي*

من تريدونه أن يتولى منصب وزير العدل في الحكومة القادمة؟ طرح السؤال على عدد من القضاء، المحامين، المساعدين القضائيين، وموظفي وزارة العدل، وفيما تحفظ الكثيرون على الإجابة، اكتفى آخرون بالقول إن «دور وزير العدل في هذه المرحلة دقيق جداً، ولا بد له بالتالي من أن يتمتّع بحنكة وخبرة سياسيتين تجنّبان البلاد الدخول في المجهول». بينما رأى البعض الآخر أن دور وزير العدل لا «يقدّم أو يؤخّر» ما دام يتبع السياسة العامة للحكومة التي تحدّد التوجهات العامة للبلاد، الأمر الذي يختلف بين ما إذا كانت الحكومة القادمة من لون واحد أو حكومة وحدة وطنية. في المقابل، رأى البعض أنه «مهما كان نوع الحكومة أو لونها، فلا بد من تحييد وزارة العدل»، وذلك بأن يتسلم حقيبة العدل شخص «غير محازب»، على أن يكون المعيار الأول والأخير في اختياره هو الكفاءة البحتة. وعبّر بعض المحامين والقضاة عن مطالب أساسية على مستوى الجسم القضائي، كزيادة عدد القضاة والمساعدين القضائيين، وتحسين مستوى معيشتهم، تحديث مبنى العدلية وتجهيزه بالأدوات اللازمة لتسهيل عمل المرفق العدلي من خلال مكننة الملفات، تسريع التقاضي، الالتزام بموعد الجلسات، ضمان استقلالية القضاء والسلطات القضائية وشفافيتهما، من خلال انتخاب أعضاء مجلس القضاء الأعلى ومكتب مجلس شورى الدولة، وتفعيل دور جهاز الرقابة والتفتيش القضائي.

شروط 2005 نفسها في 2011؟

في تموز 2005، لم تؤدِّ المفاوضات بين العماد ميشال عون ورئيس الحكومة المكلّف آنذاك، فؤاد السنيورة، إلى تأليف حكومة توافقية من خلال إشراك التيار الوطني الحر في هذه الحكومة. أحد أسباب الخلاف كان يكمن حينها في إصرار عون على أن تسند حقيبة العدل إلى أحد المقرّبين من تياره، كشرط أساسي للمشاركة في الحكومة، على اعتبار أن ذلك سيكون المدخل لتنفيذ مشروعه السياسي في مكافحة الفساد وهدر الأموال العامة. في المقابل، نظراً إلى الخصوصية الرمزية المتعلّقة بالتحقيق في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري ورفاقه، سلّم الفريق الآخر بحتميّة إسناد وزارة العدل إلى أحد أعضائه، أو المحسوبين عليه.
إنه عام 2011، وانقلبت المقاييس وتبدّلت الأدوار. غير أن الدور المطلوب أن تؤدّيه وزارة العدل لم يتغيّر، وما زال فريق ينادي بفتح ملفات الفساد وتطبيق قواعد المساءلة والمحاسبة، يقابله فريق آخر متمسّك بالمحكمة الدولية، وما تمثله سياسياً وربما عاطفياً، ما يستدعي السعي الحثيث إلى إيجاد الجهة المناسبة للتعامل معها بعدما وصلت إلى مرحلة حسّاسة.

ويستخلص مما سبق أن هناك ضرورة لاتباع استراتيجية إصلاحية يكون هدفها الأساسي استعادة ثقة الشعب في النظام القضائي، من طريق إقامة سيادة القانون وتعزيز العدالة. وتعتمد هذه الاستراتيجية على أربعة مبادئ رئيسية هي: استقلال القضاء، الشفافية، المساءلة والكفاءة. بناءً على ذلك، ينبغي أن تكون الدعائم الثلاث لإصلاح النظام القضائي هي بناء نظام عدالة يلبي احتياجات الشعب، إصلاح الجسم القضائي لدعم نظام العدالة، وإنشاء قاعدة شعبية تضمن مشاركة الجمهور في النظام القضائي. ولتطبيق ذلك عملياً، لا بد من التشديد على تحديث القوانين، وإصلاح نظام التدريب القانوني.
وزير من السلك القضائي
يفترض عدم الخلط بين مبدأ استقلال القاضي في عملية قيامه بمهماته القضائية وضرورة ممارسة الرقابة الإدارية على الجهاز القضائي من السلطة السياسية، المتمثلة بوزير العدل، وذلك بهدف ضمان استقلال

تقرير

وادي خالد: «أزمة» التوقيفات إلى الانفراج

عكار ــ **روبير عبد الله**

تبددت نسبياً أجواء القلق التي سادت بلدات وقرى وادي خالد على خلفية شيوع أخبار عن توقيف أشخاص بتهمة نقل أسلحة إلى سوريا. أجواء الارتياح عبّر عنها مختار الهيشة محمد ضرغام بعدما أكدت له مصادر أمنية في حمص أن توقيف الأشخاص المذكورين كان نتيجة سوء تفاهم مع مهربي مادة المازوت الذين أعطوه بندقية مقابل مبالغ مستحقة عليهم. يؤكد ضرغام أن الأشخاص المذكورين سيُفرَج عنهم قريباً «بعد الانتهاء من بعض الإجراءات».
من جهة أخرى، يروي مختار الهيشة معاناة أهالي الوادي وترقبهم بحذر ولهفة مجريات الأمور في الداخل السوري، وخصوصاً أن الأحداث في سوريا أحدثت شللاً على الحدود اللبنانية، بعد أن تمنى حرس الحدود في سوريا على المواطنين الالتزام الشديد بالمرور عبر معبر جسر قمار الرسمي، وهو ما ينعكس سلباً على حركة العبور اليومية من جانب سكان القرى الملاصقة للحدود، للعمل وجلب «ربطة الخبز وقارورة الغاز».
كذلك يبدي أهالي وادي خالد امتعاضهم الشديد من «زج منطقتهم بأفعال لا صلة لهم بها»، وإذا حدث شيء منها ـ يقول نائب رئيس مجلس بلدية المقيبلة أحمد محمد العكاري ـ تبقى فردية ولا صلة لعموم أهالي الوادي بها. يعبر العكاري عن استيائه من عدم ورود اسم وادي خالد في الإعلام إلا تحت لافتة التهريب والأعمال غير الشرعية».
في جانب آخر من الحدود اللبنانية، على معبر العبودية، يعاني الأهالي من اكتظاظ الشاحنات المستمر منذ ثلاثة أيام، مولّداً أزمة سير خانقة، ومعرقلاً حركة الدخول والخروج، وخصوصاً في العبودية والشيخ عياش. وفي المناسبة، يتساءل المواطن عبد الرحمن عياش الذي يقدر عدد الشاحنات العابرة يومياً بنحو مئتي شاحنة، بينما تقتصر حالياً بسبب إجراءات التفتيش الاستثنائية على نحو عشر شاحنات، عن سبب تأخير نقل مركز الأمن العام إلى الحدود التي تبعد زهاء كيلومترين عن بلدته، علماً بأن البنية التحتية أنجزت منذ سنتين بكلفة ناهزت مليوني دولار.

على فكرة

تتنوّع أساليب التهديدات التي يعتمدها معتدون على المواطنين. فقد ادّعى فراس أ. (28 عاما) أمام مخفر المعلقة أنه وجد على باب منزله في بلدة أبلح ورقة كتب عليها بخط اليد، وقد دُوّنت عليها العبارات الآتية: «حضرنا ولم نجدكم. عزرائيل بصراحة عم إمهلك الوقت. استخدمه صحيح قبل ما تروح مع الريح. يلي ياخذ مالك خذ روحه. يتبع ...». وكان فراس قد حضر إلى المنزل بُعيد منتصف ليل الأربعاء ــ الخميس الماضي. المشتكي لم يوجّه إصبع الاتهام إلى أي مشتبه فيه بتعليق هذه الورقة ــ التهديد، ولم تبيّن التحقيقات أسباب هذا الحادث.

متابعة

قضية دكان الخمر في النبطية تتفاعل

كامل جابر

لا تزال قضية محاولة بعض المواطنين في النبطية إقفال دكان لبيع المشروبات الروحية تتفاعل، وإذ تحاول بلدية النبطية إبعاد نفسها عن الموضوع واعتباره شأناً خاصاً، فإنه يبدو أنها تتهرب من مسؤولياتها لكون صاحب الدكان يحمل ترخيصاً بالمأجور صادراً عنها. «الترخيص لم يحمل صيغة بيع المشروبات الروحية حين تقدّم به صاحبه إلى البلدية» يقول مصدر في البلدية، لكن لو تقدّم صاحب الدكان بطلب إلى البلدية يذكر فيه أنه ينوي بيع المشروبات الروحية، هل كانت البلدية ستوافق على الصيغة؟
بلدية النبطية كانت قد أصدرت منذ عدة أشهر قراراً رئاسياً لم يُجمع عليه أعضاء المجلس البلدي كافة، جاء فيه «يمنع منعاً باتاً بيع المشروبات الروحية ضمن النطاق الجغرافي لمدينة النبطية». بيد أن هذا القرار ووجه بقرار لمحافظ النبطية، القاضي محمود المولى، دعا فيه إلى الالتزام بالقوانين التي تفرض على مواطني مدينة النبطية ما تفرضه على مواطني سائر المدن اللبنانية.
صاحب الدكان وسام يعقوب يعقوب أشار إلى أنه حصل من وزارة المال على ترخيص يسمح له ببيع المشروبات الروحية «وهذه الوزارة مؤسسة رسمية، ما يعني أنني التزمت بالمعايير القانونية، تحت الترخيص الرقم 924 للفترة الممتدة بين 2011/1/1، و2011/12/31، وأجدده في كل عام». ويجزم «بأن هذا الدكان موجود في الحي منذ أكثر من ست سنوات، فلماذا إثارة الموضوع في هذا الوقت بالذات؟». وأضاف «سأفتح دكاني على نحو عادي، وأقصى ما أتوقعه أن يفجّره أحدهم».
محافظ النبطية لم يُدل بأي كلام اتهامي لأي جهة، لكنه أكد في اتصال أجرته معه «الأخبار» «إنني أتابع اتصالاتي للتوصل إلى حل يبقي احترام القانون، من دون الإساءة إلى أحد». وهو اتصل كذلك برئيس مجلس النواب نبيه بري «لوضعه في صورة ما يجري».

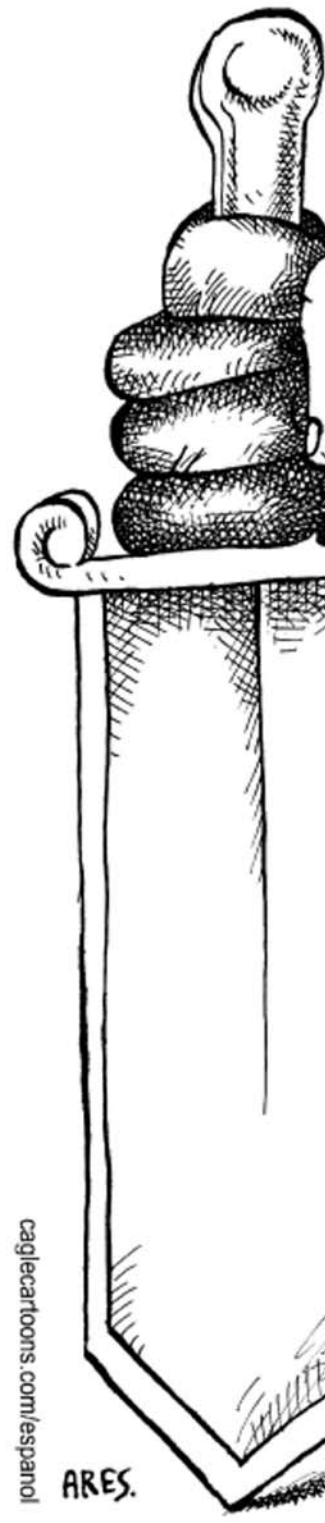

آريس ـ كوبا

هذا الجهاز وضمان حسن سير العدالة وتطبيق القوانين؛ إذ لا يجوز تحرير المراجع القضائية من أية رقابة في ظل نظام برلماني لا يحكمه فقط مبدأ فصل السلطات، بل أيضاً مبدأ تعاون هذه السلطات. ولهذا الاستنتاج أثر بالنسبة إلى تحديد مواصفات وزير العدل. فهل يشترط أن يكون حكماً من المجال الحقوقي والقانوني؟ أم يكفي أن يكون مطلعاً على الشؤون الإدارية (كأن يكون قد سبق أن شغل منصب وزير أو مدير عام في إحدى الوزارات)؟ حدّدت المادة الـ66 من الدستور أهلية الوزراء عموماً ومهماتهم ومسؤولياتهم، مكتفية بالنص على أنه «لا يلي الوزارة إلا اللبنانيون ولا يجوز تولي الوزارة إلا لمن يكون حائزاً الشروط التي تؤهله للنيابة»، المحددة في قانون الانتخاب. بمعنى آخر، يجب على وزير العدل أن يكون لبنانياً (أو لبنانية) مقيداً في قائمة الناخبين، أتم(ت) الخامسة والعشرين من العمر، متمتعاً(ة) بحقوقه(ها) المدنية والسياسية، ومتعلماً(ة). وأضافت المادة الـ66 أنه «يتولى الوزراء إدارة مصالح الدولة ويناط بهم تطبيق الأنظمة والقوانين كل بما يتعلق بالأمور العائدة إلى إدارته وبما خص به». وبالعودة إلى قانون تنظيم وزارة العدل، نجد أنه يلتزم الصمت لهذه الجهة، وفي العموم لجهة تحديد أية شروط واجبة التوافر في وزير العدل. لكن بالرجوع إلى أرشيف وزارة العدل، يتبيّن أن من الوزراء المتعاقبين عليها منذ اتفاق الطائف، من كانوا قضاة سابقين كالوزراء بهيج طبارة (1992ـ1998)؛ ثم (2000ـ2003)؛ عدنان عضوم(2004ـ2005)؛ خالد قباني (2004ـــ2005)، أو محامين كالوزراء أدمون رزق (1989ـــ90)؛ خاتشيك بابكيان (1990ـ1992)؛ نصري المعلوف (1992)؛ جوزيف شاوول (1998ـ2000)؛ سمير الجسر (2000ـــ2003)؛ إبراهيم نجّار (2008ـ20011)، بينما تسلّم تلك الحقيبة كذلك من لا ينتمي إلى المجال الحقوقي والقانوني: الوزير السابق شارل رزق (2005ـ 2008).

> لعدم الخلط بين مبدأ استقلال القاضي وضرورة ممارسة الرقابة الإدارية عليه

يتضح مما سبق أنه في غالب الأحيان اقتضى العرف وطبيعة الوظيفة اختيار وزراء عدل من ذوي الاختصاص القانوني، على اعتبار أن هذه الوزارة تتطلب، إلى جانب المهارات والخبرة في حسن الإدارة، اطلاعاً على الشؤون القانونية والقضائية، ما يمنح وزير العدل كفاءة وقدرة عاليتين في التوصّل إلى متابعة شؤون وزارته. فوزير العدل هو الذي يقترح على مجلس الوزراء، الذي بدوره يعيّن بمرسوم بناءً على هذا الاقتراح، نصف أعضاء مجلس القضاء الأعلى (أي خمس قضاة من أصل عشرة) لمدة ثلاث سنوات (المادة الثانية من قانون القضاء العدلي، المعدّل بالقانون الرقم 389 تاريخ 21 كانون الأول 2001). إضافة إلى ذلك، فإن النائب العام التمييزي، الذي يُعَدّ نائباً لرئيس مجلس القضاء الأعلى، يعيّن هو أيضاً بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بناءً على اقتراح وزير العدل (بحسب المادة الـ31 من قانون القضاء العدلي). كذلك، إن الرئيس الأول لمحكمة التمييز، الذي يكون حكماً رئيساً لمجلس القضاء الأعلى، يعيّن بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بناءً على اقتراح وزير العدل (المادة الـ26 من قانون القضاء العدلي). وهذه هي الحال أيضاً بالنسبة إلى رئيس هيئة التفتيش القضائي، التي يُعيَّن أعضاؤها بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بناءً على اقتراح وزير العدل (المادتان 100 و 101 من قانون القضاء العدلي). فضلاً عن ذلك، يُعيّن أحد القضاة من رؤساء الغرف في محكمة التمييز، وقاضيان من رؤساء الغرف في محاكم الاستئناف وقاض من رؤساء غرف محاكم الدرجة الأولى وقاض عدلي من بين رؤساء المحاكم أو من رؤساء الوحدات في وزارة العدل بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء بناءً على اقتراح وزير العدل بعد استطلاع رأي مجلس القضاء الأعلى. ولا تصبح التشكيلات القضائية التي يقررها مجلس القضاء الأعلى نافذة إلا بعد موافقة وزير العدل (المادة 5 من قانون القضاء العدلي). بناءً على ذلك، إن كان لوزير العدل صلاحية الاقتراح من دون أن تكون له صلاحية إصدار القرار في هذا المجال، فإن سلطته السياسية هذه لا بد لها من أن تقترن بمعرفة لحاجات وتفاصيل المرفق القضائي عن كثب.

* محامية وباحثة قانونية

تقرير

تظاهرتان في بعلبك: العفو للسجناء وإسقاط الطائفية

رامح حمية

لم يتمكن الحاجز البشري الذي أقامه عناصر قوى الأمن الداخلي عند مدخل سرايا بعلبك الحكومية، من منع أصوات الأهالي المحتجين المطالبين بالعفو العام من التسلل إلى مسامع المسجونين في سجن بعلبك داخل السرايا؛ فهتافات «الشعب يريد العفو العام»، و«يا حكومة ويا نواب بدنا العفو للشباب»، علت في ساحة سرايا بعلبك عند الساعة الثانية من بعد ظهر يوم أمس، حيث التقت هناك تظاهرتان مختلفتان، الأولى باسم لجنة الإصلاح في بعلبك ـ الهرمل، والثانية لإسقاط النظام الطائفي باسم «الشباب اللبناني واللجان الشعبية في المنطقة».

تظاهرة أهالي المسجونين والمظلومين ولجنة الإصلاح، انطلقت في موكب سيارات طويل من أمام مطعم «صن بالاس» عند مدخل مدينة بعلبك الغربي ـ مفرق إيعات، سالكة طريق حي الشراونة، وبمجرد وصولها إلى ساحة سرايا بعلبك الحكومية، حتى سارع رئيس لجنة الإصلاح شفيق زعيتر، إلى تلاوة البيان الخاص باسم اللجنة وأهالي المسجونين، وطالب فيه الدولة «فوراً وبمجرد تأليف الحكومة، وبناءً على تصريح رئيس الجمهورية ميشال سليمان، ببتّ قانون العفو العام عن أبنائهم المظلومين في السجون، باستثناء الجرائم المتعلقة بأمن الدولة والعمالة مع العدو الإسرائيلي، بالإضافة إلى العمل على إصلاح السجون، وخصوصاً بعدما تبين أنها

> العفو العام عن المساجين باستثناء الجرائم المتعلقة بأمن الدولة والعمالة للعدو

أصبحت مكاناً للانتقام والتنكيل بالناس» كما يقول زعيتر.

أما تظاهرة إسقاط النظام الطائفي، التي حملت اسم «الشباب اللبناني واللجان الشعبية في بعلبك ـ الهرمل»، فقد خلطت بين إسقاط النظام الطائفي من جهة، والنظام القضائي والمطالبة بالعفو العام من جهة ثانية، وقد بدا ذلك لافتاً من خلال الشعارات والهتافات التي أطلقت عبر مكبرات الصوت ومن المعتصمين. الشاب أحمد ياسين تولى قراءة البيان، الذي أكد فيه أن «النظام الطائفي الفاسد أدى إلى إفساد النظام القضائي في لبنان، وأن ما يحصل اليوم في السجون اللبنانية مخالف للأعراف ولأبسط حقوق الإنسان والمواثيق الدولية»، مطالباً بإصدار «قانون عفو عام فوري، عن كافة المحكومين، وخاصة أن الأحكام صدرت عن نظام قضائي ركبه النظام الطائفي على أساس المحسوبيات»، ومشدداً على أن «الإهمال والفقر هما السبب في دخول البعض إلى السجن، فيما المجرمون الحقيقيون يتبوأون المناصب ويعيثون فساداً في لبنان» يقول ياسين.

في سوريا وفي لبنان

عمر نشابة

المشاهد الأليمة التي بثّتها قناة الجزيرة أمس من سوريا، والتي ظهر فيها عدد من المسلحين يعتدون بالضرب المذلّ على أشخاص مكبّلي الأيدي ومرميّين في الشارع، تستدعي إحالتها على جهة قضائية مستقلة لتدقق في صحة مضمونها وتاريخها وهوية الأشخاص الذين ظهروا فيها. المشاهد البشعة يظهر فيها مسلحان وهما يدوسان أجساد المكبّلين ويركلان وجوههم ويصفعانهم بطريقة تقشعرّ لها الأبدان.

لا القانون السوري ولا المعاهدات الدولية التي وقّعت عليها سوريا تسمح لأي جهاز أمني أو عسكري أو لأي شخص مهما بلغ شأنه بإذلال الناس وتعذيبهم وإهانتهم. وبالتالي، يفترض أن تتحرّك السلطات القضائية في الجمهورية العربية السورية وتأمر بتوقيف المشتبه في ارتكابهم أعمالاً مخالفة للقانون، تمهيداً لمحاسبتهم أمام المحاكم التي يفترض أن تكون مستقلة عن باقي السلطات.

إن المشاهد الأخرى التي بثّتها وسائل الإعلام، والتي يظهر فيها مسلّحون ملثّمون يطلقون النار على الناس، والمشاهد التي تدلّ على استخدام مفرط للعنف، تستدعي كذلك تدخّل القضاء. وبهدف تحقيق العدالة وتأمين حقوق الناس، لا بد أن ترتكز الخطوة الإصلاحية الأولى في سوريا على ضمان استقلالية القضاء والتأكّد من كفاءة العاملين فيه ونزاهتهم.

أما في لبنان، فيفترض فتح تحقيق قضائي موسّع في تورّط جهات لبنانية في تأجيج الاضطرابات، عبر تهريب المال والسلاح إلى سوريا. وفي هذا الإطار، فإن الاتفاقيات الدولية بين البلدين تتيح التعاون القضائي في سبيل تحقيق العدالة والحماية من كلّ ما يتهدّد أمن الدولتين. وبالتالي، يفترض أن ترسل السلطات القضائية السورية لوائح بأسماء اللبنانيين أو الأشخاص الموجودين في لبنان الذين يشتبه في قيامهم بأنشطة مخالفة للقانون وللاتفاقات الموقّعة بين البلدين، والأدلة الجنائية التي تؤكد ذلك، إلى النيابة العامة في قصر العدل في بيروت، وبدوره يأمر القضاء اللبناني الضابطة العدلية بتوقيف المشتبه فيهم والتحقيق معهم وإحالتهم على المحاكم التي يفترض أن تكون مستقلّة لمحاسبتهم. وفي شأن لبنان، تتكرّر العبارات نفسها التي ذُكرت آنفاً بشأن سوريا: بهدف تحقيق العدالة وتأمين حقوق الناس، لا بد أن ترتكز الخطوة الإصلاحية الأولى على ضمان استقلالية القضاء والتأكّد من كفاءة العاملين فيه ونزاهتهم.

أخبار القضاء والأمن

حكم على «المستقبل» لمصلحة السيد

أصدرت الغرفة الجزائية التاسعة الناظرة في استئناف محكمة المطبوعات حُكماً نهائياً أمس، قضى بتثبيت الحكم الصادر عن محكمة المطبوعات لمصلحة اللواء الركن جميل السيد على جريدة «المستقبل» بشخص مديرها المسؤول توفيق خطاب والصحافيين أيمن شروف وعبد السلام موسى بجرم القدح والذم من خلال مقالة كتبها المدعى عليهما بتاريخ 2009/1/28 في جريدة «المستقبل» خلال فترة وجود اللواء السيّد في الاعتقال السياسي. رفضت محكمة التمييز الاستئناف المقدَّم من المدعى عليهم، وأكّدت تغريمهم بمبلغ خمسة عشر مليون ليرة لبنانية بالتكافل والتضامن في ما بينهم لمصلحة اللواء السيّد، وتغريمهم بمبلغ ستة ملايين ليرة لبنانية لمصلحة الدولة.

قنبلتان تستهدفان متجر في عنجر

ألقى مجهولون، فجر أول من أمس، قنبلتين «يدويّتين، على متجر في عنجر، مخصّص لبيع المشروبات «الروحية»، صاحبه «زهراب د. وقد اقتصرت الأضرار على الماديات. على الفور، حضرت قوة من الجيش اللبناني وضربت طوقاً أمنياً حول مكان الحادث.

يذكر أن صاحب المحل كان تعرض عند الساعة 11:30 مساء الخميس الماضي لعملية سلب مبلغ من المال، وسُرقت عدة صناديق من المشروبات الروحية من المحل الذي كان إبان الوصاية السورية يستعمل كحاجز أمن، وتفتيش كل من يدخل عنجر أو يخرج منها.

مسؤول أمني قال إن التحقيقات الأولية بيّنت أن هذه العملية نفذها أكثر من شخص، ولفت الى أن كاميرات المراقبة الموضوعة أمام أحد المحال والمحطات المجاورة للمتجر، تشير إلى أن الفاعلين قدموا من خارج بلدة عنجر، وهم يستقلون سيارة مرسيدس، دخلوا من مدخل البلدة الرئيسي عند الساعة 12,30، وخرجت السيارة عند الساعة 12,33، ولكون المحل لا يبعد عن مفرق البلدة الرئيسي أكثر من مئتي متر، يشتبه في أن تكون هي السيارة ذاتها التي قامت بالعملية. ويستبعد المسؤول أن تكون وراء هذه العملية أيادٍ لمجموعات «تكفيرية»، قد استهدفت المتجر باعتبار أنه تعرض لعمليات سلب وسرقة، مرجحاً أن يكون المقصود من هذه العملية استهداف الموسم السياحي للبلدة من أحد المتضررين من الانتعاش الاقتصادي والسياحي في عنجر، أو أن يكون لهذه العملية خلفيات ناشئة عن خلافات مع صاحب المحل.

تقرير

أعدّ ديوان المحاسبة دراسة عن دور المصارف في إعادة هيكلة وزارة المال بعنوان «تحصيل الأموال العمومية بواسطة المؤسسات الخاصة والمركز الآلي». الدراسة تتضمن نقداً لاذعاً لوزارة المال، قانونياً ومالياً، وهي تلمّح إلى وجود خطّة منهجية لتدمير الدولة... فالخدمات التي تقدمها المصارف إلى المكلف، بدأت في 1997 بصورة غير حصرية وغير إلزامية، ثم تطوّرت باتجاه الحصرية والإلزامية تدريجاً، وباتت بديلاً عن صناديق الخزينة رغم مخاطرها

هكذا قضم السنيورة وظائف الدولة

ديوان المحاسبة يدحض قانونية تحصيل الضرائب عبر المصارف

محمد وهبة

لم يكن وزير الدولة للشؤون المالية سابقاً، فؤاد السنيورة، يحتاج إلى سبب أو ذريعة لإحلال المصارف في وظائف يفترض أنها «سيادية» تؤدّيها الدولة بهدف تحصيل الأموال العمومية. لكن الأمر بدأ على يديه عام 1997واستمر إلى اليوم. فبحسب دراسة أعدّها ديوان المحاسبة في تقريره السنوي عن الأعوام 2006 ـ 2008، أصبحت حصّة تحصيل الأموال العمومية عبر المصارف من مجمل المبالغ المقبوضة لمصلحة الخزينة توازي 44% عام 2007، ولم تسهم هذه العلاقة في زيادة التحصيلات الضريبية، فيما تكبّد المكلّف أضراراً هائلة وأعباءً إضافية... أما شكل العلاقة بين الدولة والمصارف، وتنظيم دقائق تفاصيلها، فلم يكن له أيّ سند قانوني، ولم يلحظ إمكان ارتكاب الأخطاء، ولا طرق تصحيحها. إنها فوضى منظّمة أطاحت جزءاً أساسياً من وظائف وزارة المال.

علاقة بلا تفاهم

تقول دراسة ديوان المحاسبة التي أعدّت بعنوان «تحصيل الأموال العمومية بواسطة المؤسسات الخاصة والمركز الآلي»، إن علاقة وزارة المال والمصارف الخاصة بتحصيل الأموال العمومية وإدارتها، غير مبنية على أي صيغة قانونية، فقد تبيّن لها «عدم وجود بروتوكول أو تفاهم مكتوب بين وزارة المال وجمعية المصارف، أو أي مستند خطي، يمكن أن يثبت صيغة التفاهم القائم بين الفريقين منذ ما قبل عام 1997».

بعد التدقيق، تمكّن الديوان من تجميع الصورة؛ فالوقائع، تؤكّد أن الأسس التنظيمية للعلاقة بين المصارف والوحدات المختصة في الوزارة، وضعتها لجان مشتركة حدّدت القواعد والأصول التي ستعتمدها المصارف في قبض مبالغ لمصلحة الخزينة وإعادة تحويلها إليها... لكن «ما جرى التوصل إليه لا يمكن اعتباره بمثابة اتفاقية أو بروتوكول، فهو يقتصر على تفاهم غير دقيق وغير مكتوب وغير موقع وغير ملزم لجميع المصارف، ولم يرتقب لا وقوع الأخطاء المحتملة، وخاصة خلال المرحلة التطبيقية الأولى، ولا كيفية معالجتها».

في ظل هذا الواقع، بدأت عملية تدريجية لترسيخ حصرية وإلزامية الدفع بواسطة المصارف؛

في البدء كان الدفع بواسطة المصارف يشمل الضرائب والرسوم التي تُستوفى بموجب «أمر قبض»، ومنها: الرسوم العقارية، رسوم التراخيص الخاصة، رسوم التسجيل، الرسوم القضائية، رسوم تسوية مخالفات البناء، ورسوم الانتقال، إضافةً إلى ضرائب الدخل المستوفاة بموجب إشعار الدفع المسبق، من شركات الأموال... فضلاً عن تنظيم واستيفاء رسوم السير وتوريدها إلى الخزينة بواسطة المصارف، ولاحقاً، أُدخلت الضريبة على القيمة المضافة الرقم 379.

حتى عام 2001 لم يكن قد صدر ما يشير إلى إلزامية أو حصرية المصارف في القبض، لكن في نيسان 2002، حُدّدت دقائق تطبيق قانون الضريبة على القيمة المضافة، على النحو الآتي: «يقوم الخاضع للضريبة أو من ينتدبه باختيار أحد فروع المصارف لدفع الضريبة المستحقة... لسداد الضريبة عبر المصارف». وفي قانون موازنة عام 2004، جرى التعبير عن حصرية المصارف صراحة، بإضافة كلمة فقط لتصبح «تسدّد الضريبة فقط لدى أيّ من المصارف...».

المفارقة أن قانون المحاسبة العمومية حصر تحصيل الضرائب والرسوم ومختلف الواردات العمومية (بما فيها ضريبة القيمة المضافة)، بالخزينة وبالمحتسب ومعاونيه، إلّا أن مديرية الخزينة تعاملت مع الأمر على أساس إلزامية اعتماد المصارف وحصريتها لدفع هذه الضريبة، «فلم تستعد صناديقها للاستيفاء، واقتصر جهد الخزينة على تخصيص صندوق واحد لحالتين استثنائيتين: قبض الضريبة المستحقة على الإدارات العامة التي لم تفتح لها في الموازنة العامة اعتمادات تسمح بدفع العمولات التي تستوفيها المصارف، وقبض الضريبة خلال أوقات الذروة حين يصعب أو يتعذّر على صناديق المصارف استقبال أو استيعاب كافة المعاملات.

خطّة منهجية

تلمّح دراسة الديوان إلى وجود خطّة منهجية يمكن رؤيتها من خلال التطوّر التدريجي في إلزامية المصارف وحصريتها في تحصيل الأموال العمومية. فهذا الأمر سمح للمصارف بتدريب موظفيها على إجراء معاملات ذات طبيعة خاصة مختلفة عن المعاملات المصرفية العادية، وأتاح لها رصد ومعالجة الإشكالات التطبيقية التي يمكن أن تنتج منها.

ومن أبرز مجريات الأمور حينها، أن المصارف «أعفيت من المسؤولية عن صحّة المعلومات الواردة على أمر القبض أو الإشعار بالدفع المسبق، وعن صحة التواقيع والمبالغ المفصلة والمدرجة، وعن أي تزوير قد يحصل خارج المصرف، ما يثير أسئلة عن إمكان تزوير إيصالات المصارف، على تعدّدها وتعدد فروعها...».

وبالنسبة إلى تحصيل رسوم السير، فإن أبرز الإشكاليات هي تلك المتعلقة باستيفاء الرسم نفسه أكثر من مرّة واحدة، لأن إثبات استيفاء الرسم

44%

هي حصّة المصارف من المبالغ المقبوضة لمصلحة الخزينة في 2007، وهي كانت 5,7% في 1998. في المقابل، كانت حصّة الخزينة 94,3%، ثم انخفضت في 2007 إلى 56%، علماً بأن المبالغ التي قبضتها المصارف لمصلحة الخزينة تضاعفت 12 مرة خلال 9 سنوات

عمليات القبض عبر المصارف خلال عام 2007

	عدد المعاملات	% من إجمالي العمليات	% من إجمالي التحصيلات	مليار ل.ل.
رسوم سير	323722	55,60	2,83	54
دفع مسبق/ دخل	132016	22,66	37,84	720
T.V.A	41840	7,18	28,01	533
رسوم عقارية	21941	3,76	9,62	183
أملاك مبنية نسبية	14542	2,50	2,00	38
إجازات عمل	15632	2,68	0,62	5
مختلف	32747	5,62	19,44	370
المجموع	582440			1903

قطاعات

نقل جوي

تراجع حركة المطار في الفصل الأول

انتهى الفصل الأول من العام الجاري على تراجع في حركة «مطار رفيق الحريري الدولي» في بيروت، على صعيد الركاب والطائرات الخاصة والشحن والبريد. وقد جاء هذا التراجع على الرغم من زيادة عدد الرحلات الجوية لشركات الطيران المستخدمة لهذا المرفق بنسبة 9,41%، وارتفاع أعداد ركاب الترانزيت بنسبة 58%.

وبلغ مجموع الركاب في الأشهر الثلاثة الأولى من هذا العام نحو مليون و73 ألفاً و157 راكباً، بتراجع 4,51% عن الفترة نفسها من العام الماضي. وأظهرت الإحصاءات الصادرة عن مصلحة الأبحاث والدراسات في المديرية العامة للطيران المدني أن التراجع المسجّل في حركة المطار يعود إلى النتائج السلبية في شهر آذار الماضي.

فقد بلغ مجموع الركاب الذين استخدموا المطار خلال آذار الماضي نحو 347 ألفاً و793 راكباً، بتراجع 4,51% عن آذار عام 2010، وتراجع عدد الواصلين بنسبة 3,27% إلى 181 ألفاً و467 راكباً. كذلك تراجع عدد المغادرين بنسبة 6,41% إلى 162 ألفاً و557 راكباً، فيما ازداد عدد ركاب الترانزيت 28,50% إلى 3769 راكباً. وبلغ مجموع رحلات شركات الطيران المحلية والعربية والأجنبية التي تسيّر رحلات عبر المطار نحو 7860 رحلة بارتفاع 9,99%، توزعت على 2094 رحلة وصول إلى لبنان (بزيادة 3,61%) و2095 رحلة إقلاع من لبنان (بزيادة 3,67%) و3671 رحلة عبور في أجواء لبنان (بزيادة 18,91%). واستمر تراجع حركة الطائرات الخاصة عبر مطار بيروت، وبلغ مجموع رحلاتها في آذار 1053 رحلة بتراجع 19,12%، منها 312 رحلة وصول (بتراجع 28,77%) و309 رحلات إقلاع (بتراجع 27,29%) و432 رحلة عبور في الأجواء اللبنانية بتراجع 1,59%.

وتراجع حجم نقل البضائع جواً في آذار، وسجل مجموع ما نقل 6126,243 طناً (بتراجع 10,55%)، وتراجع حجم البضائع المصدرة 14,62%، وبلغ 2243,886 طناً، وتراجعت البضائع المستوردة 8,02% وبلغت 3882,357 طناً.

(وطنية)

صحة

28% يُعالجون في المستشفيات الحكومية

يبلغ عدد المستشفيات والمراكز الاستشفائية الحكومية العاملة حالياً نحو 21 مستشفى ومركزاً، تضم نحو 1700 سرير. وقد أعلن وزير الصحّة في حكومة تصريف الأعمال محمد جواد خليفة أن هذه المستشفيات باتت تعالج نحو 28% من المواطنين المعالجين على نفقة وزارة الصحة، وهذه النسبة تصل إلى 38% في بيروت و52% في النبطية.

وأشار خليفة، في حفل تدشين محطة تكرير المياه المبتذلة في مستشفى رفيق الحريري الجامعي الحكومي، إلى أنه «لم يكن المقصود بمشروع تطوير قدرات القطاع العام المزاحمة مع القطاع الخاص، وهو يبقى العمود الفقري لنظامنا الصحي، بل الهدف ضمان عنصرين أساسيين في كل سياسة صحية لنظام صحي في العالم؛ العنصر الأول ضمان التوزّع العادل للخدمات الصحية وتطور القطاع العام ليؤدي دوراً أساسياً في تحقيق ذلك، والعنصر الثاني هو تحقيق العدالة في حصول المواطنين على حاجاتهم من الخدمات الاستشفائية والعلاجية، ولا سيما أن قطاع التأمينات يعاني الكثير من الثغر، إلى جانب تعثّر الضمان الاختياري وتوقّفه، وسوء تطبيق التأمين الإلزامي للسيارات، وغياب ضمان الشيخوخة. ورأينا كيف أن المستشفى الحكومي هو الوحيد الذي لا يزال يستقبل مرضى الضمان الاختياري لمعالجتهم».

الجدير بالذكر أن رئيس مجلس إدارة المستشفى الدكتور وسيم الوزان أشار في كلمته إلى «أن مستشفى رفيق الحريري الجامعي الحكومي يمرّ بأزمات مالية متلاحقة تقف حائلاً دون تأدية رسالته الشريفة، وتسبّب هذه الأزمات شعوراً بالقلق والإحباط لدى العاملين والمرضين فيه على حاضرهم ومستقبلهم، كما تسبّب تردّد المتعاملين معه وإحجامهم عن تزويده بالمواد، وبالأدوية الطبية والهندسية الضرورية للحفاظ على مستوى خدماته التي نحاول جاهدين لعدم تدنيها».

(الأخبار)

التحصيل الضريبي عبر المصارف يكبّد المكلف أعباء إضافية (مروان طحطح)

يتأخر إلى حين ورود المستندات من المصرف إلى وزارة المال مع البيانات بالمبالغ المستوفاة منها. وينسحب هذا الأمر على عملية تصحيح الأخطاء أو التأخر في التسديد... أي إن المصرف يمكن أن يقبل تنفيذ معاملات غير صحيحة أو غير دقيقة أو غير مكتملة، خلافاً للتعامل بين أمين صندوق الخزينة، والمكلف. وبالتالي باتت «إجراءات القبض بواسطة المصارف تتيح تنفيذ عمليات تشتمل على أخطاء تكتشف لاحقاً من دون إمكان تحميل موظفي المصرف أية مسؤولية عن الأخطاء».

ملاحظات مدير المالية

تلفت الدراسة، إلى أن النتائج الأولية لهذه العلاقة جاءت في مضمون الكتب التي وجّهها المدير العام لوزارة المال، ألان بيفاني، إلى جمعية مصارف لبنان. فهي تلخص ارتكاب المصارف أخطاءً عديدة تستوجب لفت نظرهم إلى11خطوة يجب مراعاتها. فبنتيجة الأخطاء الحاصلة، «على موظّف المصرف التمييز بين ما يمكنه وما لا يمكنه قبضه من ضرائب ورسوم، وأن تتوافر لديه خبرة معينة في المستندات العائدة إلى المعاملات الضريبية، وأن يقوم بنوع من التدقيق في المعاملات».

وبنتيجة التحصيلة النهائية لحلول المصارف بدلاً من الدولة في تحصيل الأموال العمومية، فإن نسبة العمليات بواسطة المصارف ارتفعت من 19% في 1998 إلى 33% في 2007. أما من حيث القيمة، فقد كانت قيمة المبالغ المحصّلة عبر المصارف في 1998 تبلغ نحو 150 مليار ليرة (6% من قيمة المبالغ المقبوضة عبر الخزينة)، وارتفعت إلى 1903 مليارات ليرة (77% من قيمة المبالغ المقبوضة عبر الخزينة).

وأوضحت الدراسة أنّ ملاحظات الديوان تنحصر في الآتي:

ــ جاءت العلاقة بين المصارف والوزارة، مبنيّة على لجان مشتركة، وعلى تعميم لوزير المال؛ لكنْ كلاهما لم يأخذ بالاعتبار مسألة مرور المال العام في حسابات المصارف الخاصة، فلم تنظّم الوساطة ولم توضع ضوابط لحساباتها، ولم يؤخذ بمسألة الرقابة على حيازة المال العام.

> على المصارف المتدخلة بتحصيل الرسوم والضرائب أن تقدم حساباتها إلى ديوان المحاسبة

> يجب أن يكون الدفع عبر المصارف غير الزامي ومن دون مقابل

ــ لا يقتصر تدخل المصرف على القبض وإصدار الإيصال بالمبلغ المقبوض فقط، بل أيضاً في تسلّم وحفظ وتداول مستندات تعود إلى الإدارة.

ـ يكبّد المكلّف أعباءً إضافية بسبب الانتقال من المصرف إلى وزارة المال، والعودة إلى المصرف فيكون، قد انتفى بذلك، مبرر «تجنيب المواطن عناء الانتقال إلى صناديق الخزينة، الذي استند إليه وزير المال لإصدار التعميم الخاص بالعلاقة بين المصارف ووزارة المال».

ـ لم تخصص المصارف «شبابيك خاصة» لهذا النوع من المعاملات، ما يضطر الزبون والمكلف بالرسوم والضرائب، إلى قضاء وقت طويل لإنجاز معاملاتهم.

ـ لا يفترض أن تستوفي المصارف أي عمولة على معاملات المكلفين بالضريبة، فيما هي فرضت عليهم هذا الأمر مخالفةً بذلك القانون الذي سمح وأوجب لاحقاً الدفع بواسطة المصارف. علماً بأن المصارف تجد أن العمولة التي تستوفيها لم تعد كافية.

ـ على المصرف المتدخل في استيفاء الضرائب أو شركة «ليبان بوست» أن تخضع لتقديم حساباتها إلى ديوان المحاسبة.

أعباء إضافية على المكلّف

رتّب هذا الواقع على المكلّف اللبناني أعباءً إضافية توردها دراسة ديوان المحاسبة كالآتي:

ــ لم يغير اعتماد المصارف لدفع الضرائب المستحقّة على المواطنين عادة تأجيل الدفع إلى الأيام الأخيرة من المهل، أي إنه نقل «الانتظار» من شبابيك صناديق الخزينة إلى صناديق المصارف.

ـ 26 من أصل 68 مصرفاً لم توافق على تقديم خدمة استيفاء بعض الضرائب والرسوم لمصلحة الخزينة، فيما حصرت بعض المصارف تقديم الخدمة بزبائنها.

ـ حدّدت توصيات جمعية المصارف، غير الملزمة، 3000 ليرة حدّاً أدنى للعمولة على المعاملة الواحدة.

ـ تفاوتت قيمة العمولة المستوفاة على معاملة رسوم السير بين 3000 و6000 ليرة. ثم تحرّرت المصارف تدريجاً، في تحديد العمولة.

ـ إن أصول تقديم بعض التصاريح والمعاملات الضريبية ودفع المستحق عنها تستوجب في بعض الحالات فصل معاملات المكلف الواحد بحسب السنوات أو جداول التكليف وأوامر القبض، ما يؤدي إلى مضاعفة عمولات المصرف المستحقة على العميل نفسه.

ــ خسرت الخزينة بسبب إلغاء الضريبة المقطوعة السنوية المفروضة على كل تصريح بالتزامن مع إلزامية إرسال التصاريح عبر ليبان بوست، 3,3 مليارات ليرة، إذا بلغ عدد المكلفين300 ألف، فيما يكون المكلّفون قد تكبّدوا، على سبيل المثال، وفق متوسط 500 ليرة على كل معاملة، مبلغ 1,4 مليار ليرة عام 1998 و2,4 مليار ليرة عام 2007.

نفي الوزارة

حاولت وزارة المال الردّ على ما ورد في دراسة ديوان المحاسبة، فأشارت إلى أن العلاقة بين المصارف ووزارة المال، جرى تحديدها بموجب تعميم صادر عن الوزير، لافتة إلى أنه أعدّ «بالتنسيق مع جمعية المصارف».

وعلقت على ما ورد في الدراسة عن «إمكان تسديد الرسوم أكثر من مرّة بسبب تأخر ورود المستندات إلى وزارة المال»، بالإشارة إلى أن «التأخير لا يتعدى أسبوعاً واحداً، فيما لا ربط بين وزارة المال والمصارف... وادعت أن التحصيل من جانب المصارف كان سليماً ووفّر على المكلّف، وأن الكلام عن قضاء الزبون وقتاً طويلاً لإنجاز معاملته الضريبية غير دقيق، فضلاً عن أن «العمولة أمر يتعلق بالعلاقة التعاقدية بين المصرف وزبونه... وفي معظم المصارف لا تتخطى 5 آلاف ليرة»، وزعمت أنها لا تعلم كيف توصلت الدراسة إلى الاستنتاج القائل إن موظفي المصارف ينزعجون من تقديم خدمات من النوع المذكور للمكلّفين.

BBAC فرع الاشرفية- مار نقولا ينتقل إلى مقر جديد

أعلن BBAC (بنك بيروت والبلاد العربية ش.م.ل.) انتقال أعمال فرعه الاشرفية- مار نقولا بناية كفوري مقابل سنتر سوفيل، إلى مقره الجديد في الاشرفية، جادة شارل مالك منطقة الحكمة سنتر ٤٥٠.يندرج انتقال هذا الفرع في إطار السياسة التطويرية التي يعتمدها مجلس إدارة BBAC لإعادة هيكلة فروع المصرف القائمة عبر نقلها إلى مواقع متميزة وأكثر ملائمة للزبائن، وإعادة تصميمها داخلياً وخارجياً لتتناسب مع الشكل النموذجي الجديد للمصرف. الإهتمام بالزبائن هو من اولويات BBAC، وبهذه الخطوة يؤكد المصرف حرصه الدائم على مواكبة تطلعات زبائنه و تلبية احتياجاتهم أينما تواجدوا، مما يعزز شعار المصرف: «الإهتمام بالفعل».

(بيان)

باختصار

◄ استهداف ربطة الخبز هو استهداف لطبقة الشعب الفقير في لبنان

هذا ما أعلنته نقابات عمال المخابز والأفران في لبنان، في بيان مشترك؛ إذ أشارت إلى «التلاعب برغيف الشعب وتوكيل مهمة حمايته إلى أصحاب الأفران الذين لا يعرفون سوى حماية مصالحهم الخاصة». ودعت وزارة الاقتصاد إلى «دعم رغيف الخبز وضبط معايير صناعته بما يتناسب وصحة المواطن والغذاء السليم»، مطالبة إدارة حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد «بالقيام بواجباتها من خلال مراقبة تسعيرة الرغيف ووزن الربطة الذي يتفاوت بين فرن وآخر، إضافة إلى محاسبة المخالفين من أصحاب الأفران الذين يتاجرون بلقمة الشعب». وشددت على «إعادة النظر في ما تتقاضاه المطاحن من قيمة طحن القمح وتوضيبه»، متسائلة عن «سبب استهداف ربطة الخبز واستثناء بقية المواد المشتقة من الطحين، حيث يعمد التجار إلى جني الأرباح الباهظة بمبيعها». ورأت النقابات في استهداف ربطة الخبز «استهدافاً لطبقة الشعب الفقير في لبنان»، مؤكدة «أن رغيف الخبز يبقى فوق كل المصالح الضيقة».

◄ كاسترو عبد الله نائباً لرئيس الاتحاد العالمي للنقابات

انتخب رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين كاسترو عبد الله، نائباً لرئيس الاتحاد العالمي للنقابات في مؤتمره السادس عشر، الذي عقد في أثينا من 5 إلى 10 نيسان، وحضره 832 مندوباً عن 104 دول، إضافة إلى العديد من المنظمات الدولية. وألقى عبد الله كلمة في المؤتمر، أكد فيها المضي بالنضالات اليومية ضد السياسات التي تنتهجها المؤسسات الرأسمالية، والتي كانت السبب الأساس في الأزمات المالية والاقتصادية والاجتماعية. وقال: «هذه السياسات لا تزال تسعى إلى تحميل العمال والأجراء نتائج الأزمات التي سببها الرأسمال المعولم والتي وفرت، ولا تزال، لقوى رأس المال تكديس المزيد من الأرباح».

◄ جسر جل الديب مهدَّد بالانهيار لانعدام الصيانة

هذا ما حذّر منه عضو تكتل «التغيير والإصلاح» النائب نبيل نقولا؛ إذ أشار إلى «أن جسر جل الديب أصبح يمثّل خطراً على السلامة العامة، نظراً إلى التشققات وحالة الاهتراء في بنيته»، وقال: «إننا لا نعرف أي ساعة ينهار الجسر بسبب انعدام الصيانة عليه، وكأن هناك نية لمعاقبة أهالي المتن الشمالي وساحل كسروان، وهذا الأمر لن نقبل به بعد اليوم».

◄ نقابة عمال MEA انتخبت 6 أعضاء جدد

أجرت نقابة عمال ومستخدمي شركة طيران الشرق الأوسط MEA والشركات التابعة لها، انتخابات تكميلية لستة أعضاء. وقد شارك في الانتخابات 735 عضواً مقترعاً من أصل 1246، وفاز فيها: أحمد حبلي، شبلي شيا، سليم الحريري، جوزيف خضر شاه، صبحي عزام وغسان صبحية.

(وطنية، الأخبار)

عمارة

عرضت مشروعها الجديد في «مركز بيروت للفن»

في إطار «مؤسسة خط»، عملت مصمّمة الغرافيك اللبنانية المقيمة في هولندا، على مشروع هدفه «المزاوجة التيبوغرافية في المدينة». التجربة أثمرت كتاباً، يوثّق هذه المحاولة لابتكار خطوط عربية معاصرة، تجد مكانها في مجالنا الحيوي وممارساتنا اليومية. حروف طباعية حديثة، يستعيد معها الحيّز العام هويّته وخصوصيته

هدى أبي فارس (هيثم الموسوي)

هدى أبي فارس تيبوغرافيا عربية للمدينة

جاد نصر الله

لا تضيف كثرة استخدامنا اللغة العربية في الكتابة والقراءة، قيمةً إلى حروف هذه اللغة الآخذة في الاندثار. الحروف المتراصة، فنّ لم يُطوَّر منذ عقود بعيدة. الاهتمام بالخط، أو التيبوغرافيا العربية، اقتصر غالباً على استعمال الخطوط القديمة، في إطار استعادي، لا يخلو من النوستالجيا. لكن المحاولات الجديّة لابتكار خطوط جديدة، بقيت غائبة بخلاف سيرورة الحروف اللاتينية.

«لا خطوط عربية مناسبة للتصميم الحداثي والعصري»، تقول هدى أبي فارس. من هذا الواقع المتناقض مع تطور الفنون البصرية، حاولت مصممة الغرافيك اللبنانية المقيمة في هولندا، نقل التيبوغرافيا العربية إلى مرتبة أعلى، بعد زمن من التجاهل والإهمال. هكذا، أسست «مؤسسة خط» عام 2004، وحمل أول مشاريعها في نيسان (أبريل) 2005 عنوان «المزاوجة التيبوغرافية». كان الهدف الرئيسي من المشروع، تلبية المتطلبات التيبوغرافية الثنائية اللغة (عربي ولاتيني)، من خلال ابتكار خطوط عربية معاصرة، يمكن أن تُستخدم في مجالاتنا اليومية كالمطبوعات، والتطبيقات الإعلامية، لا بل تسهم في تحديثها...

يهدف المشروع إلى ابتكار خطوط طباعية عربية حديثة. من خلال ورش عمل شملت مصممين غرافيكيين هولنديين وعرباً، ابتدعت المؤسسة خمسة خطوط طباعية عربية حديثة، قد تسهم في تحديث النصوص الكتابية، من خلال الحلول التصميمية التي قدمتها. وقد وُثّقت نتائج المشروع في كتاب «المزاوجة التيبوغرافية» (دار بيس للنشر ـ أمستردام 2007)، وعرضته هدى أبي فارس قبل أيام للجمهور اللبناني في محاضرة استضافها هذا الأسبوع «مركز بيروت للفنّ».

ترك الكتاب أثراً مهمّاً في عالم التيبوغرافيا العربيّة؛ إذ اعتمد العديد من دور النشر وبعض الصحف اليومية الخطوط الجديدة. كذلك منح «نادي مديري الخطوط الطباعية في نيويورك» TDC جائزة التميز في مجال التصميم الطباعي لخط «فرسكو» المستحدث.

بعد هذا النجاح، كان لا بدّ لأبي فارس من أن تبدأ جولة أخرى سريعاً. الهوّة بين الخط العربي والخطوط الأخرى واسعة. خاضت تجربتها الجديدة من خلال طرح سؤال بسيط: «كيف السبيل إلى تصميم أنظمة خاصة بالخط الطباعي، أو بالأحرف المكتوبة، تكون معدّة للاستخدام في المساحة العامة (...) في إطار منظر طبيعي مديني مزدحم من الناحية البصرية؟». هكذا أبصر النور في شباط (فبراير) 2009، مشروعها الثاني «المزاوجة التيبوغرافية في المدينة»، الذي عرضت خلاصاته مطلع هذا الأسبوع في «مركز بيروت للفن».

يهدف المشروع إلى تزويد الناس بملاحظات ملموسة عن الاختلافات القائمة والمبادئ المشتركة بين الخط اللاتيني والخط العربي. ويبحث المشروع أيضاً في الموروثات الثقافية والمعمارية للتصميم الطباعي، في مساحة مدينية ثلاثية الأبعاد، في مدن عدة، ضمن سياقات ثقافية متنوعة. هذا إضافة إلى ابتكار مقاربة مختلفة للحروف المكتوبة، تسهم في إيجاد نوع بديل من المساحة العامة التيبوغرافية، وشكل جديد من الروح المدينية المادية.

تراهن هدى أبي فارس على الانتقال بفن التيبوغرافيا العربية إلى الحيز العام. وتبحث في كيفية إعادة الاعتبار إلى هذا الفضاء المديني، وتحديد هويته الثقافية وخصوصيته. وقد انطلقت في سعيها هذا من مسألة الهوية التي أثارها التطور المديني الحضري الحالي، بعدما تماهت المدن بعضها مع بعض وتشابهت، إلى درجة صار يصعب تمييز شارع في دبي عن مثيل له في نيويورك.

أثناء تعريفها لمشروع «المزاوجة التيبوغرافية في المدينة» في «مركز بيروت للفنّ» BAC، تطرّقت هدى أبي فارس إلى مسألة التصميم التيبوغرافي المنتشر في مدننا العربية، بطرق فوضوية واستهلاكية في معظم الأحيان. وهي ترى أن التيبوغرافيا، والأبجديات عموماً، تتألف من طبقات عدّة، تتحدث بفصاحة وبلاغة عن الحضارة الإنسانية. فالحروف وفلسفة تصميمها تمثّلان المعنى الحرفي للنص الذي تهدف إلى تصويره، من خلال الرسائل الضمنية التي تنقلها الخيارات البصرية، ومظهر الشكل التيبوغرافي.

رحلة بحث مضنية، خاضتها فرق العمل في إطار «المزاوجة

> **إحياء العلاقة بين الضاد والعمارة وإعادة الشارع إلى أحضان الناس**

معرض

«عمرانية» جائزة المعماريين الشباب وقفة بيروتية

«عمرانيّة» جائزة سنويّة، تمنح للتميُّز في التصميم المعماري لمتخرجي معاهد وكليات العمارة في العالم العربي. وهذه الجائزة هي الوحيدة التي تُمنح للطلاب في ميدان العمارة، على مستوى الدول العربية، هذا إذا استثنينا جائزة المعمار العراقي رفعت الجادرجي السنوية التي تتوجه حصراً إلى الطلاب اللبنانيين.

> **ياسمينا الشامي وهادي المر يعرضان في الـ ALBA**

في«قاعة الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة» ALBA، انطلق أمس معرض لتصميمين لبنانيين فازا بجائزة «أومرانيا» هذا العام، بعد محاضرة للمعمارية نسرين سراجي.

بدأت فكرة الجائزة قبل ثلاث سنوات، بمبادرة من شركة Omrania الاستشارية للدراسات الهندسية و«مركز دراسات المحيط المبني» CSBE الذي يُعنى بدراسة المتغيرات في البيئة العمرانية والتحول المديني في الأردن ودول الجوار. واقتصرت المسابقة في دورتها الأولى عام 2008 على طلاب الجامعات الأردنية، لتعود في العام التالي وتتوسع فتضمّ مشاركين من مختلف الجامعات في العالم العربي.

في دورتها الثالثة التي أعلنت نتائجها في (تشرين الأول/ نوفمبر 2010)، شارك 82 مِعماراً متخرجين من جامعات تسع دول عربية مختلفة. ويؤكّد أهمية هذه الجائزة الدعم الذي تلقاه من «كرسي الآغا خان للعمارة»، وأيضاً أسماء أعضاء لجنة التحكيم التي ضمّت المعمار والمخطط المديني اللبناني نديم كرم، والناقد والمؤرخ التركي سها أوزكان، والمعمار السوري عمر عبد العزيز الحلاج.

درست اللجنة كل مشروع على حدة، وقررت عدم اختيار فائز واحد، بل توزيع الجائزة بالتساوي على خمسة متسابقين: رزان العاطي (جامعة العلوم والتكنولوجيا في الأردن)، بريتي مغالي (الجامعة الأميركية في الشارقة)، سهى السلمين (الجامعة الأميركية في الشارقة)، واللبنانيان ياسمينا الشامي (الجامعة الأميركية في بيروت) وهادي المر (الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة). ومساء أمس، احتضنت الـ ALBA تكريماً للفائزين اللبنانيين، على أن يعرض مشروعهما في حرم الجامعة حتى 20 نيسان (أبريل) الجاري.

من مشروع ياسمينا الشامي

توصلت لجنة التحكيم إلى قرارها بعدما أخذت في الاعتبار التغيرات الدينامية والخطاب المعاصر المتطور في أعمال الفائزين. وتميّز الفائزون بعدم تمسكهم ببعض القوالب المحافظة للعمارة الحديثة التي لا يمكن أن تعبّر بالشكل الصحيح عن تصميماتهم العصرية. وفي المقام الأول كان الإبداع في التصميم هو العامل الرئيسي المحدد لمرتبة النجاح، من دون إغفال الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للمشروع كما الحلول التي أراد الطالب ـ المعمار تقديمها للمحيط الذي يبني فيه.

جاد ...

يتواصل عرض التصميمين الفائزين بالجائزة حتى 20 نيسان (أبريل) الجاري ـ «الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة» ALBA (سن الفيل ـ شمال بيروت). للاستعلام: 01/480056

من مشروع «نقاط»

التيبوغرافية في المدينة». انطلقت الرحلة من أسئلة البحث عن وسائل جديدة لاستنباط الروابط القائمة والممكنة بين النص والعمارة، وابتكار مساحات ذات خط طباعي معماري ثلاثي الأبعاد. الطموح الأوّل لهذه المقاربة البحثيّة، هو أن «تعيد الشارع إلى أحضان الناس». في الخلاصة، خرج الفريق بأدوات جديدة لدمج أنظمة الحروف المكتوبة، والخط الطباعي الثنائي اللغة، بأسلوب يتناغم مع البيئة، في اختبار للشكل والمادة وقابلية الاستخدام والمقروئية.
هكذا، أعيد إحياء تقليد الأحرف المنقوشة في العمارة، لكن على نحو متطور وفي سياق معاصر. لا يدّعي أصحاب التجربة ترجمة خطوطهم المستحدثة إلى تيبوغرافيا حقيقية، لكنّهم متأكدون من مكانتها البصرية، ومن إمكان تطويرها في المستقبل.

www.khtt.net

تشكيل

تأمّلات في الذاكرة الشعبية الإيرانية

ديراكشاني: منافي الملوك وأقنعة الحنين

معرضه في «جانين ربيز» إعلانٌ لمرحلة أسلوبية جديدة. يقارب هذا التشكيلي الإيراني التحولات في بلاده، تاركاً المتلقّي أمام تجربة خاصة في التلصّص

حازم سليمان

كما هي موسيقاه عميقة ومؤثّرة، تبدو لوحة رضا ديراكشاني (1952) عالقة في بنية موسيقية، قوامها الإيقاع، والتماسك، والانعطافات المفاجئة. المتابع لمسيرة هذا التشكيلي الإيراني، سرعان ما سيكتشف أنّ أعماله الجديدة التي تستضيفها «غاليري جانين ربيز» حتى 8 أيار (مايو) المقبل، تدخل طوراً جديداً. ها هو يؤسس لبنىً سردية، تعاين الواقع الإيراني وتحولاته من منطلق حكائي.
منذ منتصف التسعينيات، برزت لوحة ديركشاني بقوة في المحترف التشكيلي الإيراني، وانتشرت على نطاق عالمي. بدت اللوحة غير معنيّة بالمرجعيّات المحليّة، وخصوصيّة الفنون البصريّة في إيران. ففي الوقت الذي كان فيه المحترف الإيراني يشهد ميلاً طاغياً نحو الكيتش من جهة، والتراثية التزيينية من جهة أخرى، كانت لوحة ديراكشاني تستفيد من بنية تاريخ المنطقة، وموروثها الحكائي الشعبي.
تأخذ تجربة رضا ديراكشاني موقفاً واضحاً من تأثيرات ما بعد الحداثة التي أسست لحراك، لا يخلو من عدائية تجاه اللوحة. لكنّها لا تبدو منفصلة عن توظيف الكثير من الوسائط الفنية الحديثة، لتقديم تأملات بصرية نقدية في التاريخ والذاكرة الشعبية. تجاربه الجديدة لا تخلو من مسحة فوتوغرافية، يبني من خلالها مشهديات يطغى عليها اللون الذهبي، وتتوارى في طبقاتها اللونية المعتّقة تفاصيل من أزمنة مختلفة.
الطابع الاجتماعي الذي تتسم به التجربة، جعلته يلجأ إلى تقنيات مختلفة للتخفيف من المباشرة التوثيقية. في معرضه البيروتي سنجد الكثير من الطبقات التي تخلق مساحات بصرية مشوشة. عوائق لونيّة عدَّة يضعها في مواجهة التلقي. في لوحة «أقنعة الحنين» (زيت على كانفاس) ينجز ديراكشاني فضاءً متقشفاً. الألوان المتداخلة تترك أثراً محيّراً. يبدو العمل آتياً من زمن بعيد. رجال بملابس تقليدية تُطلّ وجوههم، رغم تجاهل متعمَّد لملامحهم.

> **موقف نقدي واضح من تأثيرات ما بعد الحداثة**

وفق ذات الأسلوب، تبدو لوحة «ربطة صفراء» (زيت وذهب على كانفاس) مصنوعة بمزاجية عالية. تتسع المساحة اللونية الذهبية، مع التماعات صغيرة للأحمر والأسود، لتترك مجالاً خصباً للعين في التحرك بين طبقات اللون، والتفاعل مع الموضوع الأساسي لرجل وامرأة في صورة تذكارية قبل الزواج.
يحاول هذا الفنان الإيراني جاهداً ألا يستدرج المتلقي إلى تعاطف تلقائي ومباشر مع مواضيع أعماله، المنطلقة في الأساس من لحظات إنسانية حميمة وعفوية. ثمة ما يجعل التلقي أقرب إلى التلصُّص واستراق النظر إلى عوالم ولحظات موجعة. في لوحة «أصوات محطمة» (قطران وذهب وزيت على كانفاس) ثمة نسوة عالقات في ما يشبه تلك القشور التي تتراكم على الجدران القديمة. في كثير من أعمال هذا الفنان، نجد المرأة أشبه برهينة أو ضحية، وربما أضحية. تلك المرأة المنتظرة في لوحة «أرملة متوقّعة» (قطران وذهب وزيت على كانفاس) تعود بنا إلى سنوات الحرب الإيرانية العراقية، حين كانت أيّ امرأة ... هي أرملة محتملة. يزيّن ديراكشاني ملابسها ويرسمها بحرفية تصويرية منتقصة، وفي الفضاء تتدرج تلك الخطوط اللونية وفق إيقاعية متفاوتة، تؤسس لمناخ مريب لا يخلو من الترقب والانتظار المضني.
في انقلاباته المستمرة، يقدم رضا ديراكشاني مجموعة لوحات يمكن اعتبارها مؤشرات لمرحلة الخروج من فضاء اجتماعي يعاين الواقع الإيراني بمنظور ليبرالي، إلى ما يمكن وصفه باللوحة الإشارية. صار العمل أميل إلى الرمز المتمثل في توليفات خطية حركية إيقاعية تتّضح حيناً، وتنكمش أحياناً أخرى. في لوحة «منفى الملوك والملكات» (قطران وذهب وزيت على كانفاس) يتراجع الشكل والبناء عموماً لمصلحة خلفية لونية ثابتة وقوية، أمام حراك جسدي بسيط ومتقشف جداً. لم تعد اللوحة مكاناً لإبراز مهارات وقدرات تشكيلية، بقدر ما هي مساحة لتعبيرات صبيانية مباشرة.

من سلسلة «مرايا الزمن» (مواد مختلفة على كانفاس)

حتى 8 أيار (مايو) المقبل ـ «غاليري جانين ربيز» (الروشة/ بيروت). للاستعلام:01/868290

بريد القاهرة

الرقابة تقاوم الثورة

محمد شعير

الرقابة في غيبوبة. كل الشياطين في سجون طرة، وجهاز أمن الدولة حُلّ. لكنّ بعض موظفي النظام القديم، لا يعرفون أن ثورة أطاحت كل شيء. ها هم يواصلون رقابة المنع على الكتب القادمة من الخارج. «غيبوبة» الرقابة تلخصها حكاية رواية «أبناء الجبلاوي»، للروائي إبراهيم فرغلي (الصورة)، الصادرة منذ أكثر من عام عن «دار العين للنشر». الناشرة فاطمة البودي فوجئت بمنع دخول مرتجعات الرواية بعد مشاركتها في معارض الرياض وأبو ظبي والمغرب للكتاب. المفارقة أن الرواية التي طبعت في «المنطقة الحرة، تُعامَل باعتبارها كتاباً أجنبياً، رغم توزيعها تقريباً في كل المكتبات المصرية، لأكثر من عام».

المفارقة الثانية أنّ جهاز الرقابة على المطبوعات الخارجية يتبع وزارة الإعلام، وهي الوزارة التي أُلغيَت. تؤكد الناشرة كرم يوسف صاحبة مكتبة «كتب خان»، وتضيف أنّ الجهاز الآن يتبع وزارة الداخلية، ويشرف عليه ضباط في أمن الدولة. فقد أُوقفت العديد من شحنات الكتب التي تطلبها يوسف من مختلف أنحاء العالم، وكان تعاملها المباشر مع «ضابط برتبة عقيد يدعى مراد».
من جهتها، تدرس البودي مع محاميها الخاص رفع دعوى قضائية على الجهاز، وإن كان المنع يحصل من دون أوراق، بل شفاهياً. وقد تنضم كرم يوسف أيضاً إلى الدعوى، من خلال تقديم بلاغ للنائب العام «لأن أمن الدولة حُلّ، والدستور الجديد ـ القديم، ينص على حرية النشر والمطبوعات، وعلى إلغاء الرقابة. كذلك إنّ حالة الطوارئ تنطبق فقط على المخدرات والإرهاب. فهل يكون التعامل مع الكتب باعتبارها إرهاباً أم ممنوعات؟»، تسأل يوسف.

> **الجهاز التابع لوزارة ملغاة أوقف رواية إبراهيم فرغلي «أبناء الجبلاوي» (دار العين)**

من جانبه، يرى إبراهيم فرغلي أن قرار المنع اتّبع «هوى بعض الموظفين»، وأنّ أي مصادرة تعد مخالفة دستورية صريحة، بما في ذلك فكرة الرقابة الخارجية.
ويقول فرغلي: «فكرة أنّ الكتاب مطبوع في المنطقة الحرة نوع من الاستهبال، لأنّ الكاتب مصري والموضوع مصري. كأننا نضحك على بعضنا على طريقة النظام القديم».
صدرت «أبناء الجبلاوي» في طبعتين في مصر، وتدور حول فرضية اختفاء روايات الكاتب نجيب محفوظ من الأسواق. قضيّة منعها، تؤكد أنّ معركة الرقابة ستكون المعركة المقبلة لمثقفي مصر. وحده الديكتاتور يخشى المعرفة، ومصر الجديدة لا تريد ديكتاتوراً جديداً!

فلاش

■ أصدر عدد من الكتّاب والناشطين والمثقّفين والصحافيّين من بيروت، بياناً يستنكر الطريقة التي تتعامل بها السلطات السوريّة مع «الحركة السلميّة والمدنيّة المعبّرة عن توق السوريّين إلى حياة حرّة كريمة». وأدان البيان «أعمال القتل والترهيب والاعتقال العشوائيّ، المصحوبة بإفراط في الدعاية الكاذبة والمفبركة التي تحتقر العقل (...) وتبرهن أنّ النظام السوريّ لم يتعلّم شيئاً من تجارب الأنظمة التي سبقته إلى التهاوي. ويطالب الموقّعون «بتقديم كلّ دعم سلمي (للحركة الشعبيّة السوريّة ... بدءاً بـ«الكفّ عن هذا التعتيم الإعلاميّ الذي يستهدفها». (نص البيان كاملاً مع قائمة الموقّعين على موقع «الأخبار»).

■ بحثاً عن أفق لتطوير المناهج الأكاديمية للرقص في العالم العربي، بادر «المركز العربي للتدريب المسرحي» بدعم من مؤسسة «آنا ليند» إلى «مشروع التأمل ـ الفاعل» في الرقص. يعرض المشاركون في المشروع خلاصات أعمالهم، في لقاء تحت عنوان «**تأملات وأبحاث في الممارسات التربوية المعاصرة في تعليم الرقص**». ستناقش مجموعة من الباحثين والباحثات الممارسات التربوية الخاصة بتعليم الرقص في بعض الدول العربية، وذلك في «مسرح المدينة» (بيروت)، يومي 21 و22 نيسان (أبريل) الجاري. للإستعلام:
krystelkhoury@yahoo.com

■ بهدف زيادة المنظمات المستقلة والمتنوعة في مصر وإنشاء فضاءات ثقافية، أعلنت مؤسسة «**المورد الثقافي**» فتح باب التقدم لمبادرة دعم المواقع الثقافية في مصر. وتهدف هذه المبادرة إلى خدمة الفنانين والعاملين في مجال الثقافة والقطاع الثقافي المستقل، وخصوصاً خارج المدن الكبرى مثل القاهرة والإسكندرية. يمكن المهتمين تعبئة استمارة في مهلة أقصاها 28 حزيران (يونيو) 2011.
www.mawred.org
s.said@mawred.org

■ بعدما هزَّ اغتيال المسرحي الفلسطيني **جوليانو مير خميس** (الصورة) أوساط المثقفين والفنانين في فلسطين، تداعت مجموعة من هؤلاء إلى مبادرة عاجلة تهدف إلى حثّ السلطة الفلسطينية على كشف القتلة ومحاكمتهم. وسيقوم مندبون عن هذه المبادرة بتسليم عريضة احتجاجية لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس صباح اليوم، إضافةً إلى تنظيم عند الساعة الواحدة ظهراً أمام مبنى المقاطعة في رام الله. وتطالب العريضة بمحاكمة قتلة مير خميس، ومنح الحماية وتوفيرها لمسرح «الحرية» الذي أسسه في مخيم جنين، ومطالبة وزارة الثقافة الفلسطينية بتخليد إرثه وما مثله من الناحية الحضارية والثقافية والاجتماعية في فلسطين.
juliano@qadita.net
www.qadita.net

■ بين طرابلس، وبيروت، وبعلبك، وصيدا، وصور ستتنقل عروض «**ربيع جنانا**». التظاهرة التي ينظمها «مركز الجنى» و«شبكة جنانا» ضمن «حملة جنانا» لتشجيع التعلم الفاعل والتعبير الإبداعي، تتوجه إلى الأطفال بين 7 و14 عاماً من المناطق المهمشة في لبنان، بهدف تشجيعهم على المطالعة والتعلم والقراءة والتعبير الإبداعي. تنطلق فعاليات «ربيع جنانا» الجوال في 22 نيسان الجاري، وتستمرّ حتى 28 منه، وتشمل كرمس، وعروض دراما، وموسيقى، وألعاباً ...

قضية

كلنا للوطن... والنشيد (اللب

غسان الرحباني **قوله والعمل... في سبيل «الوطن»**

باسم الحكيم

كل شيء بدأ بالمصادفة. لو أنّ أحد أصدقاء غسان الرحباني، لم يكتشف بالمصادفة ذلك اللحن الأليف في فيلم وثائقي للمخرجة سيمون بيتون عن المناضل المغربي القتيل مهدي بن بركة، لما دخل النشيد الوطني دائرة الضوء من زاوية لا يحسد عليها. اللحن الذي سمع فؤاد خوري منه بضع ثوان، لم يكن سوى النشيد الوطني اللبناني، مع كلمات مغربيّة ... وفي جنريك الفيلم، قدّم اللحن الذي يعود إلى مطلع العشرينيات، بصفته من «الفولكلور الوطني المغربي». عجباً، هناك نشيد توأم للنشيد الوطني اللبناني؟ مَن السابق؟ نشيدنا أم النشيد المغربي؟ هنا، بدأ غسان الرحباني رحلته الاستقصائيّة التي أدّت به إلى مجموعة من الاكتشافات المدهشة عرضتها قناة «الجديد»، ووصلت به الى حد المطالبة بـ ... تغيير النشيد! وبالفعل، ها هي مطالب غسان تلقى آذاناً صاغية، أقلّه على الشبكة العنكبوتية مع انطلاق «الحملة الوطنيّة لتغيير النشيد الوطني اللبناني» على «فايسبوك». «فضيحة النشيد اللبناني» هي الجملة الأكثر تداولاً هذه الأيام، وارتدادات التقرير الذي بثته قناة «الجديد» الأحد الماضي، واستكملته بآخر أول من أمس، ما زالت تتفاعل إلى درجة دفعت وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال سليم وردة إلى تأليف لجنة لتقصّي القضية، وفق ما أفادت المحطة اللبنانية أول من أمس.

حالما عرض التقرير الأول على «الجديد» الأحد الماضي، انتشر على «يوتيوب» و«فايسبوك». وقد بيّن التطابق الغريب بين نشيد «جمهوريّة الريف المغربية» (نشيد «بطل الريف» للشاعر الراحل إبراهيم طوقان وألحان محمد فليفل) التي تأسست عام 1921 وزالت عن الخريطة عام 1926، وبين «النشيد الوطني اللبناني» الذي يفترض أنه وضع للمرة الأولى عام 1927، واعتمد نشيداً للجمهوريّة اللبنانيّة بعد الاستقلال عام 1943، وألّفه رشيد نخلة ولحّنه وديع صبرا.

يخبر غسّان الرحباني كيف اكتشف الأمر حين كان صديقه المستشار الفني فؤاد خوري يشاهد الشريط الذي أنجزته سيمون بيتون عن مهدي بن بركة عام 2001. إذ فوجئ بمرور لحن النشيد الوطني اللبناني على قصيدة أخرى حملت توقيع الشاعر إبراهيم طوقان. وكانت القصيدة مهداة للمقاوم المغربي محمد بن عبد الكريم الخطابي (1882 ـ 1963) رئيس جمهوريّة الريف بين 1921 و1926.

يؤكد جمال فليفل أنّ النشيد الذي ينسب لوالده عام 1924 «لا يمتّ إلى الواقع بصلة، لأن كل الألحان كانت تحمل اسم «الأخوين فليفل» لا محمد وحده، وأول تعاون بين والدي والشاعر طوقان كان في قصيدة «موطني»». ويسأل: «كيف سيرضى محمد فليفل، إذا كان نشيد «كلنا للوطن» من ألحانه بأن يحمل اسم وديع صبرا من دون أن يعترض؟». ويشرح فليفل الابن أنّ النشيدين يقدمان على تركيبة الموشح نفسه، لكنه ينتقد لحن صبرا نقلاً عن والده الذي رأى أن «ثمة مغالطة في اللحن الذي لم يكن منسجماً مع الكلام». والسؤال عن الأسبقية التاريخية بين النشيدين تأخذنا إلى فرضية أن يكون أحد الملحنين باع نشيده للآخر. هنا، يطالب غسّان الرحباني بقول الحقيقة: «هذا النشيد ليس لنا، وعلينا أن نسير في الأمور حتى النهاية؟». ويسأل: «هل المطلوب أن نصمّ آذاننا، أم تكون لنا وقفة تاريخيّة لتبرير ما كشف وربما تغييره، لأنّ لبنان بُني منذ عام 1927 على كذبة؟». ويطالب الرحباني بمحكمة فكرية لبتّ مسألة الألحان، إذا كانت مسروقة أو متطابقة.

> **الباحث الموسيقي إلياس سحاب يبدي استغرابه من وضوح تسجيل «نشيد الريف»**

صحيح أنّ الوثائق تثبت صحّة ما يقوله الرحباني، لكنّ الباحث الموسيقي إلياس سحّاب يبدي استغرابه من «وضوح تسجيل «نشيد الريف» الذي يعود إلى عام 1924، وخصوصاً أننا نعرف مقطوعات موسيقيّة سجّلت بعد هذا التاريخ وكانت أقلّ وضوحاً بكثير». هنا يردّ الرحباني بأن «الأمر ليس بهذه الصعوبة، فالنشيد يحكي عن الخطابي، وسجلته أوركسترا وطنيّة، ويُسمع في العمل صوت الكورال أكثر من صوت الموسيقى».

أما المسرحي محمد كريّم فيؤكد أنّ الأخوين فليفل لحّنا فعلاً قصيدة نشيد «بطل الريف». وعندما أعلنت مسابقة اختيار النشيد الوطني اللبناني عام 1927، طُلب من الأخوين فليفل وضع تفاعيل النشيد، فاختارا وزن قصيدة نشيد «بطل الريف» لتكون المعيار. وقد نسج الشعراء المتقدمون للمسابقة قصائدهم على إيقاعها، ومنهم الشاعر رشيد نخلة ولحّنها وديع صبرا. ويوضح كريّم أن «فليفل اتهم اللجنة وقتها بالتحيّز في اعتماد لحن صبرا، لأنهما كانا يعتبران أنهما أحق، فلماذا يقول هذا الكلام إذا كان هو صاحب اللحن أساساً؟». القضية لم تنته بعد، والأيام المقبلة ستكشف مزيداً من التفاصيل ... فهل نصحو قريباً على تغيير «كلنا للوطن»؟

يطالب غسان الرحباني بمحكمة فكرية لبتّ مسألة الألحان

المغرب خارج التغطية!

في المغرب، لا أحد يعرف شيئاً عن جمهورية الريف ونشيدها. المؤرخون يرون أنّ هذا الجانب من التاريخ منسيّ، وخصوصاً أنّ الرواية الرسمية بعد الاستقلال تريد طمس جمهورية الريف. كل ما يدرس في التعليم الحكومي، أنّ محمد بن عبد الكريم الخطابي (الصورة) كان مقاوماً. وقد اتصلت «الأخبار» بعدد من الباحثين في الموسيقى المغاربة، لكنّهم أكدوا أنّهم لم يسمعوا بالموضوع إلا من خلال وسائل الإعلام اللبنانية، كما لو أنّ النشيد لم يوجد أبداً!

ريموت كونترول

وائل الإبراشي قبل الثورة... وبعدها
أبوظبي الأولى ■ 20:00

تستقبل فضيلة سويسي في «مثير للجدل» غداً الإعلامي المصري وائل الإبراشي (الصورة) الذي سيتحدث عن القضايا الراهنة إعلامياً وسياسيّاً ومخاوفه تجاه البلاد. ويتطرق إلى إنجازات الثورة، والحالة الإعلامية الراهنة، ويحدد موقفه من الإعلاميين قبل الثورة وبعدها.

لبنانيون يبحثون عن وطن
أخبار المستقبل ■ 22:00

تناقش سابين عويس في برنامج «كلام بالأرقام» غداً، تأثير الاضطرابات في الدول العربية والأفريقية على اللبنانيين العاملين فيها وعلى تحويلاتهم المالية إلى لبنان، وعما إذا كان البلد يستطيع استيعاب العائدين مع الخبير الاقتصادي كمال حمدان.

رياح التغيير تداعب المملكة؟
الحرّة ■ 23:10

يرصد جوزف عيساوي في «قريب جداً» الليلة، وضع السعوديّة مع المعارض فؤاد إبراهيم، والناشط السياسي محمد سعيد طيّب (الصورة)، والزميل أحمد عدنان. ويسألهم عن تأثيرات الثورات على المملكة، وعن مطالب المعارضة في الخارج والإصلاحيين في الداخل.

راغب ملاعباً التماسيح
mbc1 ■ 23:00

يخوض راغب علامة (الصورة) مغامرة مع التماسيح في «شط بحر الهوى» الليلة. ويحتال الساحر أحمد البايض على ميساء مغربي في رحلة المظلات. وتظهر أحلام على المسرح مع مصطفى الخاني، وتغني أصالة في سفينة النجوم. وتنتظر رويدا عطية نيشان والبايض على الغداء.

بلا عجرفة يا نغم
Otv ■ 20:40

تستضيف ليليان نمري (الصورة) في «مقلب مرتب» الليلة، الممثلة نغم أبو شديد المنهمكة في تصوير مسلسلها الجديد «تحليق النسور». يبدأ الحديث عن مشوارها الفني، ويسيطر التوتر مع تقرير يصوّرها كفنانة متعجرفة ... تابعوا التتمة الليلة!

جورج «بدو» حكومة
الجديد ■ 21:30

يرصد جورج صليبي في «الأسبوع في ساعة» غداً، التطورات بين بيروت ودمشق. وبعد تأليف الحكومة الجديدة في سوريا، يسأل متى تنتهي العراقيل، ويحين موعد تأليف حكومة الرئيس ميقاتي. ويستقبل الصحافي سركيس نعّوم، والنائبين مصطفى علوش وماريو عون (الصورة).

...ناني) لمن؟

بلى، لبناني «مية بالمية»

على رغم وجود صلة بين نشيد جمهوريّة الريف المغربيّة والنشيد اللبناني، إلا أنها ليست بالطريقة الانتقائية التي عرضها تقرير قناة «الجديد»

خليل حنون*

النشيد الوطني لبناني مئة في المئة، بعكس ما أثاره السيد غسان الرحباني، إذ أكّد أنه النشيد الرسمي لجمهورية الريف المغربية التي تأسست في 18 أيلول (سبتمبر) 1921. واستند في ادعائه على مقطع لنشيد مأخوذ من فيلم وثائقي عن المعارض الاشتراكي المغربي مهدي بن بركة! واستند أيضاً على تاريخ كتابة قصيدة نشيد «بطل الريف» للشاعر الراحل إبراهيم طوقان، واعتمد تاريخ كتابة القصيدة بأنه تاريخ تأليف النشيد المزعوم لجمهورية الريف، وهو بذلك وقع في أولى مغالطاته ضمن مغالطات عديدة وكبيرة أهمها:

1) لا مصدر أو مرجع واحداً مما وقعت يديّ عليه ذكر أن لجمهورية الريف الأمازيغية نشيداً وطنياً.

2) لا أعتقد أن تأليف نشيد وطني كان من أولويات جمهورية الريف التي كانت مؤلفة من تحالف قبائل أمازيغية، وكانت همومها كثيرة: منها هموم داخلية على صعيد الوحدة، ومنها هموم خارجية تتمثل في المحاولة المستميتة لانتزاع اعتراف الدول الكبرى بها.

3) لحنُ النشيد هو لحن غربي أو على مقاييس النشيد العسكري الأوروبي. وقد عُرفت جمهورية الريف باعتزازها بهويتها الإسلامية العربية الأمازيغية، وكان عبد الكريم الخطابي يفتخر دوماً بأن دولته هي الوحيدة التي لم تطأها أرجل الأوروبيين. بعد هذا الاعتزاز الوطني العالي بالهوية والانتماء، كيف يعتمد نشيداً على نظم إيقاعات المستعمر الأوروبي؟

4) فات السيد الرحباني أنّ جمهورية الريف أمازيغية، وبالتالي فأي نشيد

> **جمهورية الريف أمازيغية، وأي نشيد لها سيكون بهذه اللغة**

لها كان على الأرجح سينشد بهذه اللغة.

5) تسرّع الرحباني حين ادّعى أن «نشيد بطل الريف» لحّنَ واعتمد عام 1924 استناداً إلى التاريخ المطبوع أسفل قصيدة الشاعر إبراهيم طوقان، من دون أن يفطن إلى أن هذا تاريخ كتابة القصيدة على عادة الشعراء، وأن الملاحظة المدوّنة أسفله بأنه تلحين محمد فليفل لا تربط بالضرورة وقت التلحين بهذا التاريخ.

6) لكن، هل هناك صلة بين النشيد الوطني ونشيد «بطل الريف»؟ الصلة موجودة، لكن ليس بالطريقة الانتقائية التي عرضها تقرير قناة «الجديد». لقد لحّن الأخوان محمد وأحمد فليفل قصيدة «نشيد بطل الريف» ليقدماها هدية لعبد الكريم الخطابي. وعندما أعلنت مسابقة اختيار النشيد الوطني اللبناني عام 1927، طُلب من الأخوين فليفل وضع تفاعيل النشيد، فاختارا وزن قصيدة نشيد «بطل الريف» لتكون المعيار. وقد نسج الشعراء المتقدمون للمسابقة قصائدهم على إيقاعها، ومنهم الشاعر رشيد نخلة. وقد لحّن هذه القصيدة وقتها الأستاذ وديع صبرا وفازت بالمسابقة واعتمدت بأنها النشيد الوطني اللبناني.

7) النشيد المزعوم لجمهورية الريف في الفيلم الوثائقي عن بن بركة، لا تمت نوعية تسجيله بصلة لفترة العشرينيات أو الثلاثينيات، بل ترجع إلى الخمسينيات. وبالتالي، ليس أقدم من تسجيلات نشيدنا الوطني اللبناني ولا دليل هنا على الأسبقية.

* كاتب لبناني

◄ نعت الأوساط الفنية والثقافية في سوريا الفنان **أسعد الجابر** الذي توفي صباح أول من أمس في مسقط رأسه في مدينة الرقة بعد صراع مرير مع المرض. ونقلت «وكالة الأنباء السورية» (سانا) أنّ أهالي محافظة الرقة شيّعوا جثمان الجابر إلى مثواه الأخير في مقبرة تل البيعة، علماً بأنّ الفنان الراحل من مواليد الرقة عام 1949، بدأ مشواره الفني باكراً بالغناء والعمل في المسرح إعداداً وتمثيلاً.
وأثناء انتقاله إلى دمشق، توجه إلى التمثيل الذي كان حلم حياته. شارك في عشرات الأعمال الدرامية والسهرات التلفزيونية، إضافة إلى العديد من الأعمال الإذاعية.

◄ خلال وجوده في المستشفى بسبب إصابته بتجمع دموي بالرئة، أعلن المطرب الشعبي **شعبان عبد الرحيم** أنه سيطرح أغنية جديدة يهديها إلى عمرو موسى المرشّح للانتخابات الرئاسية المقبلة في مصر.
وذكر موقع MBC أنّ إسلام خليل الذي يتولى تأليف أغنيات «شعبولا»، أعلن أنّه بدأ بكتابة أغنية بعنوان «بنحبك يا عمرو موسى»، وسيسجّلها شعبان قريباً.

◄ لأسباب غير مبررة، تجاهلت الشركة المستضيفة العطل الحاصل في موقع «**حرّية/ رمّان**» الذي يشرف عليه الكاتب الزميل سليم البيك. وليست هذه المرة الأولى التي يتم فيها تجاهل العطل في الموقع.
وقد امتد في المرة الأولى لأكثر من أسبوع، وها هو الآن يُكمل أسبوعه الأول في عطله. لذا، يمكن تحميل العدد الجديد وقراءته من خلال أحد مواقع التحميل المجانية، ويوجد رابطه على صفحة المجلة على «فايسبوك».

من قتل «فيكتور»؟

حسام كنفاني

فيتوريو أريغوني. الاسم لا يمتّ إلى فلسطين بصلة، لكنّ يبدو أنه بات مرتبطاً بها. الناشط الإيطالي، الذي آثر تبنّي القضية، لم يكتف بالتضامن من الخارج. قرر ترك كلّ شيء وراءه، غادر الربوع الأوروبية وانتقل إلى قطاع غزّة لممارسة قناعاته برفض الحصار الخانق على مئات آلاف الفلسطينيين. كان سعيداً بخياراته، هذا ما تشير إليه الصور المنشورة له على المواقع الإلكترونية وفي الصحف العالمية، ولا سيما تلك الصورة التي تظهره رافعاً علم فلسطين، فوق أحد مراكب الصيد.

لم يمارس الصحافي الإيطالي، المعروف في غزّة باسم «فيكتور»، قناعاته عن ترف، بل عن خلفيّة أيديولوجيّة يساريّة، جعلته مقتنعاً بأحقيّة أصحاب الأرض، وعبث التضامن من الخارج، فقرر البقاء في غزّة منذ 2008، لدى وصوله للمرة الأولى إلى القطاع مع إحدى سفن كسر الحصار. حتى أنّه شارك، بشكل أو بآخر، بمواجهة عدوان «الرصاص المصهور»، وأصيب بإحدى شظايا قذائف الاحتلال.

قناعة «فيكتور» دفعته إلى وشم كلمة «المقاومة» بالعربية على ساعده، وهو كان يرفعها أمام الكاميرات، فرحاً بالخيار الذي اتخذه، لكنّه لم يتخيّل يوماً أنّ أحداً من الشعب الذي تضامن معه وتبنّى قضيّته، هو الذي سيقتله.

استشهد «فيكتور» فجر أمس. قتلته مجموعة سلفيّة، هي واحدة من مجموعات كثيرة انتشرت في قطاع غزّة في السنوات القليلة الماضية، تحت مرأى حركة «حماس» الإسلاميّة الحاكمة ومسمعها. هذه الأخيرة لم تختر مواجهة هذه الجماعات إلا بعد فوات الأوان، وبعدما شكلت بيئة حاضنة لها، ورعتها في فترة من الفترات، قبل أن تكتشف خطرها على حكم الحركة، لا على الشعب الفلسطيني الذي بات على مشارف خسارة التضامن الدولي.

قُتل «فيكتور» لأنّ هناك من قرّر في مرحلة من المراحل تغذية هذه الجماعات، تحت ذريعة الاستفادة منها في «العمل المقاوم»، رغم أنّه يدرك أنّ ما تعتبره مثل هذه الفئات مقاومة موجّه إلى الداخل قبل الخارج. المجتمع هو عدوها الأول، وإقامة «الدولة» وفق ما تعتنقه من أفكار هي الأولوية. حقيقة ليس من المفترض أنّها غائبة عن حركة «حماس» الحاكمة، ولا سيما أنّها إسلاميّة وعلى دراية بأفكار تلك التيارات المتطرفة. ومع ذلك أمّنت لها فسحة وجود، وبيئة نشوء.

من قتل «فيكتور»؟

الخبر الرسمي يقول إنّ جماعة تطلق على نفسها اسم «سرية الصحابي الهمام محمد بن مسلمة»، أعلنت مسؤوليتها عن اختطاف الصحافي الإيطالي فيكتور. وطالبت بشريط مصوّر، ظهر فيه «فيكتور» مدمّى، حكومة غزة بالإفراج عن جميع معتقليها، وفي مقدمهم هشام السعيدني المعروف باسم «أبو الوليد المقدسي».

الجماعة نفّذت وعيدها، وقتلت الصحافي الإيطالي خنقاً، قبل ساعات قليلة من مداهمة قوات الحكومة المقالة مركزها. الجماعة السلفيّة هذه مسؤولة مباشرة عن الجريمة، لكن هناك مسؤولية غير مباشرة تلقى على «حماس» بصورة غير مباشرة، ولا سيما أنّ مثل هذه الأطراف لم تظهر إلا بعدما فرضت الحركة حكمها الإسلامي على القطاع.

العودة بالتاريخ قليلاً تظهر أنّ السلفيين كانوا شركاء لحركة «حماس» في مرحلة من المراحل، وأساساً لم ينشأوا إلا من الانشقاق عن الحركة الإسلامية، التي ترعرعوا في أكنافها، بداية من ممتاز دغمش و«جيش الإسلام»، الذي شارك مع «حماس» في عملية أسر الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط، وصولاً إلى هذه الحركة الأخيرة. البيئة الحاضنة لمثل هذه الأفكار المتطرّفة لم تؤمنها الحركة في داخلها فقط، بل عمدت إلى تعميمها على المجتمع، عبر حملات «منع الرذيلة» ومكافحة «التدخين النسائي» وإغلاق المطاعم التي تنظم حفلات موسيقية، وما إلى ذلك من حملات يعرفها ويعايشها الكثير من الغزاويين. حملات شكّلت خير مناخ لنشوء التطرف وترعرعه، بل حوّلته إلى عنصر جذب لجيل جديد تلمّس أولى خطوات تكوينه الفكري على هدي توجّه واحد متعدّد الرؤى، أمّنته حلقات المساجد والخيم «التوجيهية» المنتشرة في القطاع.

معطيات كثيرة لا تلقي تبعات القتل على هذه الفئة السلفيّة المتطرفة وحدها، بل على من أوجد لها بيئة نشوء. بيئة ستجعل غزة محاصرة من أهلها.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير
عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس،
رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

أسعد أبو خليل *

الثورة العربية

هال آل سعود وحلفاءهم في إسرائيل ما حدث. بنيان نظام الطغيان العربي، الذي تقوده السعوديّة، بدأ بالتهاوي. غضب الملك السعودي من عدم التحرّك الأميركي لإنقاذ مبارك. لم ينتهِ التفجّع السعودي والإسرائيلي على سقوط مبارك. قرّر الحكم السعودي الإمساك بنظام الطغيان العربي الرسمي خشية المزيد من التضعضع. أطلقت السعوديّة العنان لعقيدة الكراهية والطائفيّة والمذهبيّة ـ وهي عقيدة دينيّة ـ سياسيّة رسميّة للمملكة. الديموقراطيّة تتناقض مع السيطرة السعوديّة على العالم العربي ـ وهي تتناقض مع الوجود الصهيوني على أرضنا

لم تتطرّق الصحافة العربيّة السائدة إلى الخلاف الحادّ الذي نشب بين الملك السعودي وإخوته، وبين إدارة أوباما بعد سقوط مبارك. هال آل سعود ما بدر عن الحكومة الأميركيّة نحو حسني مبارك. ليس أنّ إدارة أوباما دعمت مبارك إلى اللحظة الأخيرة، وإن أرادتنا اليوم أن ننسى ما فعلته للتمسّك بنظام مبارك للحفاظ على اتفاق السلام المُشين مع إسرائيل. لكن الملك السعودي ونتنياهو (لا نعلم إذا كانت اتصالاتهما اليوميّة مع أوباما مُشتركة، وهذا جائز بناءً على الغزل الإسرائيلي ـ السعودي المستمرّ) كانا يحثّان أوباما على تبنّي خيار القوّة العسكريّة غير المحدودة، للحفاظ على نظام مبارك. تردّد أوباما: أراد أن يدعم صديق إسرائيل، لكنه تلقى مشورة خبراء حوله عن بطلان جدوى القوّة بوجه ملايين مصر. مثلما توصّلت أميركا إلى اقتناع بأنّ الشاه لا يستطيع أن يبقى في السلطة بواسطة القوّة، توصّلت إلى اقتناع بأن الغضب المصري العارم لا يُباد بالقوّة.

عندها، حزم النظام السعودي أمره. هذا النظام القمعي والمتزمِّت (الذي لم يسمح لنفسه عبر السنوات إلا القيام بدور الوكيل الذيلي بالنيابة عن أميركا، إن في اليمن أو الصومال أو أنغولا أو جنوب أفريقيا أو نيكاراغوا أو لبنان أو سوريا أو فلسطين أو أفغانستان أو فرنسا أو إيطاليا) وجد ضرورة ماسّة للتحرّك من دون مشورة واشنطن، أو حتى من دون الحصول على إذنها، أو موافقتها الكاملة المسبقة. رأى آل سعود أنّ خطراً داهماً يهدّد نظام الطغيان العربي الذي رعته السعوديّة (وأميركا) منذ وفاة جمال عبد الناصر. شكّل سقوط مبارك ضربة قاسية للنفوذ السعودي في العالم العربي، خصوصاً أنّه أوكلت الحكم السعودي خاف على نطاق هيمنته، في المملكة وخارجها، وللمرّة الأولى قرّر أنّه لا يثق بواشنطن للدفاع عن مصالحها ومصالحه. وقد وجد في تحليله خير معين ومُتفهّم في إسرائيل ـ وهي أيضاً لم تكن راضية عن عدم دعم أميركا لخيار القوّة العسكريّة المفرطة ضد ميدان التحرير، وكان صهاينة الكونغرس صريحين (وصريحات حتى لا ننسى إيلينا روس ليتنن، وهي من أكثر كارهي العرب والإسلام تعصّباً في أميركا، وإن كانت تحبّ آل الحريري حبّاً جمّاً) في تناديهم للمحافظة على نظام حسني مبارك بأي ثمن، مهما كان باهظاً. إن التفجّع السعودي ـ الإسرائيلي المشترك يُفسّر الزيادة في الحميميّة بين الدولتيْن. قرّرت السعوديّة أن تضرب وحدها في كلّ الدول المعنيّة وأن تشنّ هجوماً لإجهاض الثورات العربيّة المستمرّة.

أوّلاً، قرّرت السعوديّة أن تضع جانباً كل الخلافات (المستحكمة) بين دول مجلس التعامل الخليجي وأن تتصالح مع قطر (أو أن تتقدّم في المصالحة الباردة مع قطر). أرادت السعوديّة أن ترصّ صفوف المجلس، وأن تتجنّب خطر الجزيرة الذي قضّ مضاجع الأمير نايف (الحاكم الفعلي في السعوديّة). حوّلت السعوديّة دول مجلس التعاون إلى حلف حديدي لا يقبل الانشقاق أو الخلاف: أصبح الإجماع فيه واجباً. والحلف الخليجي يقوم على معارضة الديموقراطيّة (أذكر أنّ أمير قطر ذكر لي في الصيف الماضي أنّه يرفض أن يتقدّم التطوّر السياسي في قطر على ما هو عليه في دول الخليج). أيّ أنّ أعضاء المجلس الذين تناحروا قبل إنشاء المجلس وبعده، قرّروا أن يتوافقوا على أمر استراتيجي: مناهضة الديموقراطيّة في الخليج والانضواء تحت عباءة القيادة السعوديّة.

ثانياً، قرّرت السعوديّة تشديد العمل من أجل تأجيج الصراعات والفتنة المذهبيّة في تلك الدول إليه مهمّة خدمة إسرائيل وقضاياها، بالإضافة إلى الإسهام في الفتنة المذهبيّة السعوديّة المنبت، التي أسهم فيها حتى وزير خارجيّة مبارك، أحمد أبو الغيط (كان ضيفاً شبه يومي على محطة «العربيّة»، حيث برعت رندة أبو العزم في تلميع صورة النظام المصري، وإن تصنّعت المهنيّة والجديّة). كما أنّ مبارك كان ضابط الإيقاع في جامعة الطغاة العربيّة، حيث أفنى عمرو موسى سنوات في الخدمة والطاعة.

اهتزت صورة راعي الطغاة العرب الأميركي ـ في أعين الطغاة أنفسهم، كما اهتزت من قبل عندما سقط الشاه. الحلف السعودي خاف أن يخذله الراعي الأميركي في ساعات الشدّة، وأن يحرمه لذة قتل الآلاف ومئات الآلاف، إذا ما تهدّد النظام. ضرب النظام السعودي عرض الحائط بكلّ الضوابط اللفظيّة (وتصنّع الحياد والكلام المُجترّ عن كون «المملكة على مسافة واحدة من جميع الأطراف»، فيما هي في الحقيقة لا تترك صراعاً إلا تدخل فيه مُموِّلة ومُسلِّحة لطرف ضدّ آخر ـ وها هو سفير الفتنة السابق، عبد العزيز الخوجة، في «ويكيليكس» يحثّ على تسليح 14 آذار ويتحدّث عن «شر» حزب الله).

> قررت السعودية أن تتصدى وحدها لإجهاض الثورات العربية المستمرة

ة المضادة: هجمة آل سعود

العربيّة التي لا تدور في فلكها. لذلك قرّرت محاربة القذافي بشتّى الوسائل وعقابه على معارضته السابقة للسعوديّة، وتبنّت (بالاتفاق مع حلف شمالي الأطلسي الذي يُدعى إلى اجتماعات تعنى بتحديد المستقبل الليبي) المجلس الانتقالي الليبي الذي يتزعمه من خدم القذافي سابقاً مصطفى عبد الجليل، واكتشف قبل أسابيع أنّ قائده طاغية ـ هو راسخ في القانون والعدل، يقولون. كما أنّ قرار الحرب الأطلسيّة على ليبيا حظي بمباركة جامعة الطغاة العرب بأمر من السعوديّة. السعوديّة قرّرت أنّ القوّة ضروريّة لإسقاط خصومها وللحفاظ على أعوانها المخلصين. وفي هذا الصدد، أطلقت السعوديّة خيار استخدام أدواتها في المعارضة السوريّة ضد النظام (وكان الإعلام السعودي واضحاً في مراميه مع أنّ الإعلام السوري لم يتوقف عن اتهام «جهات خارجيّة» غير محدّدة، خشية أن يوجّه أصابع الاتهام إلى السعوديّة، فاكتفى باتهام جمال الجرّاح، وكأنّ الأخير يتحرّك من دون أمر عمليّات سعودي). طبعاً، لا يعني هذا أبداً أنّ كلّ تحرّكات المعارضة والاحتجاج في سوريا كانت بإيعاز سعودي، لكن هناك عناصر عملت لخدمة مصالح المملكة، كما لهم عملاء ووكلاء في كلّ الدول العربيّة.

السعوديّة، بعدما خسرت مصر وتونس، أرادت أن تعيد تشكيل منظومة الطغيان العربيّة (ما تسمّيه كتلة الحريري «العروبة») من أجل:

1) احتواء أو السيطرة على الأنظمة العربيّة الجديدة من خلال التعامل مع القوّات المسلحة ومن خلال التحضير للسيطرة على نتائج الانتخابات الديموقراطيّة. 2) تقويض تلك الأنظمة التي لا تتماشى بالكامل مع المصلحة السعوديّة ولا تخوض غمار الصراع العربي الجديد ضد إيران (بعد نعي الصراع ضد إسرائيل في مشروع السلام العربي المُذل، الذي وافقت عليه الدول العربيّة جمعاء). 3) مباشرة حروب سريّة ضد حركات مقاومة إسرائيل في المنطقة العربيّة. 4) تسريع وتيرة التحريض المذهبي. 5) الارتقاء بالعلاقة مع إسرائيل إلى مستوى استراتيجي.

ثالثاً، رفع وتيرة المواجهة مع إيران، وخصوصاً بعد توصّل السعوديّة إلى الحقيقة المؤلمة ـ لهم ـ أنّ لا إسرائيل ولا أميركا في وارد شن حرب على إيران. هذا يُفسّر مثلاً خطاب سعد الحريري ضد إيران (والحريري هذا يتلقّى أوامره وشعاراته من مكتب الأمير مقرن ـ تذكر وثيقة واحدة من «ويكيليكس» أنّ السنيورة في لقاء واحد مع مسؤول أميركي قطع اجتماعه ليتلقّى اتصالين، أحدهما من مقرن والآخر من بندر، كما أنّ السفير الخوجة يذكر أنّ الحريري هذا يردّ على أوامر الملك السعودي بالقول: «حاضر سيّدي»). أرادت السعوديّة أن تصيب هدفين في آن واحد: أن تسعّر المواجهة المذهبيّة وأن تقصي كلّ الشيعة في العالم العربي عن دولهم وعروبتهم، وتصويرهم كدخلاء على طريقة العقيدة النازيّة ضد اليهود، وأن تخدم مصالح إسرائيل من حيث رفض أيّ تأييد للقضيّة الفلسطينيّة وتصويره على أنّه سياسة محض إيرانيّة، وأنّ لا مصلحة عربيّة فيها. هاكم نصير الأسعد (الذي أحرج اليسار عندما كان يساريّاً، ويحرج اليمين في يمينيّته) يقول في موقع «ناو (وإلى الأبد) حريري»: «في الوقت نفسه، فإنّ عدم حضور عنوان القضيّة الفلسطينيّة والصراع مع إسرائيل، يعني أنّ الثورات العربيّة تتواصل خارج التأثر بأحد جوانب الأيديولوجيا الإيرانيّة». يفتي مسؤول التثقيف في تيّار الأمير مقرن أنّ مناصرة القضيّة الفلسطينيّة أصبحت أيديولوجيا إيرانيّة فقط. أيّ أنّ السعوديّة لم تقرّر مواجهة إيران وحلفائها فقط، بل قرّرت أيضاً مواجهة كلّ أعداء إسرائيل في المنطقة العربيّة. ولو عاد الحزب الشيوعي إلى مقاومة إسرائيل وشن عمليّات ضدّها، لصوّر الإعلام السعودي (والحريري الذيلي) موقف الحزب بأنّه يتبع موقف الوليّ الفقيه.

رابعاً، قرّرت السعوديّة احتواء عمليّات التغيير أنى تحدث. وهي اليوم ناشطة في مصر. وكما سارعت أميركا إلى الإعلان الصفيق عن رصد أكثر من 150 مليون دولار من أجل دعم أحزاب «مُناسبة» للسياسة الأميركيّة واتفاق السلام مع إسرائيل في الانتخابات النيابيّة المقبلة، فإنّ السعوديّة تكثّف زياراتها وتعاطيها مع المجلس العسكري المُعيّن (في كل أعضائه) من الطاغية مبارك نفسه. وسعود الفيصل زائر مُتكرّر في المجلس العسكري، كما أنّ أموال الأمير مقرن التي ابتاعت الانتخابات النيابيّة الأخيرة في لبنان لعيون إسرائيل (لم يلحظ زياد بارود ولا «اللجنة الوطنيّة لنزاهة الأمير مقرن في لبنان» الكمّ المالي السعودي ولا تدخّلات البطريرك العروبي ـ ليوم واحد) ستكون جاهزة لشراء موالين للسياسة السعوديّة ولاتفاق السلام بين مصر وإسرائيل. وقد تنبّه الصحافي المصري الشجاع عبد الحليم قنديل (الذي لم يهادن، هو وقلة من الشجعان مثل حسام حملاوي ومنى عشماوي وحمدي قنديل، يوماً نظام حسني مبارك)، لموقف الحكم السعودي الجائر (الذي يحرص عليه الديموقراطي اللبناني، فؤاد السنيورة، شديد الحرص) ضد الثورة الديموقراطيّة ـ غير المنتهية في مصر ـ فقال في ندوة في القاهرة: «إنّ من كان يتوهم أنّه يمكن المصريين القيام بثورة ديموقراطية دون الصدام مع أميركا وإسرائيل والمرجعية العربية متمثلة في السعودية، قد سقط عنه هذا الوهم».

يخشى النظام السعودي أن تتحوّل مصر إلى مركز ثقل عربي مستقل، على غرار ما كانت عليه أيّام جمال عبد الناصر الذي قضّ مضاجع كلّ أمراء آل سعود، باستثناء الذين انشقّوا عن الحكم (مثل الأميرين بدر وطلال اللذين عوقبا بعد عودتهما إلى السعوديّة عبر حرمان مجلس العائلة إيّاهما إلى الأبد من المناصب الوزاريّة). مثلما تمنع الإمبراطوريّة الأميركيّة بروز مركز قوى عظمى مُنافس، تريد السعوديّة أن تمنع بروز مركز قوّة إقليمي منافس لها (خارج إسرائيل الحليفة).

خامساً، تعمد السعوديّة إلى الإستحواذ على تنظيم الإخوان المسلمين في كل أنحاء العالم العربي لسدّ الفراغ الرجعي في الانتخابات النيابيّة بعد سقوط أنظمة موالية للسعوديّة. وكم هو سهل شراء الإخوان: يكفي أن تنظر إلى حالة الفرع اللبناني للتنظيم، لترى كيف تحوّلت «الجماعة الإسلاميّة» من تنظيم يرفع شعارات مقاومة إسرائيل إلى تنظيم متحالف مع أعوان إسرائيل عبر العقود، وكلّ ذلك بفضل المال الحريري ـ السعودي. والانتهازيّة السياسيّة سمة تاريخيّة لتنظيم الإخوان: هؤلاء الذين تركوا مصر ولجأوا إلى أكثر الدول العربيّة رجعيّة، وخدموا سياساتها الموالية لأميركا وإسرائيل أثناء الحرب الباردة. وقد بدأت الأنباء تتسرّب عن صفقات سياسيّة بين الإخوان وعمر سليمان أثناء عهد مبارك، بالرغم من التنكيل الذي تعرّض له الإخوان. كما أنه من اللافت أنّ التنظيم الذي أقام الدنيا ولم يقعدها ضد نظام عبد الناصر، بقي مهاداً لنظام حسني مبارك طيلة حكمه.

والإخوان سيقومون بدور الأداة المطيعة على الأرجح في السياسة العربيّة: في البلدان المُحرّرة وفي البلدان الرازحة تحت نير الطغيان العربي. ويوسف القرضاوي سيتقرّب من مصلحة آل سعود أكثر، بعد وضوح ووثوق التحالف السعودي ـ القطري، وخصوصاً أنّ القرضاوي الذي لا ينفكّ عن التصريح والإفتاء لم ينبس ببنت شفة ضد أنظمة النفط، ولا حتى عندما تعرّض للإذلال والترحيل من حكومة الإمارات. والتحريض الطائفي للقرضاوي ينسجم تماماً مع الوهّابيّة السعوديّة، وخصوصاً في تحريضها المستعر بعد اجتياح البحرين. وكعادتهم تاريخيّاً، يسهل الاستعانة بالإخوان من جهات رجعيّة (النظام الأردني ونظام السادات) لضرب حركات اليسار والمقاومة والليبراليّة (ليس هناك من دلائل على تجذّر الفكر الليبرالي في المجتمعات العربيّة الحرّة ربّما لأنّ الليبراليّة العربيّة تحوّلت منذ اندلاع الحرب العربيّة الباردة إلى أداة بيد السعوديّة الوهّابيّة، كما أنّ لها سمعة تستحقّها من مهادنة إسرائيل والمناداة بالتطبيع معها ـ يكفي أنّ مروان المعشّر أصبح ناطقاً شبه رسمي في الغرب باسم تلك الليبراليّة). ستتعاون أميركا مع السعوديّة ومع إسرائيل من أجل قولبة نتائج الانتخابات النيابيّة في أيّ بلد عربي على هوى أميركا وإسرائيل. هذه هي قصّة الانتخابات النيابيّة الأخيرة في لبنان، وقد أصبح مفهوماً كيف أنّ كلّ أعوان إسرائيل وحلفائها في عدوان تمّوز على لبنان من عتاة العروبة (الحضاريّة، كما يسمّيها فؤاد السنيورة).

إنّ الموقف السعودي في البحرين لم يفاجئ أميركا، كما زعمت الأخيرة. اعترف بعض المسؤولين الأميركيّين الذين ناقض واحدهم الآخر في الإعلام هنا، بأنّ السعوديّة أبلغت أميركا نيّتها اجتياح البحرين قبل نحو يومين من تحرّك القوّات. طبعاً، هذا السلوك جديد في تاريخ العلاقات السعوديّة ـ الأميركيّة وينمّ عن نيّة تمرّد أقلقت واشنطن بعض الشيء، لا لشك بنوايا السعوديّة المتماشية مع النوايا الصهيونيّة في المنطقة العربيّة، بل لشك أميركي قوي في قدرة السعوديّة على إدارة شؤون المنطقة بمهارة. تركت حرب اليمن الأخيرة طعماً مراً في الفم الإمبريالي: لم يؤدِّ إشراف الأمير خالد بن سلطان (راعي الليبراليّين العرب الزائفين) على الحرب السعوديّة على الحوثيّين إلا إلى مزيد من الهزائم والإذلال على أيدي قوّات لا تتمتّع بمعدّات حديثة. شاهد الأميركيّون، مثل غيرهم، صور الجنود السعوديّين يفرّون مذعورين بوجه النار الحوثيّة على موقع «يوتيوب». كما أنّ سيرة خالد بن سلطان التي كتبها باتريك سيل، وهي غير السيرة التي كتبها عن حافظ الأسد وأخرى عن رياض الصلح، دخلت في باب الفكر الكوميدي.

هذا لا يعني أنّ السعوديّة ستدير ظهرها لراعيها الأميركي الذي يقبل منها ما تريد من الوحشيّة ضد مواطنيها للبقاء في الحكم (يعمد الصهاينة، مثل إليوت أبرامز، إلى الانبراء للدفاع عن أنظمة الخليج هذه الأيّام، وللتمييز بين الطغيان الخليجي والطغيان العربي غير الخليجي، كما فعل الكاتب في «واشنطن بوست»، ديفيد إغناطيوس). وهؤلاء إما ينسون أو يتجاهلون ـ لا فرق ـ تاريخاً من الوحشيّة لدى تلك الأنظمة ضد مواطنيها. هل نسي هؤلاء حرب السلطان قابوس على الجبهة الشعبيّة لتحرير عمان، أو القمع الوحشي لمُضربين ومُحتجّين في السعوديّة في الخمسينيات والستينيات وما بعد، أو تاريخ القمع في البحرين ضد حركات يساريّة وقوميّة قبل أن تولد الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران؟ يجب العودة حالاً إلى الكتاب المرجع، «الجزيرة العربيّة من دون سلاطين» للخبير الراحل، فريد هاليداي، وقد صدر في طبعة إنكليزيّة جديدة. لكن السعوديّة قد تتشجّع مع حليفتها إسرائيل للقيام بأعمال سريّة (إرهابيّة) من وراء ظهر أميركا لضرب أهداف مُعادية للحليفين (حزب الله وحماس وأهداف إيرانيّة).

سابعاً، ستركّز السعوديّة على حزب الله للنيل من سمعته (ولكسب رضى الكونغرس وإسرائيل على حدّ سواء). ويبدو أنّ الحزب وقادته لا يدركون مدى نجاح التبعثة المذهبيّة التي مارستها السعوديّة على مرّ السنوات في العالم العربي ـ لا في لبنان فقط. إنّ الهتاف ضد حزب الله في بعض التظاهرات السوريّة (مقروناً بهتافات طائفيّة على وزن «بدنا سنّي يخاف الله») يحمل بصمات وهابيّة (طبعاً، لا يمكن وصم كلّ المعارضة السوريّة بالصبغة الطائفيّة أو المذهبيّة).

كم كان سهلاً على أعدائنا الصهاينة في الغرب إصدار الأحكام القاطعة عن العرب وعن رفض المسلمين والمسلمات للديموقراطيّة. ما عادت الحيلة تنطلي. شهدنا كيف تُقاوَم الثورات الديموقراطيّة الحقّة في العالم العربي، وكيف يهرع الغرب لإجهاضها. كانت أحزاب اليسار والقوميّة العربيّة تُتهم بالمبالغة اللفظيّة عندما كنا نلوم إسرائيل أيضاً في مسألة سيادة الطغيان العربي. لا نحتاج إلى برهان بعد اليوم. الدموع الصهيونيّة على حسني مبارك خير دليل.

الثورة العربيّة المضادة جارية بهمّة ونشاط. لكن اندفاع الجماهير في تونس ومصر كفيل بأن يُحبط المؤامرات الخبيثة. إنّ بثّ الشريط الصوتي لحسني مبارك في محطة صهر الملك فهد عزّز شكوك المصريّين عن قيادة السعوديّة للثورة المُضادة. إذا كانت الثورة المُضادة قد بدأت بوحشيّة في البحرين، فمن واجبنا أن نسأل عن موعد اندلاع الثورة العربيّة المضادّة للثورة المُضادّة. متى؟

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا
(موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

> تستقطب السعودية الإخوان المسلمين في كل مكان لسد الفراغ الرجعي

خلال تظاهرة معارضة للرئيس اليمني يوم الخميس في تعز (هاني محمد ـ أ ب)

غزة

قيس الصفدي

ترك بلاده وعائلته نصرة لفلسطين فقضى بجريمة بشعة في غ

فيتوريو أريغوني، صحافي إيطالي قرّر التضامن مع غزّة منذ عام 2008، فانتقل للعيش فيها، لكنّ نهايته كانت فيها، على أيدي مجموعة سلفيّة عمدت إلى قتل هذا الناشط اليساري لتصفية الحساب مع حركة «حماس»

فيتوريو أريغوني يستشهد لغزة

عثرت أجهزة الأمن التابعة للحكومة المقالة التي تديرها حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، أمس، على جثة المتضامن والصحافي الإيطالي فيتوريو أريغوني، في منزل مهجور، شمال مدينة غزة، بعد ساعات قليلة من إعلان جماعة سلفية متشددة خطفه للمطالبة بإطلاق معتقلين سلفيين في القطاع.

وأفادت وزارة الداخلية التابعة لحماس بأن أجهزة الأمن اعتقلت عنصرين من أفراد المجموعة التي نفذت جريمة «الخطف والقتل»، وأنه يجري البحث عن آخرين. وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية، إيهاب الغصين، إن اعتقال أحد أفراد الجماعة واستجوابه أدى إلى اكتشاف مكان أريغوني.

وأضاف الغصين، في مؤتمر صحافي أمس، أن قوات الأمن تحركت بسرعة وبحكمة إلى المكان، ولكنها وجدته مقتولاً «بطريقة بشعة»، حسبما ذكر الطبيب الشرعي. وتابع الغصين أن الخاطفين استأجروا المنزل الذي عثر فيه على جثة أريغوني، واستخدموا سيارة شخص آخر في محاولة لإخفاء هوياتهم، معرباً عن اعتقاده أنهم كانوا يعتزمون من البداية قتل ضحيتهم، لأن الجريمة حدثت بعد فترة قصيرة من اختطافه.

وقال الغصين «إن عملية القتل يمكن أن تعرّض المزيد من بعثات التضامن للخطر، مثل الأساطيل التي حاولت كسر الحصار البحري الإسرائيلي على غزة». وأكد أن الجماعة التي قتلت أريغوني خدمت نيّات إسرائيل «بمحاولة إرهاب المتضامنين الذين يدعمون الشعب الفلسطيني في غزة». وفي اعتصام نظّمته حركة «حماس» تنديداً بالجريمة، شدد عضو مكتبها السياسي محمود الزهار على أن «هذه الجريمة لن تمر مروراً عابراً، وستجري ملاحقة كل من شارك في ارتكابها، وسيكون التعامل معهم بحجم الجريمة». وشكّك في عقيدة هؤلاء السلفيين، قائلاً «نحن الذين نمثّل السلفية والوسطية في العالم، ولكن من يدّعي من هؤلاء أنه في السلفية في غزة، فهو لا يفهم من السلفية أيّ منهج».

وكانت جماعة سلفية جهادية متحالفة مع تنظيم «القاعدة» تطلق على نفسها اسم «جماعة الصحابي محمد بن مسلمة» قد هددت، أول من أمس، بإعدام أريغوني بعد 30 ساعة، ما لم يطلق سراح جميع معتقلي الجماعات السلفية، وعلى رأسهم الشيخ هشام السعيدني، إلا أنها نفذت تهديدها بعد أقل من خمس ساعات.

وتتهم جماعة «التوحيد والجهاد» حكومة «حماس» باعتقال أميرها السعيدني، الملقّب بأبو الوليد المقدسي، منذ نحو شهر، إلا أن الحكومة لم تصدر أي تعليق على الاتهام. ونفت هذه الجماعة، في بيان صحافي أمس، «أي علاقة لها بقتل الصحافي الإيطالي»، إلا أنها أكدت في الوقت ذاته أن هذه الحادثة هي «نتاج طبيعي للسياسة القمعية التي تنتهجها حماس وحكومتها ضد السلفيين، ولطالما حذرنا حماس من التمادي في الظلم ضد التيار السلفي إرضاءً للمجتمع الدولي».

وانتقد البيان «حماس» موضحاً أنه «في الوقت الذي ينعم فيه نصارى القطاع بالأمن والأمان، ولا يحرمون حتى من الخمور، وفي الوقت الذي تفتح فيه حماس ذراعيها لقتلة المجاهدين وأعوان اليهود من العلمانيين في الضفة الغربية، ما زالت حكومة حماس تواصل التضييق والملاحقة والتنكيل بكل من تثبت صلته بأي عمل جهادي سلفي». وحذرت هذه الجماعة حماس من «الاستمرار بسياسة العناد، وإلا فلتتحمل نتائج تكبّرها وتسلّطها، ولتتحمّل كامل المسؤولية عن تفلّت عقائل الصبر». وأكدت حقها في «إخراج أسرانا من السجون، ومن تحت سياط التعذيب، بكل وسيلة ممكنة»، مطالبة حكومة حماس بالإفراج عنهم «قبل فوات الأوان».

من جهته، دان الرئيس محمود عباس بشدة جريمة قتل أريغوني، ووصفها بـ«الجريمة البشعة والنكراء». كذلك دانت حركة الجهاد الإسلامي الجريمة، وقالت إن «هذه الجريمة البشعة مساس خطير بشعبنا». ووصفت لجان المقاومة الشعبية الجريمة بـ«العمل الجبان»، مطالبة بمحاسبة القتلة، فيما عدّتها الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين «إساءة خطيرة لنضال الشعب الفلسطيني وكفاحه».

وفي روما، قالت صديقة أريغوني، ماريا ايلينا ديليا، لوكالة «فرانس برس»، إن عائلته والمقرّبين منه «مصدومون»، وأعلنت تجمعات لتأبينه في إيطاليا. وأشارت إلى «تنظيم قراءة لمقاطع من كتابه في تورينو الليلة (أمس)».

وكانت وكالة «آكي» الإيطالية للأنباء قد نقلت عن وزارة الخارجية في روما أن «وزارة الخارجية إذ تعرب عن صدمتها لعملية القتل الهمجي وعن خالص التعازي لعائلة مواطنها، فإنها تدين بأشد العبارات هذا الفعل العنيف الجبان وغير المبرر، من جانب متطرفين لا يهتمون بالحياة البشرية، والذي استهدف شخصاً بريئاً وجد نفسه في

أريغوني خلال تظاهرة ضد الحصار الاسرائيلي في غزة عام 2008 (حاتم موسى ـ أ ب)

«حماس» والسلفيون: تحالف... وخصام

العلاقة بين «حماس» والمجموعات السلفيّة في غزة مرّت بأكثر من منعطف. فإذا كانت حالياً على طريق المواجهة، إلا أنها لم تكن كذلك في السابق، ولا سيما أن معظم أفراد هذه المجموعات هم متخرّجو «مدرسة» الحركة الإسلاميّة

مثّلت جريمة قتل الناشط والصحافي الإيطالي فيتوريو أريغوني رداً عنيفاً من الجماعات السلفية المتشددة في غزة على محاولات «الترغيب والترهيب» من جانب حركة «حماس» لتصفية هذه الجماعات بالمواجهة الفكرية تارة، والعسكرية تارة أخرى.

هذه الجريمة ستعيد «نبش» العلاقة المتوترة بين «حماس»، التي تحكم قبضتها على قطاع غزة منذ حزيران 2007، والجماعات السلفية الجهادية، التي تخرّج الكثير من عناصرها من مدرسة «حماس»، ليصبحوا اليوم من ألد خصومها، لعدم سعيها إلى «تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية»، وفق ما يعتقدون.

ويعتقد مراقبون أن «حماس» ستأخذ الجريمة من منطلق التحدي لحكمها في غزة، وقد تلجأ إلى المواجهة العنيفة مع الجماعات السلفية المتشددة، بعد «فشل» برامج التوعية والإصلاح الفكري لعناصر هذه الجماعات.

وفي تطور لافت يؤشر إلى مواجهة مرتقبة بين حركة «حماس» والجماعات السلفية الجهادية، وجّه وزير الأوقاف والشؤون الدينية في حكومة «حماس» صالح الرقب، دعوة شبه صريحة إلى الحكومة لـ«إعدام» قتلة أريغوني، بمطالبته «بإقامة الحكم الشرعي في من يقتل المسلمين، وغير المسلمين دون وجه حق».

لكن الجماعات السلفية الجهادية في غزة لا تشاطر حركة «حماس» رؤيتها الدينية، وتأخذ عليها فكرها الوسطي، وتقاعسها عن تطبيق الشريعة، ومهادنة الكفار. وعبّر مراقبون عن قلقهم من التسجيل المصور الذي ظهر من خلاله أريغوني معصوب العينين والدماء تنزف من وجهه، وما رافق التسجيل من «مفردات متطرفة»، شبيهة بما تستخدمه الجماعات السلفية في الخارج، وتأثير ذلك في حركة التضامن الدولي مع غزة.

ويبدو أن الجماعات السلفية الجهادية لم تنسَ «ثأرها» عند حركة «حماس»، منذ الضربة القاسية التي وجهتها الحركة إلى جماعة «جند أنصار الله»، وهي واحدة من بين نحو ست جماعات لا يربطها تنظيم واحد على النحو المعهود، لكنها متشابهة فكرياً وتتماهى مع فكر تنظيم القاعدة الدولي.

وتلقت الجماعات السلفية ضربة قاسية في آب 2009، عندما أطاحت حركة «حماس» «الإمارة الإسلامية في أكناف بيت المقدس»، التي أعلنتها جماعة «جند أنصار الله»، وأطاحت رأس أميرها المتشدد عبد اللطيف موسى، ونحو 20 من أنصاره.

كانت تلك آخر المواجهات المسلحة بين حركة «حماس» وجماعة سلفية جهادية في غزة، غير أن الأجهزة الأمنية التابعة لحكومة «حماس» لم تتوقف منذ ذلك الحين عن تنفيذ عمليات اعتقالات عدة في أوساط السلفيين، لأسباب داخلية، وأخرى تتعلق بخرق ما تسميه «حماس» «التوافق الوطني»، وإطلاق صواريخ على بلدات إسرائيلية.

وتتهم الجماعات السلفية أجهزة الأمن في غزة باعتقال عناصر سلفية متهمة بإطلاق صواريخ محلية الصنع على بلدات «إسرائيلية»، وأخرى متهمة بتفجيرات استهدفت مقاهي إنترنت وأماكن ترفيه شبابية وصالونات تجميل نسائية بدعوى أنها تمارس الرذيلة.

وليس هناك إحصاء دقيق لأعداد أنصار الجماعات السلفية المتشددة في غزة، إلا أن الظاهرة ملموسة، وتبدو واضحة للعيان. ويستدل سكان غزة على الكثيرين من أتباع الجماعات السلفية بمظهرهم الخارجي، إذ يطلقون لحاهم وشعورهم، ويرتدون «طاقية» سوداء على رؤوسهم، وكثير منهم يرتدي الزي الباكستاني، وهو عبارة عن بنطال فضفاض فوقه جلابية قصيرة تصل إلى

الصحافي الايطالي عشية مقتله أول من أمس كما ظهر في شريط على الانترنت (رويترز)

أسفل الركبتين بقليل.

وقالت مصادر متطابقة إن ظهور ظاهرة الجماعات السلفية الجهادية وتناميها ارتبطا بقرار حركة «حماس» خوض الانتخابات التشريعية عام 2006، ورضاها الحكم بالقوانين الوضعية. وأضافت المصادر إن الظاهرة أخذت في التوسع والانتشار عقب سيطرة «حماس» على قطاع غزة في حزيران 2007 بعد إطاحتها غريمتها حركة «فتح» ذات التوجه المدني، إذ تعرضت الحركة الإسلامية لاتهامات من جماعات

...ي القطاع

تلك المنطقة لمتابعة وضع الفلسطينيين في قطاع غزة عن كثب».
بدورها، أصدرت مسؤولة العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي، كاثرين أشتون، بياناً قالت فيه: «أدين بشدة خطف المواطن الإيطالي فيتوريو أريغوني، العضو في حركة التضامن الدولية، أمس، وقتله بطريقة وحشية».
وأضافت أن أريغوني يعمل على مساعدة الفلسطينيين في غزة منذ مدة طويلة، ما يجعل مقتله «مؤسفاً أكثر».
وكان أريغوني عضواً في حركة التضامن الدولية مع الشعب الفلسطيني، وصل إلى غزة للمرة الأولى في 23 آب من عام 2008، في أول قافلة قوارب لكسر الحصار والتضامن مع الشعب الفلسطيني، وقرر البقاء في القطاع.
أصبح أريغوني وجهاً مألوفاً في غزة، وكان يرافق الصيادين لحمايتهم من اعتداءات زوارق الاحتلال، وكذلك المزارعين، حيث شاركهم في المسيرات المناهضة لما يسمّى المنطقة العازلة شمال غزة وشرقها، وكان يخرج للتضامن معهم في وجه قوات الاحتلال التي ما انفكّت تطلق عليهم النار في حقولهم.
وبرز دور أريغوني في الحرب الإسرائيلية على غزة نهاية عام 2008 ومطلع عام 2009، حيث كان يرافق سيارات الإسعاف لإنقاذ المواطنين، وأصيب في إحدى الاعتداءات. كذلك برز دوره الإعلامي في كتابة قصص وتقارير من قلب المعاناة والحصار الإسرائيلي لغزة، ونشرها في الصحف ومواقع الإنترنت الأجنبية.
الناشط الإيطالي ترك بلاده وعائلته ووالده الذي يعاني من السرطان، وفضّل البقاء في غزة إلى جانب الشعب الفلسطيني يدافع عنه، ودفع حياته في سبيل اقتناعاته.

سلفية بالتقاعس عن تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.
ووفقاً لتقرير صدر عن مركز أبحاث مجموعة الأزمات الدولية في 29 آذار الماضي، فإن «نسبة كبيرة من السلفيين في غزة هم أعضاء سابقون في حركة حماس، خرجوا منها احتجاجاً على مشاركتها في الانتخابات، وعدم تطبيقها الشريعة، وموافقتها على وقف إطلاق النار مع إسرائيل».
وفيما يدعو السلفيون الى تطبيق الشريعة الإسلامية في قطاع غزة كمقدمة لإقامة إمارة إسلامية، يرون في المقابل أن حماس «تحارب شرع الله». وقال سلفيون إن «حماس» كان بمقدورها - إن أرادت - أن تعلن قيام إمارة إسلامية في غزة بعد طرد قوات «فتح» العلمانية، وإزالة المعوقات من طريقها، لكنها ارتضت الحكم بما لم ينزل الله»
ورفض النائب عن حركة «حماس» يحيى موسى هذه الاتهامات، مبدياً استخفافاً كبيراً بعناصر هذه الجماعات التي وصفها بـ «الجهل وعدم الإلمام بمقاصد الشريعة ومتطلبات العصر». وقال إنه لا يشعر بالقلق الكبير من تأثير هذه الجماعات رغم خطورة جريمة قتل المتضامن الإيطالي، مضيفاً إن «التطرف ليس سمة فلسطينية، والجماعات السلفية لا تمثّل ظاهرة».
وكثيراً ما تواجه حركة «حماس» اتهامات بالمساعدة على ظهور الجماعات السلفية المتشددة، بالأفكار التي بثتها في المجتمع لسنوات طويلة، وبعناصر تشرّبوا هذه الأفكار، وانقلبوا عليها والتحقوا بالسلفيين، بحثاً عن مزيد من التشدد والتطرف. غير أن موسى أبدى استغرابه من هذه الاتهامات، واصفاً حركة «حماس» بأنها «مدرسة الفكر الوسطي المعتدل».

الاحتلال يهجّر فلسطينيّي القدس لتوسيع مستوطنات في البلدة القديمة

مع اقتراب شهر أيلول يتزايد الحديث الأميركي والإسرائيلي عن عملية التسوية، خشية الاعتراف الدولي بالدولة الفلسطينية. حديث قديم يتجدّد، مع ممارسات معاكسة على الأرض

فيما يتحدث الأميركيون عن خطة سلام لقيام الدولة، مرتكزين على تأكيدات سابقة من بينامين نتنياهو عن قدرته على التوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين، تتابع قوّات الاحتلال على الأرض مخططات التهجير في القدس المحتلة، بما يتنافى مع كل حديث عن التسوية.
وأفادت وثيقة سرّبها موقع «ويكيليكس» ونشرتها صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس، أن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أكد للولايات المتحدة عام 2008، قبل انتخابه، قدرته على التوصل الى السلام مع الفلسطينيين. وقال للسفير الاميركي جيمس كانتغهام، قبل ثلاثة أشهر من الانتخابات التي فاز فيها، «سأتمكّن من تعبئة ثلثي اليمين خلف أي اتفاق» سلام مع الفلسطينيين، وفق البرقية الدبلوماسية الصادرة عن السفارة الاميركية في تل أبيب بتاريخ 24 تشرين الثاني.
وأضاف نتنياهو «إذا أراد الرئيس (باراك) أوباما العمل معي، فسوف نتوصل الى تحقيق تقدم فعلي» في عملية السلام، مشيراً الى أنه «قادر على تقديم تنازلات وتحقيق نتائج». ووعد في حال فوزه في الانتخابات بـ«تأليف حكومة وحدة وطنية»، الأمر الذي لم يحصل فعلياً.
ما لم يحصل أيضاً هو تعهّد نتنياهو بإحراز تقدّم، ولا سيما مع الإجراءات التي تمارسها قوات الاحتلال على الأرض، إذ كشفت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أمس عن أن سلطات الدولة العبرية تعمل على ترحيل فلسطينيين من بيوتهم في المنطقة الواقعة قبالة باب العمود، أحد أبواب البلدة القديمة في القدس المحتلة، من أجل توسيع مستوطنة في قلب واحد من أهم المراكز التجارية الفلسطينية في المدينة.
وقال تقرير نشرته «هآرتس» إنه خلال العقد الماضي نمت في المكان مستوطنة صغيرة تسكنها في هذه الأثناء 8 عائلات يهودية، تمكنت من الدخول إلى البيوت بفضل مساعدة حارس الأملاك العامة في وزارة العدل الإسرائيلية «الذي يعمل على إخلاء عائلات ومحال تجارية فلسطينية من الحي» المعروف باسم مصرارة.
وأضافت الصحيفة أن حارس الأملاك يعتمد في إخلاء الفلسطينيين من بيوتهم على ادعاء أنه خلال القرن الـ19 ومطلع القرن الـ20 «كان في المكان حيّ يهودي صغير». ووفقاً لـ«هآرتس» فإنه خلال فترة الحكم الأردني على الضفة الغربية بين عامي 1948 و1967 «حرصت السلطات على تسجيل البيوت لدى حارس الأملاك (الأردني) كأملاك عدو وعدم بيعها».
وفي أعقاب احتلال إسرائيل للقدس الشرقية نُقلت الأملاك إلى حارس الأملاك الإسرائيلي لإدارتها.
وأكدت الصحيفة أن «حارس الأملاك (الإسرائيلي) لم يتمكن في معظم الحالات من العثور على الورثة القانونيين (اليهود) الذين أصبحوا يعتبرون غائبين»، وعلى اثر ذلك بدأ حارس الأملاك بدخول صراعات قضائية من أجل ترحيل الفلسطينيين عن بيوتهم وإسكان اليهود مكانهم.
ويقدّر خبراء قانون أنه خلال العقد المقبل، وبعد وفاة أبناء الجيل الثاني الذي وقّع على عقود إيجار مع السلطات الأردنية، «سيتمكن حارس الأملاك من نقل الحيّ كله الى المستوطنين»، إذ إن قانون حماية المستأجر يسري على من وقّع عقد الإيجار وعلى أبنائه بعد وفاته، لكنه لا يسري على أحفاده.
وأفادت «هآرتس» بأنه منذ عام 2002 تمكن حارس الأملاك وجمعية استيطانية باسم «أسوار شاليم» من إخلاء 3 مواقع في الحي من سكانه الفلسطينيين وإسكان مستوطنين يهود مكانهم.
وتمارس الجمعية الاستيطانية نفسها، التي بين أبرز نشطائها الوزير السابق بيني ألون، أنشطة استيطانية مشابهة في حي الشيخ جراح القريب من البلدة القديمة، والذي يجري فيه إخلاء عائلات فلسطينية من بيوتها لإسكان مستوطنين، بزعم أنه كان يسكن يهود في المكان قبل 100 عام وأكثر. ويتمتع المستوطنون في قلب الأحياء الفلسطينية، بعد سكنهم في هذه المستوطنات وطرد الفلسطينيين من بيوتهم، بحراسة تموّلها وزارة الدفاع الإسرائيلية.
(الأخبار، يو بي آي، أ ف ب)

«ويكيليكس»: نتنياهو أكد للولايات المتحدة عام 2008 قدرته على التوصل إلى السلام مع الفلسطينيين

تقرير

شيوخ أميركا يريدون إلغاء «غولدستون»

صوّت مجلس الشيوخ الأميركي، مساء أول من أمس، على قرار يطلب من الأمم المتحدة إلغاء تقرير غولدستون الذي اتهم إسرائيل بارتكاب «جرائم حرب»، بعدما تراجع واضعه، القاضي الجنوب أفريقي ريتشار غولدستون، عن مضمونه.
ويدعو قرار مجلس الشيوخ «أعضاء مجلس حقوق الانسان التابع للأمم المتحدة للأخذ باعتراف واضع التقرير حول نتائجه الرئيسية، وإلغاء التقرير، وإعادة النظر في أي عمل مستقبلي يقوم به المجلس لناحية الاحتفاظ بنتائج التقرير».
ويدعو القرار أيضاً الامين العام للأمم المتحدة بان كي مون الى إعادة تشكيل مجلس حقوق الانسان كي لا ينتقد «بنحو ظالم» إسرائيل. وطلب أعضاء المجلس ايضاً من بان كي مون «القيام بكل ما يمكنه القيام به من أجل التعويض عن الأضرار» التي لحقت باسرائيل.
إلا أن ثلاثة من أعضاء لجنة تحقيق للأمم المتحدة في حرب غزة، كتبوا مقالاً أول من أمس، رفضوا فيه مطالب إسرائيل لسحب التقرير. ورأى الأعضاء الثلاثة الآخرون في اللجنة أنه «لا مبرر لأي مطلب أو توقع لإعادة النظر في التقرير»، وأن أكثر من ثلث الأحداث التي أشير إليها في ما يتعلق بالحرب على قطاع غزة التي استمرت 20 يوماً لم تحل بعد أو لم يجر التحقيق فيها. وقال أعضاء اللجنة، وهم هينا جيلاني وكريستين تشينكنغ وديزموند ترافرز، إن إسرائيل وحماس «لم يقدما حتى الآن أساساً مقنعاً لأي مزاعم تتناقض مع تقرير اللجنة».
ورفض نبيل أبو ردينة، المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني محمود عباس، أي حديث عن تخفيف نتائج التقرير، قائلاً إن السلطة الفلسطينية «ستواصل جهودها لمحاسبة اولئك الذين ارتكبوا جرائم حرب أثناء العدوان الاسرائيلي في غزة».
وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون رفض صراحة طلباً من الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريز الاسبوع الماضي لسحب التقرير. وقال مسؤول بالأمم المتحدة لـ«رويترز» إن أي تعديل للتقرير هو من اختصاص مجلس حقوق الانسان، الذي عيّن لجنة غولدستون قبل عامين.
وكان التقرير، الذي أصدره القاضي ريتشارد غولدستون في 2009 بتفويض من مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، قد وجّه اتهامات لإسرائيل وحركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة بشأن الحرب التي دارت رحاها في ذلك العام وقتل فيها 1400 فلسطيني و13 إسرائيلياً.
وبعد أشهر من تعرّضه للانتقاد من إسرائيل بشأن تلك الاتهامات، نشر غولدستون مقالاً في صحيفة «واشنطن بوست» في وقت سابق هذا الشهر عدل فيه اتهاماً رئيسياً كان قد وجّهه لإسرائيل. وقال إن التحقيقات التي أجريت منذ الحرب «تشير الى أنه لم يكن هناك استهداف عن قصد للمدنيين في إطار سياسة» إسرائيل.
وأضاف أنه لو توفّرت له المعطيات المتوفرة له حالياً، لكان التقرير خرج بصيغة أخرى، من دون أن يوضح ماهية هذه المعطيات.
وفسّرت إسرائيل تراجع غولدستون على أنه يلغي ركناً أساسياً في تقريره. وطالب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بإلقاء التقرير «في مزبلة التاريخ».
(رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

عربيات دوليات

السعوديّون يتظاهرون لإطلاق السجناء في الشرقيّة

تظاهر مئات السعوديين في المناطق الشرقيّة من المملكة، مطالبين بالإفراج عن معتقلين من الأقلية الشيعية، وبتحسين وضع حقوق الإنسان في المملكة، ومطلقين شعارات تضامنية مع شيعة البحرين، حسبما أفاد شهود عيان. وأفاد أحد الشهود لوكالة «فرانس برس» بأن التظاهرات جرت في القطيف والعوامية والربيعية.
وطالب المتظاهرون بالإفراج عن تسعة شيعة مسجونين منذ 1996 من دون محاكمة، وبإطلاق سراح أكثر من مئة شخص آخر اعتقلوا خلال تجمعات احتجاجية جرت في الاسابيع الاخيرة. وكانت مئات من النسوة السعوديّات قد تظاهرن بالشموع أول من أمس، في العوامية. وذلك في حركة احتجاج هي الأولى من نوعها في تاريخ المملكة، التي تفرض نظاماً صارماً على حركة المرأة ونشاطها. وطالبت النسوة بإطلاق «السجناء المنسيين».
(الأخبار)

«القبة الحديدية» تفشل باعتراض صاروخين

أعلنت الإذاعة العبرية الرسمية أن صاروخين من طراز «غراد» سقطا أمس في بلدة أسدود شمالي مدينة المجدل. وقالت الاذاعة إن الصاروخين اللذين أطلقا من شمال قطاع غزة سقطا في منطقة مفتوحة تقع على بعد 40 كيلومتراً من مدينة غزة، من دون إصابات أو أضرار.
وقال سكان محليون إن بطاريات صواريخ منظومة القبة الحديدية، التي أمر بإنشائها وزير الدفاع إيهود باراك (الصورة)، أطلقت صواريخها ولم تتمكن من اعتراض الصاروخين.
(سما)

تفضيل المستوطنين بتراخيص السلاح

تقرر في ختام مداولات جرت في وزارة الأمن الداخلي الإسرائيلية أخيراً، منح أفضلية في إجراءات إصدار تراخيص حمل السلاح للمستوطنين ولسكان البلدات الإسرائيلية المحاذية للخط الأخضر والقريبة من بلدات فلسطينية بالضفة الغربية.
وذكرت صحيفة «هآرتس» أن قرار إعطاء أفضلية لهؤلاء السكان في منحهم تراخيص حمل سلاح، أتى بعد سلسلة اجتماعات بمشاركة مندوبين عن الشرطة والحرس المدني ووزارة الأمن الداخلي المسؤولة عن منح المواطنين تراخيص حمل السلاح، بهدف وضع معايير لحمله.
(يو بي آي)

الديكتاتوريات العرب

خبرات مقاومة الاحتلال البريطاني في خدمة معتصمي عدن

لم يمنعه تقدمه في السن من النزول إلى ساحة الاعتصام ومشاركة الشباب ثورتهم الشبابية. أحمد فؤاد شارك في تنفيذ عصيان مدني أيام الاحتلال البريطاني لجنوب اليمن، واليوم يشارك في اعتصام ضد نظام الرئيس علي عبد الله صالح

عدن ـ **جمال جبران**

العصيان في عدن ليس وليد اللحظة. هو امتداد لتراث تاريخي عرفته المدينة أيام مقاومتها للاحتلال البريطاني. لا يزال في عدن من عايش تلك المرحلة، وينقل خبراتها إلى الجيل الشاب الذي يقاوم علي عبد الله صالح.

يتذكر أحمد فؤاد (73 سنة) بشغف فعاليات العصيان المدني التي كانوا يقومون بها أيام الاحتلال البريطاني للجنوب اليمني، وكان وقتها لا يزال طالباً في كلية التربية في مدينة عدن. ويقول أحمد «كان العصيان المدني إحدى الوسائل الفاعلة التي استخدمناها في مواجهة الاحتلال البريطاني، لكن الشباب اليوم يستخدمونه لمقاومة احتلال قبيلة الأحمر لليمن».

أحمد يداوم يومياً على الجلوس في ساحة الاعتصام في مديرية «المعلا»، بالقرب من المكان الذي سقط فيه الشاب هائل وليد (16سنة) في 16 شباط الماضي، حيث قرر شباب الثورة إطلاق اسمه على الشارع، ويؤكد القرار بالقول «وقد تمّ الأمر فعلاً، وصارت اللوحة منتصبة في وسط الشارع».

لم يكن أحمد موجوداً في ذلك اليوم الدامي بسبب انشغاله بسفر طارئ إلى العاصمة صنعاء لإنجاز بعض المعاملات الإدارية الخاصة بحفيدته، لكنه سمع منها عندما عاد إلى عدن قصصاً رهيبة عن الطريقة التي تصرّفت بها قوات الأمن المركزي التابعة لنجل شقيق رئيس الجمهورية، يحيى محمد عبد الله صالح، وقوات الحرس الجمهوري التابعة لنجل الرئيس أحمد علي عبد الله صالح. ويقول «لقد فتحوا النار بنحو مفاجئ وغير متوقع على الشباب الذين كانوا عائدين من تشييع زملائهم الذين سقطوا في وقت سابق».

ويضيف أحمد الذي يحمل الجنسية البريطانية، منذ تلك الفترة التي كان فيها أمر الحصول على هذه الجنسية سهلاً، «لقد تصرفوا مع الشباب بعدوانية وبسلوك يفوق ما كانت تفعله قوات الاحتلال البريطاني ضدنا». ويؤكد أنه حتى هذه القوات لم تكن تتعامل مع المحتجين في أيام الاحتلال بهذه الطريقة الهمجية الصارخة: «كيف يمكننا تفسير هذا السلوك الذي تنتهجه هذه القوات، لو لم تكن قد تلقت أوامر مباشرة باستخدام الرصاص الحي ضد محتجّين مسالمين اختاروا نهج النضال السلمي لتحقيق الأهداف التي يسعون إلى تحقيقها؟».

ويسير شباب الثورة في مدينة عدن (جنوب اليمن)، اليوم السبت، في تنفيذ عصيانهم المدني الثالث الذي قرروا أن يكون يومي السبت والأربعاء من كل أسبوع، على أن يجري تدارس إمكان تصعيده في الأيام المقبلة.

أحمد راض عن العصيان: «لقد نجحوا بنسبة عالية في تحقيق غايات العصيان المدني، وظهر تجاوب المواطنين معهم عالياً، إلى درجة لم يكن أكثر المتفائلين يقول إنها ستتحقق». لكن لديه بعض

> **يرى أحمد أن على شباب الثورة أن يبتعدوا عن عمليات قطع الطرقات بالأحجار والحواجز**

الملاحظات التي ينبغي على شباب الثورة الانتباه إليها لكسب مزيد من المواطنين إلى صفهم، وخصوصاً أولئك الذين لا يزالون يرون أن مسألة الوقوف ضد الرئيس علي عبد الله صالح ومحاولة إسقاط نظامه هما محاولة عبثية، وذلك «لأنهم يعتقدون أن الرئيس صالح، عكس الرئيسين الساقطين، يبدي عدم اكتراث بحركة الشارع وما يجري داخله».

ويرى أحمد أن على شباب الثورة أن يبتعدوا عن عمليات قطع الطرقات بالأحجار والحواجز التي يضعونها، وفيها تعطيل لأشغال المواطنين وإعاقتهم عن الوصول إلى الأماكن التي يقصدونها». ويؤكد أن الابتعاد عن قطع الطرقات من شأنه عدم إعطاء قوات الأمن مبرراً لاستخدام العنف وإطلاق الرصاص الحيّ تجاه الشباب، «وهو ما يبحثون عنه».

وعن تأخّر ثورة الشباب اليمنية في تحقيق هدف إسقاط الرئيس علي عبد الله صالح بدخولها الشهر الثالث، عكس ثورتَي الشباب في تونس ومصر، يقول أحمد إن هناك فوارق جوهرية وسمات لكل ثورة على حدة، ولا يمكن النظر إليها جميعاً بمنظار

خلال صلاة «جمعة الاصرار» في صنعاء أمس (رويترز)

صالح يرفض التنحّي... ويدعو ثوّار ساحة التغيير إلى عدم الاختـ

وسط تصاعد الاحتجاجات لرحيله وتزايد دعوات كبار رجال الدين وزعماء القبائل، يصرّ علي عبد الله صالح على تمسكه بكرسي الرئاسة، مدّعياً أنه يمثّل الشرعية وأن أنصاره انتخبوه لعام 2013، قبل أن يصدر توجيهات للثوار في ساحة التغيير بـ«عدم الاختلاط».

وقال صالح أمام حشد من مناصريه «أدعو أصحاب اللقاء المشترك (المعارضة) إلى أن يحكّموا ضمائرهم، وأن يأتوا إلى الحوار، ولنتفق على كلمة سواء من أجل أمن الوطن واستقراره». وأضاف «هذه الحشود الغفيرة المليونية رسالة واضحة للداخل والخارج. إن هذا استفتاء شعبي على الشرعية الدستورية».

وتوجّه الرئيس اليمني إلى مناصريه بالقول «أنتم من انتخبتموني عام 2006 حتى 2013». وأكّد في «جمعة الحوار» أنه لن يتنحى عن السلطة الحالية «أنتم جماهير 2006 التي قلتم فيها نعم للرئيس علي عبدالله صالح، وأنتم اليوم تجددون البيعة»، قبل أن يشير الى ثوار ساحات التغيير بالقول «هم أنفسهم المستفتون في 2006 من المعارضة الذين يريدون الانقلاب اليوم على الشرعية الدستورية، والذين لم يصوّتوا لي وقتها».

ووصف صالح المعارضة بالكذابين وقطّاع الطرق، ولمس وتر الحساسيات الدينية، قائلاً إنه «ينبغي لهم منع الاختلاط بين النساء والرجال في تظاهرات صنعاء». وأضاف «ندعوهم إلى منع الاختلاط بين الرجال والنساء، الذي لا يقرّه الشرع في شارع الجامعة». وحذّر من حرب أهلية وتقسيم اليمن إذا أجبر على التنحّي قبل انتخابات برلمانية ورئاسية خلال العام المقبل. وحمل موالون لصالح لافتات عليها شعارات منها «الشعب يريد علي عبد الله صالح». وعرض صالح إجراء انتخابات برلمانية ورئاسية هذا العام في إطار إصلاحات سياسية، لكنه يقول إنه يجب أن يظل في الحكم ليشرف على التغيير، أو يسلّم السلطة لما وصفها «بأياد آمنة».

وفيما كان صالح يخطب في صنعاء، كان مئات الآلاف يتظاهرون ضدّه في «جمعة الإصرار» في صنعاء وعدن وتعزّ. وقال الشيخ أبو بكر عبيد

> **خطيب «جمعة الإصرار»: إنها مسألة أيام قبل أن ينتهي النظام والثورة لا يمكن أن تهزم**

لآلاف المصلين في خطبة «جمعة الإصرار» بالقرب من جامعة صنعاء، حيث يحتشد المتظاهرون منذ أوائل شباط «إنها مسألة أيام قبل أن ينتهي النظام، وإن الثورة لا يمكن أن تهزم»، مضيفاً أن «الهدف هو إسقاط حكم الأسرة الفاسدة».

وحثّ المعتصمين في ساحة التغيير على الصبر والإصرار على مطالبهم. وهكذا كانت حال خطباء ساحات التغيير في باقي محافظات اليمن.

وقالت نشرة « صوت الثورة»، التي وزعت في ساحة الاعتصام، إن «كل جمعة تأتي ويتساقط أركان النظام كأوراق الخريف ليبقى القليل الذين ينافقونه لساعة واحدة عند كل صلاة جمعة، فيما ملايين الشعب صامدون في تجمعاتهم اليومية منذ 3 أشهر».

كذلك نشرت دعوات الى تنفيذ اعتصام مدني لإجبار صالح على التنحّي، ووزّع نشطاء منشورات تدعو المواطنين إلى التوقف عن دفع الضرائب وفواتير الكهرباء وغيرها للحكومة. وكانت قد بدأت إضرابات في مدارس ومصالح حكومية في مدينة عدن في جنوب البلاد الأسبوع الماضي.

وأصيب سبعة متظاهرين في تعز عندما فتح موالون لصالح النار على محتجين كانوا بين عشرات الآلاف الذين خرجوا إلى الشوارع بعد صلاة الجمعة.

في هذه الأثناء، أكّد «اللقاء الموسع للعلماء والمشائخ والشخصيات الاجتماعية»، في بيان عقب اجتماعه، «ضرورة تلبية مطالب ثورة الشباب السلمية، وفي مقدّمة ذلك التنحي الفوري لرئيس الجمهورية عن السلطة». كذلك طالبوا «بإقالة كافة أقاربه من أجهزة الدولة العسكرية والأمنية وإفساح المجال لأبناء الشعب اليمني أن يديروا أنفسهم بعيداً عن الوصاية».

وحذّروا من أنه في حال عدم «استجابة الرئيس لمطالب الثورة الشبابية والشعبية في سرعة التنحّي فإنهم سيتقدمون هذه الاعتصامات والمسيرات في مختلف المحافظات». وأكد الاجتماع رفضه «أي مبادرة للأشقاء والأصدقاء لا تتضمن صراحة القبول بمطالب ثورة التغيير والمتمثلة في تنحّي رئيس الجمهورية عن منصبه أولاً».

وحثّ زعماء القبائل والمشائخ العسكريين الذين لا يزالون أوفياء لصالح على «الانضمام لثورة الشباب السلمية، ودعمها حتى يتحقق لها الانتصار» مشيدين بانشقاق أعضاء من القوات المسلحة وقوات الأمن.

وشارك في الاجتماع، إضافة الى

...يا بداية النهاية

واحد؛ فالشباب اليمني الذي يواجه رئيساً كالرئيس صالح يتمتع بقدرة كبيرة على المناورة بطريقة تفصح عن سلوك تسيطر عليه سمة اللامبالاة. عليهم أن يتوقعوا منه ألّا يكترث لعدد القتلى الذين يسقطون يومياً. ويتابع «أن قواته وبلطجيّته يقتلون الشباب ليلاً ليصحو هو صباحاً ويعلن، بكل وقاحة، أنه قرّر تسميتهم شهداء الديموقراطية».
كذلك للرئيس علي عبد الله صالح شبكة واسعة من المعاونين، وغالبيتهم، إن لم يكن جميعهم، من أقربائه الذين امتلكوا ثروات هائلة بسبب النفوذ الذي مكّنهم من تحقيق مكاسب في فترات قياسية لم يكونوا يحلمون بتحقيقها، من الفراغ، ومن دون امتلاكهم أيّ قدرات أو مؤهلات تمكّنهم من البروز أو التميّز. «هؤلاء لا يمكنهم أن يتنازلوا بسهولة عن المكاسب التي تحققت لهم، وفي الوقت نفسه لا يمكنهم أن يتركوا الرئيس صالح يتنازل عن الحكم بهذه السهولة التي يمكن أن نتخيّلها».
لكن مع ذلك، يرى فؤاد ضرورة أن يصمد الشباب من أجل تحقيق أهداف ثورتهم، وألا يستسلموا لأي إحباط، «كل شيء ممكن مع الوقت».
ومع هذا، لا يتردّد في التذكير بأمر في غاية الأهمية قد تحقق بفضل هذه الثورة، وهو الوحدة الوطنية التي نشأت في نفوس هؤلاء الشباب بطريقة لم يكن أحد يتوقعها، «بعدما نجح نظام الرئيس صالح في تدمير النسيج الاجتماعي الوطني وتمزيقه بتصرفاته اللاوطنية التي كانت تتعمّد التفرقة والتمييز بين المواطنين، ومعاملتهم بطريقة فرز تعتمد على الفئوية والجهوية».
ويشدد هنا على وقائع وتفاصيل تتكرر مع كل اعتداء جديد من قوات الرئيس صالح على الشباب المعتصمين في صنعاء أو في عدن، وفي مختلف المدن اليمنية. «عندما وقعت جريمة الجمعة الدامي في ساحة التغيير في صنعاء، والتي راح ضحيتها نحو 52 شاباً قضوا برصاص قناصة، فتحت المساجد في مدينة عدن مكبرات الصوت فيها لتطلق نداءات تضامن مع الشباب هناك، والأمر نفسه يتكرر في صنعاء وتعز عندما يحدث اعتداء جديد على إخوتهم في عدن أو إب». ويختتم أحمد فؤاد حديثه قائلاً: «إنهم يصنعون أياماً رائعة».

...لاط!

شيخ قبيلة حاشد التي ينتمي إليها صالح، شيوخ أبرز القبائل اليمنية ومعظم أعضاء مجلس علماء اليمن النافذين جداً في اليمن.
وفي موقف أميركي أخير، أكّدت السفارة الأميركية لدى صنعاء عدم دعمها لعضو الهيئة العليا لتجمع الإصلاح (الإخوان المسلمين) حميد الأحمر، وقالت إنها حريصة على دعم الحوار والتفاوض. ويجري السفير جيرالد فايرستاين مباحثات مكوكية مع أطراف العملية السياسية في اليمن منذ بدء الحركة الاحتجاجية في الثالث من شباط الماضي.
وانتقدت منظّمة «هيومن رايتس ووتش» تجنيد الأطفال في إحدى وحدات الجيش اليمني الذي انضم الى المعارضين. وقالت في بيان إن «أطفالاً مجندين انخرطوا في الجيش اليمني يخدمون اليوم في وحدة منشقّة تدافع عن معارضي الحكومة». وأوضحت أنها اتصلت «بالعشرات من الأطفال المجندين الذين يبدو أن أعمارهم تقل عن 18 سنة».
(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، أ ب)

ما قل ودل

أعلن مسؤول يمني، أمس، أن إمدادات الطاقة تأثرت بعدما هاجم رجال قبائل محطة رئيسية للطاقة، متهما بذلك المعارضة التي تسعى لإطاحة الرئيس علي عبد الله صالح، مشيراً إلى أن رجال القبائل يعملون لمصلحتها.
وذكر المسؤول أن رجال القبائل يقطعون الطريق الرابط بين صنعاء ومأرب، حيث تقع المحطة التي تعرضت للهجوم، ما حال دون وصول المهندسين لإصلاح العطل. وتعاني صنعاء وتعز والحديدة وإب من انقطاع في الكهرباء بعد الهجوم.
(رويترز)

ليبيا

أوباما وساركوزي وكاميرون: لا مستقبل لليبيا بوجود القذافي

أصبح من الواضح أنّ نيّة الدول الكبرى تجاوزت حدود القرار 1973 في ليبيا نحو إصرار على التخلص من الرئيس معمّر القذافي. هذا ما بدا في مقال رئاسي أميركي بريطاني فرنسي أكّد استحالة تصوّر مستقبل الجماهيرية بوجود العقيد في السلطة

رأى الرئيس الأميركي باراك أوباما ونظيره الفرنسي نيكولا ساركوزي، ورئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، أن الهدف من عمليات حلف شمالي الأطلسي ضد ليبيا ليس التخلص من الزعيم معمر القذافي بالقوة، بل يستحيل تصور مستقبل لليبيا في ظل وجوده بالسلطة. وتزامن هذا الموقف مع دعوة الرجل الثاني في تنظيم القاعدة أيمن الظواهري الليبيين إلى قتال الأطلسي، غداة خروج عائشة القذافي الى الجمهور لتشجيع الليبيين على مواجهة التحالف، منتقدة قطر والإمارات بشدّة.
وكتب أوباما وساركوزي وكاميرون في مقالة مشتركة تحت عنوان «طريق ليبيا إلى السلام»، نشرتها اليوم كل من «هيرالد تريبيون إنترناشونال» الأميركية و«لوفيغارو» الفرنسية و«تايمز أوف لندن» البريطانية، أنه «حتى ونحن نكمل عملياتنا العسكرية لحماية المدنيين في ليبيا، مصمّمون على النظر إلى المستقبل، ونحن مقتنعون بأن الأوقات الأفضل هي أمام الشعب الليبي، ومن الممكن إيجاد طريق لتحقيق ذلك».
وشدّدوا على أنّ «آلاف الأرواح محمية، لكن شعب ليبيا ما زال يعاني ترويع القذافي يومياً»، وأضافوا «مهمّتنا بموجب القرار 1973 هي حماية المدنيين، هذا ما نفعله، وليس إطاحة القذافي، لكن يستحيل تخيّل مستقبل لليبيا في ظل وجوده في الحكم».
وأشار أوباما وساركوزي وكاميرون في مقالتهم إلى أن المحكمة الجنائية الدولية تحقق في الجرائم التي ارتكبت ضد المدنيين والانتهاكات الفادحة للقانون الدولي، موضحين أنه «لا يمكن التفكير في أن شخصاً حاول ارتكاب مجزرة بحق شعبه، يمكن أن يكون له دور في مستقبل حكومته».
وشدّدوا على أنّ «ثمّة طريقاً للسلام يعد بأمل جديد للشعب الليبي، مستقبل من دون القذافي يحمي سيادة ليبيا، ويعيد اقتصادها وازدهارها وأمن شعبها».
وأوضحوا أن «هذا الأمر يتطلب وقفاً حقيقياً للعنف يتميز بالأفعال لا الأقوال»، مضيفين أن على النظام الليبي أن ينسحب من المدن التي يحاصرها بما في ذلك أجدابيا ومصراتة.
وفي تعليق على موقف الرؤساء الثلاثة، قال وزير الدفاع الفرنسي، جيرار لونغيه، إن هذا المقال المشترك، يؤكد أن الغربيين خرجوا «بالتأكيد» من نطاق القرار الدولي 1973الذي «لا يتطرق إلى مستقبل القذافي».
وأضاف الوزير الفرنسي رداً على سؤال قناة «ال سي إي» «أعتقد أنه حين تقول ثلاث دول كبرى الشيء نفسه، فهذا أمر مهمّ بالنسبة إلى الأمم المتحدة. وقد يصدر مجلس الأمن يوماً ما قراراً». وأوضح الوزير الفرنسي أن باريس ولندن ترغبان في تنفيذ ضربات جوية، بما في ذلك «ضد مراكز القرارات العسكرية في ليبيا، أو ضد مخازن لوجستية لم تُستهدف حتى اليوم».
وقال «إذا كنا نريد تفادي الحرب الأهلية، أي سعي البعض إلى تجهيز نفسه (بالسلاح) للردّ على قوة الآخرين، فيتعيّن تحييد قوة الآخرين. إن الضربات التي نريد تنفيذها تهدف إلى الاستغناء عن تسليح المتمرّدين».
في هذه الأثناء، أوضح المتحدث باسم رئاسة الأركان الفرنسية، الكولونيل تييري بورخار، أن الطائرات الفرنسية نفذت 211 طلعة الأسبوع الماضي في ليبيا ودمّرت 25 هدفاً، منها عشرون مدرعة وقطع مدفعية، أي ما يوازي 15 الى 18 في المئة من الغارات الجوية التي نفذتها بلدان التحالف مجتمعة.
من جهة ثانية، قال وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، إن بلاده تجري محادثات مع دول أخرى «لتوفير مزيد من الأدوات الهجومية».
وأضاف هيغ بعد لقائه وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون «بالقطع حققنا بعض التقدم في هذا الصدد، ولذلك آمل أن يتوفر المزيد من الأدوات الهجومية لحلف الأطلسي».

> **عائشة القذافي تهاجم قطر والإمارات والظواهري يدعو إلى الجهاد ضد الأطلسي**

وفي السياق، قال وزير الدفاع الإيطالي انياتسيو لا روسا، إن بلاده لن تأمر طائراتها المشاركة في العمليات العسكرية في ليبيا بفتح النار رغم ضغط بريطانيا وفرنسا.
وأضاف لا روسا بعد اجتماع لمجلس الوزراء في روما أن «الطريق الحالي الذي تتبعه إيطاليا هو الصحيح ونحن لا نفكر في تغيير مساهمتنا في العمليات العسكرية في ليبيا».
في المقابل، قالت عائشة ابنة العقيد القذافي أمس، أمام مئات من أنصار النظام إن «الحديث عن تنحّي القذافي كلمة استفزازية لكل الليبيين، فالقذافي لكل الليبيين وليبيا». وأضافت «تريدون قتل والدي بحجة حماية المدنيين، من هم هؤلاء المدنيون؟ هل هم هؤلاء الذين يحملون الرشاشات والقنابل والآر بي جي؟». وخاطبت التحالف الدولي قائلة «ارحلوا؛ ارحلوا عن سمائنا بصواريخكم وقنابلكم، فنحن شعب لا يُهزم من اليوم إلى الغد، ومن الغد إلى الأبد».
وفي هجوم على قطر والإمارات العربية المتحدة قالت للتحالف الدولي «قبل أن ترحلوا عن سمائنا بصواريخكم وقنابلكم خذوا معكم ذيول الخزي والعار، خذوا دويلة قطر ...، تأتي اليوم لتتكلم عن ليبيا وشعب ليبيا العظيم، لتقرر مصيرهم، لتقرر مصير الشعب الليبي من داخل مستعمرة. فسحقاً سحقاً لهم».
وأضافت «أما الإمارات فأدعوها إلى أن تأخذ طائراتها التي تقتل بها الليبيين، وتذهب لتحرير جزرها المحتلة. فسحقاً لكم لقد تركتم لأسراكم العار الذي كُتب بدماء الليبيين، والذي لن يمحوه الزمن ولا التاريخ».
من جهة أخرى، انتقد الرجل الثاني في تنظيم القاعدة أيمن الظواهري، «تخاذل» الحكومات العربية في دعم ثوار ليبيا، وحذّر من احتلال قوات الأطلسي لهذا البلد. وقال الظواهري إنه يريد أن يلفت انتباه المسلمين في ليبيا وتونس والجزائر وباقي الدول الإسلامية إلى أنه إذا دخلت قوات حلف شمالي الأطلسي ليبيا، فإن جيرانهم في مصر وتونس والجزائر وباقي الدول الإسلامية، يجب أن يهبّوا لمحاربة قوات الحلف، وكذلك المرتزقة الذين يجلبهم القذافي.
ميدانياً، قال متحدث باسم المعارضة الليبية إن القوات الموالية للقذافي قصفت أمس مدينة مصراتة التي تحاصرها، وركّزت قصفها على الطريق الواصل الى الميناء، الذي تسيطر عليه المعارضة ويعدّ منفذاً للعالم الخارجي بالنسبة إلى المدنيين المحاصرين.
وأوضح طبيب في مدينة مصراتة (ثالثة كبرى المدن الليبية وآخر معاقل المعارضة الرئيسية في غرب ليبيا) لقناة «الجزيرة» الفضائية، أن القوات الحكومية الليبية أطلقت وابلاً من الصواريخ على المدينة المحاصرة، ممّا أدّى إلى مقتل ثمانية أشخاص على الأقل. وأضاف أن سبعة آخرين، بينهم أطفال ومسنّون أصيبوا في الهجمات.
وفي أجدابيا، قالت المعارضة المسلحة إن قوات القذافي فتحت النار على مقاتليها عند الطرف الغربي للمدينة، ممّا أدى الى مقتل أحدهم.
واستهدفت غارات جوية لحلف الأطلسي دبابات لقوات موالية للقذافي في منطقة الزنتان غرب ليبيا، حيث تشتدّ الاشتباكات مع المتمردين الذين يسيطرون على بضع قرى في المنطقة، حسبما أفاد شهود.
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

مبارك من شرم الشيخ إلى مستشفى عسكري

كانت القاهرة هادئة أمس، ميدان التحرير يستريح هذه الجمعة، لا تظاهرات حاشدة، فقط حالة من السكينة، إنها استراحة الثوار بعد قرارات حبس مبارك ونجليه ووزرائه وسدنة نظامه القديم

القاهرة ـ **الأخبار**

قرر النائب العام عبد المجيد محمود نقل الرئيس المصري حسني مبارك إلى أحد المستشفيات العسكرية، وتوفير الرعاية الصحية له، وتعيين الحراسة اللازمة لكونه محبوساً احتياطياً، وفقاً لأحكام قانون السجون، مع ضرورة إخطار النائب العام فور تحسن حالته الصحية، وإمكان نقله إلى السجن المقرر حبسه فيه احتياطياً.

وأوضح المتحدث الرسمي للنيابة العامة أن النائب العام كان قد أصدر خطاباً إلى وزير الداخلية اللواء منصور العيسوي لاتخاذ إجراءات نقل الرئيس السابق حسني مبارك المحبوس احتياطياً من مستشفى شرم الشيخ إلى مستشفى سجن طرّة. وقال السعيد إن وزير الداخلية رد على النائب العام بخطاب، أفاده فيه بأن «إمكانات وتجهيزات مستشفيات السجون ليست بالكفاءة الطبية المناسبة لمواجهة أيّ تطورات للحالات الطبية، التي تستدعي إدخالها العناية المركّزة»، وهو ما يرى معه وجوب إيداعه في أحد المستشفيات العسكرية تحت الحراسة اللازمة. فأمر النائب العام بتحويله إلى أيّ منها، ولم يُحدَّد بعد، مع ضرورة توافر الحراسة المشددة عليه.

وصرح مصدر مسؤول بأن إدارة المركز الطبي العالمي التابع للقوات المسلحة في طريق مصر الإسماعيلية، أخذت كافة الاستعدادات لاستقبال مبارك، فور وصوله من شرم الشيخ. وقال المصدر لوكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية إن الرئيس السابق لا يزال في مستشفى شرم الشيخ الدولي، وإن قيادة الحراسة المكلفة بتأمينه في المستشفى، لم تتلقّ حتى الآن أي تعليمات خاصة بنقله إلى أحد المستشفيات العسكرية.

يأتي هذا في الوقت الذي كشف فيه رؤساء مباحث السويس عن تقدّم محامي المتّهمين في قضية قتل المتظاهرين بطلب إلى محكمة جنايات السويس لاستدعاء مبارك ووزير الداخلية الأسبق حبيب العادلي من حبسيهما للإدلاء بشهادتيهما في قضية السويس.

كذلك يبدأ جهاز الكسب غير المشروع الأسبوع المقبل التحقيق مع الرئيس السابق وزوجته سوزان ثابت ونجليه جمال وعلاء بشأن تضخم ثرواتهم.

وأشار مصدر قضائي إلى أن مبارك سوف يمثل أمام التحقيق فور تحسن حالته الصحية، وسوف يواجَه بتضخم الثروة واستغلال النفوذ.

من جهته، نفى رئيس محكمة استئناف القاهرة، ما تردّد عن بدء أولى جلسات محاكمة مبارك وعلاء وجمال يوم 19 نيسان الحالي، مؤكداً أن التحقيقات لا تزال مستمرة، وأنها لم تكتمل بعد، قائلاً: «في حال إعلان النائب العام إحالتهم على محكمة الجنايات، فإنّ ملف القضية سيُرسَل إلى محكمة الاستئناف لتحديد موعد جلسة بدء المحاكمة».

وتأتي إحالة البلاغات الجديدة على خلفية تسلم جهاز الكسب غير المشروع تقارير مباحث الأموال العامة والرقابة الإدارية عن ثروات عائلة مبارك، حيث من المنتظر أن يُستدعى جمال مبارك من محبسه للتحقيق معه بخصوص تضخم ثروته واستغلال نفوذه والتربح بصفته أميناً سابقاً للجنة السياسات في الحزب الوطني، لا بصفته نجل مبارك، بينما سيُسأل علاء مبارك في وقائع تتعلق بالتربح واستغلال النفوذ لا في تضخم ثروته، إذ إنه لم يكن موظفاً عاماً.

في سياق آخر، نظم عشرات المواطنين مسيرة انطلقت من مسجد رابعة العدوية واتجهت إلى المنصة للمطالبة بعدم انتخاب مجلس رئاسي في الوقت الحالي، وترك الأمور للمجلس العسكري. ورفع المواطنون لافتات كتب عليها «الجيش خط أحمر واللي مش عاجبه يرحل، الجيش والشعب إيد واحدة».

العراق

المحتجون يرفعون سقف المطالب الإصلاحية

كان يوم أمس، مغايراً لما سبقه من أيام الجمعة الاحتجاجية في العراق، إذ سُجل فيه تقدّم بالنسبة إلى المطالب، حيث خرج المئات بعد صلاة الظهر في مسيرات تطالب بإجراء إصلاحات سياسية واقتصادية واسعة، وبإسقاط حكومة نوري المالكي وإطلاق سراح المعتقلين ومحاربة الفساد والمفسدين.

وقد تظاهر المئات من أهالي بغداد في ساحة التحرير بوسط العاصمة العراقية. وتؤشر مطالبة المتظاهرين بإسقاط الحكومة، في تاسع جمعة لتظاهراتهم الأسبوعية المستمرة منذ ما يزيد على الشهرين، إلى ارتفاع في سقف المطالب التي كانت تنحصر في توفير الخدمات، ومحاربة الفساد والبطالة وإطلاق سراح المعتقلين.

وقال شهود عيان إن المتظاهرين ردّدوا شعارات تطالب بتغيير الحكومة ورئيسها، ومن بينها «ارحل ارحل يا مالكي» و«هبّت رياح التغيير»، بينما شهدت ساحة التحرير ومحيطها انتشاراً أمنياً واسعاً.

وكانت قيادة عمليات بغداد قد حدّدت يوم الأربعاء الماضي 3 ملاعب رياضية في بغداد، هي الشعب والكشافة في جانب الرصافة والزوراء في جانب الكرخ، لتنظيم التظاهرات بدلاً من ساحتي التحرير والفردوس بوسط العاصمة، بحجة تأثير المتظاهرين على انسيابية حركة السير وأرزاق أصحاب المحال التجارية القريبة.

وتشهد مدن العراق منذ 25 شباط الماضي، تظاهرات تطالب بالإصلاح والتغيير والقضاء على الفساد، نظّمها شباب عراقيون عبر مواقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك» و«تويتر».

على المستوى الأمني، قُتل مدني عراقي بهجوم مسلّح في بعقوبة شمال شرق العاصمة، فيما أُصيب ضابط برتبة نقيب بانفجار عبوة ناسفة بسيارة عسكرية في كركوك شمال العراق.

وقال مصدر في الشرطة إن مسلحين مجهولين فتحوا النار على سائق سيارة أجرة في منطقة جديدة الشط ما أدّى إلى مقتله.

وأوضح مصدر في شرطة محافظة كركوك أن انفجار عبوة ناسفة لاصقة بسيارة عسكرية لدى مرورها في منطقة الحي العسكري، قرب جامع صالح بهاء الدين وسط كركوك، أدى الى إصابة ضابط برتبة نقيب من الفرقة الـ12 في الجيش العراقي بجروح.

من جهة ثانية، عثرت الشرطة في مكانين مختلفين ببغداد على جثتين مجهولتي الهوية، إحداهما تعود إلى امرأة تبلغ من العمر42 عاماً قُتلت رمياً بالرصاص، والثانية لرجل.

إلى ذلك، قال متحدث باسم وزارة حقوق الإنسان، أمس، إنه اكتُشفت مقبرة جماعية فيها رفات أكثر من 800 شخص يعتقد أنها لمعارضين للرئيس المخلوع صدام حسين في غرب العراق.

وقال كامل أمين إن المقبرة التي عثر عليها في صحراء محافظة الأنبار الغربية ضمت رفات أكراد وشيعة ونساء وأطفال، وكانت من أكبر المقابر الجماعية، التي يُكشف النقاب عنها في السنوات الأخيرة. وقال أمين لـ «رويترز» إن المقابر تضم أشخاصاً من مختلف الطوائف، وإن التقارير المبدئية تشير الى أنهم معارضون سياسيون.

وأضاف إن عدد الجثث حتى الآن بلغ 822، لكنه قد يزيد، وإن الفنيين يتوقعون أن يصل العدد الى 900. وقال أمين إنه يعتقد أن هذه المقبرة الجماعية ترجع الى الثمانينات، ولا سيما أنه عثر على أدوية تنتهي صلاحيتها في عام 1984مدفونة بجوار الضحايا.

(أ ف ب، يو بي آي)

اكتشاف مقبرة جماعية فيها رفات أكثر من 800 شخص

ما قل ودل

استدعت محكمة جزاء عمّان الأردنية، أمس، الرسام الدنماركي، كورت فسترغارد، صاحب الرسوم الكاريكاتورية المسيئة إلى النبي محمد، للمثول أمامها في 25 نيسان لبدء محاكمته على خلفية تلك الرسوم.

ووفقاً لمذكرة الاستدعاء، وُجهت إلى فسترغارد تهم، بينها «إهانة الشعور الديني وشتم الذات الإلهية». ولم يعرف إن كان فسترغارد سيمثل أمام المحكمة، رغم أنه أعرب عن استعداده للمثول أمام القضاء الأردني، لكنه «يخشى من وجود حكم مسبق بإدانته».

(أ ف ب)

الأردن: تظاهرات ضدّ الفساد... واشتباكات أمنيّة ـ سلفيّة

عمان ـ **محمد السمهوري**

انطلق الأردنيون بالآلاف عقب صلاة الجمعة أمس، في العاصمة عمان، في مسيرة جماهيرية حاشدة من باحة المسجد الحسيني باتجاه ساحة النخيل في رأس العين، وهي الساحة التي كان ينتظرهم فيها المئات من شباب «24 آذار»، الذين بدأوا بدورهم بتنفيذ اعتصام آخر في ساحة النخيل، مطالبين بالإصلاح ومحاربة الفساد.

مسيرة العاصمة، التي انطلقت من ساحة الجامع الحسيني، نظمها أعضاء وأنصار الأحزاب السياسية الأردنية المعارضة، اليسارية والإسلامية، والنشطاء السياسيّون وشباب من مختلف المناطق والحركات، ينضوون تحت مظلة شعارات وأهداف واحدة تنادي بالإصلاح ومحاربة الفساد وملاحقة الفاسدين ومحاسبتهم، ومطالبات بإلغاء ضريبة المبيعات.

وكان الحضور الأمني في مكان الإعتصام ومحيطه الأكبر هذه المرة، حيث قُدر عدد رجال الأمن بـ1000. وهتف المشاركون في المسيرة مطالبين بحل مجلس النواب ومحاربة الفساد وإقامة حكومة برلمانية منتخبة، وإجراء حزمة إصلاحات اقتصادية، ووجّهوا تحية الى ذكرى هبّة نيسان.

وفي ساحة النخيل في رأس العين، وسط عمان، نفذت حركة «24 آذار» اعتصاماً أكّد المطالبة بالإصلاح السياسي والاقتصادي، وإصلاح النظام الضريبي، ورفع القبضة الأمنية عن الحياة العامة.

> **أحييت المسيرات ذكرى هبة نيسان التي اندلعت في 1989 وسببت إقالة حكومة زيد الرفاعي**

مسيرات الجمعة في مختلف المدن الأردنية شهدت حضوراً أمنياً مكثفاً، وهتفت مطالبةً بالتحقيق في ثروات باسم عوض الله وخالد شاهين. وأتت لإحياء ذكرى هبّة نيسان، التي اندلعت في 17 نيسان عام 1989، وسببت إقالة حكومة زيد الرفاعي، وإلغاء الأحكام العرفية. وردّد المتظاهرون شعارات «الشعب يريد ديموقراطية وعدالة اجتماعية، تحيا هبّة نيسان المجيدة».

وأكّد المتحدث باسم حركة «شباب 24 آذار»، معاذ خوالدة، أن الاعتصام يأتي لتأكيد المطالبة بالإصلاح الحقيقي، مشيراً إلى عدم جدية طرح الحكومة للإصلاح، وأنه لا يتماشى مع الواقع. وأوضح أن «الإصلاح لا يقتصر على قانون انتخاب جديد، بل يجب أن يشمل رفع القبضة الأمنية عن الحياة الأمنية، وإصلاحات سياسية واقتصادية ومحاربة الفساد».

ورأى أن ما تقوم به لجنة الحوار الوطني هو اجتماعات نظرية بعيدة عن أرض الواقع. وفي معان، انطلقت من مسجد المدينة مسيرة حاشدة لإحياء ذكرى هبّة نيسان، وهتف المتظاهرون شعارات شبيهة بما نادى به إخوانهم في المسيرات الأخرى، كما سارت تظاهرات مماثلة في إربد والكرك، حيث انطلقت مسيرة في المزار الجنوبي بمشاركة المعارضين ليث شبيلات وموفق محادين.

وفي مدينة الزرقاء، وقعت اشتباكات خلال اعتصام للتيار السلفي طالب بإطلاق سراح معتقليه. وتفاوتت الراويات بشأن ما جرى، فقالت الرواية الأولى إن العشرات من عناصر قوات الأمن تعرّضوا للطعن من جانب متظاهري التيار السلفي، قبل أن تستخدم الشرطة الغاز المسيل للدموع لتفريقهم. وقال المتحدث الإعلامي باسم المديرية إن «الأمن العام استخدم الغاز المسيل للدموع لتفريق مجموعة من أنصار التيار السلفي، الذين تظاهروا في الزرقاء، بعد تعرض ستة من رجال الأمن للطعن وجرح 34 آخرين» من عناصر الأمن. وأوضح أن «الأمن تدخّل بعدما اعتدت المجموعة على بعض المواطنين وشتمتهم ونعتتهم بالطغاة والكفرة، وجرى تفريقهم بالغاز المسيل للدموع بعد تعرض رجال أمن للطعن».

ولكن تقارير ثانية تحدثت عن تعرّض نشطاء السلفية لهجوم بالحجارة من جانب بلطجية. وقال شهود إن «مئات من أتباع تيار السلفية الجهادية كانوا قد بدأوا اعتصاماً أمام مسجد عمر بن الخطاب في مدينة الزرقاء، تعرّضوا لهجوم بالحجارة من جانب عشرات الأشخاص، فيما حمل عدد من السلفيين العصيّ للرد على مهاجميهم، وتدخلت قوات الأمن لمنع حدوث اشتباكات بين الطرفين».

الكونغرس يدعو إلى منع انتخاب «الإخوان» في مصر

واشنطن ـ **محمد سعيد**

حثّ معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، وهو المؤسسة الفكرية للوبي اليهودي ـ الإسرائيلي في واشنطن، الولايات المتحدة على ممارسة الضغط على المجلس الأعلى للقوات المسلحة الحاكم في مصر لثنيه عن إمرار قوانين انتخابية قد تسمح بوصول إسلاميين إلى الحكم في مصر.

وطالب مدير المعهد روبرت ساتلوف، في جلسة استماع عقدتها لجنة الاستخبارات الفرعية عن الإرهاب ومكافحة التجسّس في مجلس النواب الأميركي الأربعاء، الحكومة الأميركية بالقيام بـ«اتصالات سرية» بالمجلس العسكري المصري للقيام بإجراءات من شأنها تحجيم الحركات الإسلامية قبيل الانتخابات المقبلة، وكذلك تزويده بمعلومات استخبارية عن تمويل خارجي لجميع الحركات الإسلامية، بما فيها جماعة الإخوان المسلمين والحركة السلفية والجماعة الإسلامية.

وقد أعرب بعض أعضاء اللجنة عن قلقهم حيال ما يجري في المنطقة، خلال جلسة الاستماع التي كانت بعنوان «الإخوان المسلمون»، بشأن وضع الحركات الإسلامية، وخصوصاً جماعة الإخوان المسلمين ودورها، وتأثيرها على ما يجري في المنطقة حالياً. وقد حشدت اللجنة لهذا الغرض عدداً من الباحثين والناشطين المؤيّدين لإسرائيل والمعادين لنشاط الجماعات الإسلامية في المنطقة.

وقد أظهرت الجلسة تفاوتاً في آراء أعضاء اللجنة في ما يتعلق بجماعة «الإخوان المسلمين». ففيما حذرت الرئيسة الجمهورية للجنة سو ميريك من تأثير الجماعة السلبي على مجريات الأحداث في المنطقة، حاول العضو الديموقراطي مايك سومسون التخفيف من هذه المخاوف.

وقالت ميريك، في بيانها الافتتاحي، إن «عمق التزام الإخوان المسلمين بنبذ العنف غير واضح، وقد تكون الجماعة نبذت العنف في سبيل كسب نفوذ في مصر، ولكن يجب عدم نسيان أنها المنظمة الأم لحركة حماس الفلسطينية التي تعهدت في ميثاقها بممارسة العنف ضد إسرائيل»، فيما قال سومسون «لنكن واضحين... جماعة الإخوان المسلمين في مصر غير مصنّفة منظمة إرهابية على قائمة وزارة الخارجية الأميركية، وهي نبذت العنف منذ أعوام».

ودعا ساتلوف إلى ضرورة انخراط الحكومة الأميركية «سراً في حثّ المجلس العسكري المصري على عدم اتخاذ قرارات فنية في صياغة عملية انتخابية، قد تمهّد من دون قصد لأهداف جماعة الإخوان المسلمين السياسية»، محذراً من باقي الجماعات الإسلامية، بما فيها الجماعة الإسلامية والجهاد والحركة السلفية وحزب الوسط، حيث رأى مواقفها بمثابة توزيع أدوار في ما بينها. ودعا الحكومة الأميركية إلى رسم سياسة تعتمد على تزويد المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية «بمعلومات عن التمويل السرّي للجماعات الإسلامية في مصر، بغرض حماية مصر من تأثيرات القوى الخارجية».

> **اتهمت ميريك أوباما بعدم تطوير استراتيجية مناسبة للتعامل مع «الإخوان المسلمين»**

وأوصى ساتلوف الحكومة الأميركية بأن تحذّر المصريين علناً من أنها ستقبل فقط التعامل مع حكومة لها مواصفات معينة، وذلك للتأثير المبكر على الانتخابات المصرية المقبلة، وأن يكون من مواصفاتها تحقيق الالتزامات الدولية، بما في ذلك حرية الملاحة في قناة السويس، والسلام مع إسرائيل، وتوسيع السلام في المنطقة ليشمل دولاً أخرى. ورأى أن الإسلاميين بكل أطيافهم يمثلون تهديداً لمصالح الولايات المتحدة. لكنه طالب بعدم إظهار بيانات علنية في الوقت الحالي ضد حركة الإخوان المسلمين على وجه الخصوص، «حتى لا يلتف حولها الشعب المصري».

وشهدت جلسة الاستماع انتقادات لسياسة حكومة الرئيس باراك أوباما تجاه التغييرات الجارية في المنطقة عموماً، ودعوا أوباما إلى تفسير سياسته في المنطقة بوضوح للحصول على دعم الكونغرس والأميركيين. وقد اتهمت ميريك حكومة أوباما بعدم تطوير استراتيجية مناسبة للتعامل مع «الإخوان المسلمين». وقالت إنه من غير الواضح اليوم إذا كانت السياسة الخارجية لحكومة أوباما تواكب التطورات في المنطقة، مشيرة إلى أنه في الشهر الماضي كانت تماطل وتراوغ، وفي مناسبات عديدة ناقض مسؤولون كبار بعضهم بعضاً وأظهروا أن سياسة حكومة أوباما غير موحدة وغير واضحة. وقالت إن «الحكومة الفدرالية لا تملك استراتيجية شاملة أو متناسقة للتعامل مع الإخوان المسلمين والمجموعات المرتبطة بها في أميركا، ولا تملك استراتيجية للتعامل مع الإخوان المسلمين في مصر أو في منطقة الشرق الأوسط الكبير».

عربيات دوليات

الأمم المتحدة: الجيش العراقي قتل 34 إيرانياً معارضاً

أعلنت الأمم المتحدة مقتل 34 شخصاً في 8 نيسان الماضي، إثر هجوم شنّه الجيش العراقي على معسكر أشرف الذي يضم أنصاراً لمنظمة «مجاهدي خلق» الايرانية المعارضة في شمال بغداد. وقال مساعد المتحدث باسم الأمم المتحدة في نيويورك، فرحان حق «لدينا معلومات بوجود 34 جثة في معسكر أشرف وفي محيطه. نأمل الحصول على مزيد من التفاصيل لاحقاً».

من ناحيته، قال المتحدث باسم الحكومة العراقية، علي الدباغ (الصورة) «سنحقق في هذه القضية لأن قواتنا الأمنية تعتقد أن هذا الأمر حصل على أيدي حراسهم (مجاهدو خلق) الذين قتلوا كل من كان يريد الفرار. وقد ارتكبوا في الماضي أعمالاً من هذا النوع».

(أ ف ب)

بغداد قد تعترف بحدود الكويت

قال مبعوث الأمم المتحدة الخاص في العراق، إد ميلكرت، إن الحكومة العراقية قد تعترف قريباً بحدود الكويت، وتنهي عقدين من العقوبات التي فرضتها المنظمة الدولية، بعدما غزا الرئيس العراقي السابق صدام حسين جارته الجنوبية في 1990. وقال ميلكرت «الأمر متروك للطرفين لتقرير متى وكيف لكننا في الأمم المتحدة نؤيد بشدة هذه العملية، ونشجعها أيضاً بما في ذلك تقديم مقترحات، وأعتقد أننا الآن قريبون جداً من إتمامها».

(رويترز)

100 مليون دولار مساعدة الجزائر لتونس

وقّع الوزير الجزائري المكلف الشؤون المغاربية والأفريقية، عبد القادر مساهل، مع سفير تونس لدى الجزائر، الحبيب مبارك، أول من أمس، على اتفاق يقضي بتقديم الجزائر مساعدة مالية بقيمة 100 مليون دولار أميركي إلى الحكومة التونسية. وذكر بيان صادر عن وزارة الخارجية الجزائرية أن مساهل ومبارك بحثا أيضاً «العلاقات الثنائية على ضوء اجتماعات اللجنة القنصلية المكلفة استكمال الاتفاقية القنصلية بين البلدين المقررة يومي 17 و 18 نيسان المقبل والدورة الـ14 للجنة الثنائية لمتابعة التعاون خلال شهر أيار المقبل بتونس».

(يو بي آي)

استراحة

كلمات متقاطعة 810

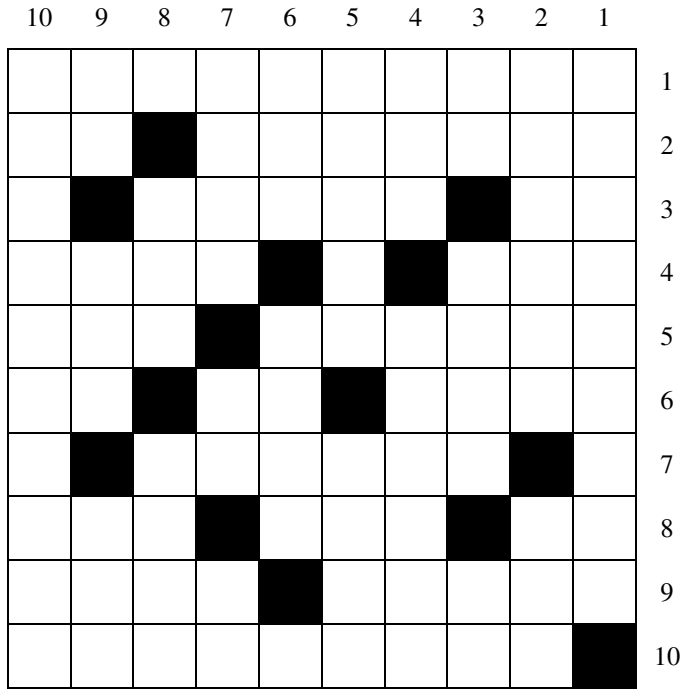

أفقيا

1- حيوان يُعتبر رمز من رموز الدولة الأوسترالية – إسم بوذا في الصين – 2- مرفأ في أوكرانيا وأهم مرافىء البحر الأسود – من الحيوانات الذكية – 3- غايتهم ومطلبهم – 4- بحر – هدموا الحائط – بيت العنكبوت – 5- لقب رئيس الجمهورية – يُستعمل في بعض الأسلحة النارية – 6- الإسم الأول لأحد متصرفيّ جبل لبنان – مجموعة عرقية تعيش في الجبل الأسود وكرواتيا وصربيا – 7- إلهك – وجع – صاح الجمل أو الظليم – 8- خرج القيْح من الجرح – في الصدر – 9- دولة أوروبية كانت تُعرف قديماً ببلاد الأرناؤوط – 10- ماركة سيارات فخمة

عمودياً

1- ولاية أميركية عاصمتها ساكرامنتو – 2- متشابهان – أفران – 3- أسف وتحسرّ على ما فات – أغلق الباب أو أضرب العملة المعدنية – أساس البناء – 4- بدّلهما وحوّلهما – ضاعت وتاهت عن الطريق – 5- مخدّة تُجعل تحت الرأس في الفراش – من الحبوب تُطحن ويُعمل منها القهوة – 6- ماركة ساعات شهيرة – خلاف الخاص – 7- من أحياء نيويورك في الولايات المتحدة الأميركية يسكنه الزنوج – ضمير متصل – 8- مدينة إيرانية تُعتبر مركز ديني وثقافي شيعي – متشابهان – ضد شر – 9- هرب – طريق نافذ يسلكه جميع الناس – قادم – 10- مؤلف موسيقي لبناني راحل ومؤسس المعهد الموسيقي الوطني في لبنان وملحنّ النشيد الوطني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- مجلس الشيوخ – 2- تيموجين – يا – 3- حب – طهران – 4- فول – روما – 5- إتحادي – حللّ – 6- ليون – فرّ – حُص – 7- دساتير – 8- مس – دست – شنب – 9- عملاق – زيكو – 10- وادي القرن

عمودياً

1- متحف الشمع – 2- جيبوتي – سمو – 3- لم – لحود – لا – 4- سوط – إنسداد – 5- إجهاد – أسقي – 6- لير – يفتت – 7- شنار – ري – زل – 8- نوح – رشيق – 9- وي – ملح – نكر – 10- خان الصابون

sudoku 810

2	5	9				6		
					4	3	2	8
		4		1	6			
1	3			7				
8	9						6	4
				2			1	3
			3	6		4		
4	6	7	5					
		3				1	9	6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 809

5	2	6	4	9	7	1	3	8
8	4	3	1	6	2	5	9	7
7	1	9	5	3	8	6	4	2
3	6	8	2	4	9	7	1	5
1	9	2	7	5	3	4	8	6
4	7	5	6	8	1	3	2	9
9	8	4	3	7	6	2	5	1
2	3	7	9	1	5	8	6	4
6	5	1	8	2	4	9	7	3

مشاهير 810

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أمير لبناني وحاكم بلاد جبيل بين 1763-1770. نودي به أمير الجبل في مؤتمر الباروك فأقرّ الأمن في جرود جبيل والشمال. قتله الجزار في عكا
5+6+3+1+4 = الحسام والفيصل ■ 7+2+8 = قبّح وجهه ■ 9+10+11 = والدي

حل الشبكة الماضية: **ستيفان رولان**

إعداد
نعوم مسعود

تحقيق

وسط ضباب كثيف وبرد قارس، شقّت الحافلة طريقها من العاصمة الكورية الجنوبية سيول الى منطقة بانمونجوم الحدودية، حيث تظهر آخر رموز الحرب الباردة. هنا الخط الفاصل بين الكوريتين. خط يفصل بين عائلة واحدة ينتمي بعض أفرادها إلى رؤية ماركسية لينينية فيما فضّل آخرون منها سهولة الحياة على الطريقة الرأسمالية، لكن ما فرّقته العقيدة جمعه الذكاء

المنطقة الأمنيّة بين الكوريّتين: آخر شواهد الحرب الباردة

نقطة تفتيش مشتركة أميركية كورية جنوبيّة في منطقة بانمونجوم الحدودية (أرشيف)

بانمونجوم ـ **معمر عطوي**

كانت الرحلة شاقة وطويلة لا تخلو من بعض قلق وتوتر، خوفاً من انفلات الأمور، وخصوصاً في أجواء التصعيد الذي شهدته شبه الجزيرة الكورية خلال الأشهر الأخيرة. قلق يتصاعد داخلك لدى حديثك مع بعض الكوريين الجنوبيين الذين ينظرون الى الكوريين الشماليين على أنهم «مجانين» يمكن أن يغيّروا قواعد الاشتباك في أي وقت. في لحظة التفكير هذه، تأتيك أوامر الضابط المرافق، مسؤول مكتب التعاون المدني العسكري، المقدّم كيم نام هيون، قائلاً «عليكم التزام التعليمات وعدم الحركة من دون سؤالنا، ممنوع عليكم وضع أيديكم في جيوبكم، وممنوع التصوير إلّا لشخص واحد وحسب تعليماتنا».

هو مجرد هاجس لا يصمد طويلاً أمام إدراك حجم البروباغاندا التي يستخدمها الطرفان واحدهما ضدّ الآخر منذ انقسام الكوريتين في عام 1948إلى شمال ستاليني ذي اقتصاد موجّه وسياسة صارمة يحكمها زعيم الحزب الواحد، إزاء جنوب منفتح اقتصادياً وديموقراطي يعتمد تعددية حزبية وانتخابات وحريّات عامة.

بروباغندا تصاحبك عند كل حديث سياسي عن حرب الكوريتين، من دون أن تفكر بتبرئة ساحة الشماليين الذين حوّلوا نظرية إنسانية (الشيوعية) الى غطاء لحكم وراثي خلّد الزعيم الراحل كيم سونغ ايل وأبناءه في جمهورية كوريا الديموقراطية الاشتراكية (الشمالية).

لكن «ارتداد» الشقيق لا يبرّر هذه العلاقة التبعيّة للولايات المتحدة، التي يراها بعض الكوريين ضرورة سابقة لا داعي لها اليوم. بيد أن مدير متحف المدرسة الحربيّة في العاصمة الكورية، يونغ مين شوي، يرى أن دعم الولايات المتحدة لكوريا الجنوبية ضروري جداً في ظل تهديد الشماليين لشبه الجزيرة بأسلحة غير تقليدية. ويقول يونغ «هم أقوى منا عسكرياً بكثير. نحن لا نصمد أمام هجومهم وحدنا، فهم يمتلكون صواريخ بعيدة المدى وقنابل نووية».

> **ممنوع وضع الأيدي في الجيوب أو التصوير والغرفة الزرقاء تحتضن الأعداء**

ويرفض الضابط يونغ وصف المناورات المشتركة الدورية مع الولايات المتحدة، بـ«الاستفزازية»، مصرّاً على أنّ التعاون العسكري مع واشنطن ضرورة قوميّة.

في منطقة بانمونجوم الأمنية يكتشف الزائر مشهداً مختلفاً عن غيره. هنا تنقسم الحدود الى ثلاثة أقسام؛ القسم الأول بطول 5 الى 10 كيلومترات، فيه الجيش الكوري الجنوبي، ومثله على الجانب الشمالي، وفي الوسط منطقة معزولة السلاح يشغلها جنود غير مسلحين من كوريا الجنوبية وست عشرة دولة أخرى، بينها الولايات المتحدة وفرنسا (700 عنصر). يحتاج زائر هذه المنطقة إلى تصريح خاص من دائرة الهجرة.

نقطع جسر تونغيل «الوحدة» بعد شرح مُفصّل من أحد الضباط التابعين للقيادة الأمنية المشتركة. ننتقل في حافلة أخرى تابعة للقوة المشتركة بمرافقة جندي كوري يُتقن العربية باللهجة السعودية، يقول «والدي يعمل في الدمام بشرق المملكة، وهناك ولدت وتعلمت والآن أخدم بلدي».

يبدو كل شيء مختلفاً، هنا منطقة تشبه محراب الصلاة، تبدأ الزيارة بمزيد من التعليمات والاحتياطات الأمنية وتتواصل بصمت مُطبق وفق نظام مرصوص. عناصر كوريون جنوبيون وآخرون شماليون كلهم من دون سلاح في الغرفة نفسها التي تشطرها الحدود نصفين. ثلاث غرف زرقاء طويلة في كل منها طاولات وكراس عديدة، بينها واحدة أساسية يقسمها «الخط الأزرق». في أوقات التفاوض بين أعضاء لجنة التنسيق المشتركة يجلس الشماليون من جهة منطقتهم، ومن الجهة الجنوبية مفاوضون جنوبيون، بحضور وسطاء دوليين من سويسرا والسويد، ينقلون الأفكار بين الجانبين رغم أن لغة المفاوضين واحدة. طبعاً أثناء هذه الزيارة لم يكن هناك كوريون شماليون، فالمراسم المتفق عليها بين الجانبين تقضي بانسحاب العناصر الشمالية من الغرفة الى مبنى يبعد أمتاراً قليلة. وفق هذا الاتفاق يحصل الشيء نفسه للجهة الشمالية، حيث ينسحب الجنوبيون من الغرفة حين يستقبل الشماليون وفداً زائراً. أما العناصر الذين يقفون على الجانبين، فهم ملتزمون بدقة في حال التأهب وانضباط شبيه بوضع حراس قصر بكنغهام الملكي البريطاني. جمود يتحلى به العنصر على مدار 3 ساعات من أي دون حركة، واضعاً النظارة الشمسية «حتى لا يظهر له جفن يرف خلال وقت المناوبة»، حسبما يقول المرشد.

ثمة نقاط عديدة على الحدود، منها إدارية ترشد الزوار وأخرى سياحية، حيث المتحف الذي يتضمّن العديد من المعالم والأشياء المتعلقة بالحرب والمرصد الذي يمكن السائح أن ينظر بواسطته الى مناطق مواجهة من خلال مناظير تعمل بالعملة المعدنية. كذلك هناك متجر يبيع تذكارات من الشمال والجنوب. ولعل أكثر ما هو مثير للاهتمام الأنفاق التي حفرها شماليون هربوا الى الجنوب.

لقد دفع الكوريون ثمن الحرب الباردة غالياً، فقد أدى تقسيم البلاد الى ظهور شطر يتبع للمعسكر الاشتراكي وآخر يتبع للمعسكر الغربي. انقسام سبّب حرباً طاحنة بين عامي 1950 و1953، حرباً بدأت بصراعات فكرية بين نظرتين مختلفتين الى الدين والحياة والسياسة والاقتصاد، وانتهت بانقسام عميق لا يزال يعانيه الكوريون حتى الآن، رغم تطورهم التكنولوجي والصناعي (شمالاً تطور على مستوى الصناعة الحربية، وجنوباً على المستوى التكنولوجي والسلع الاستهلاكية).

حرب الكوريتين كانت في المنظور العسكري غير متكافئة، إذ ساهمت 16 دولة، في مقدمتها الولايات المتحدة، الى جانب الكوريين الجنوبيين، فيما وقفت روسيا والصين فقط الى جانب كوريا الشمالية.

هنا على الحدود التي يبلغ طولها 250

تقرير

إيران: لن نقف مكتوفي الأيدي إزاء البحرين

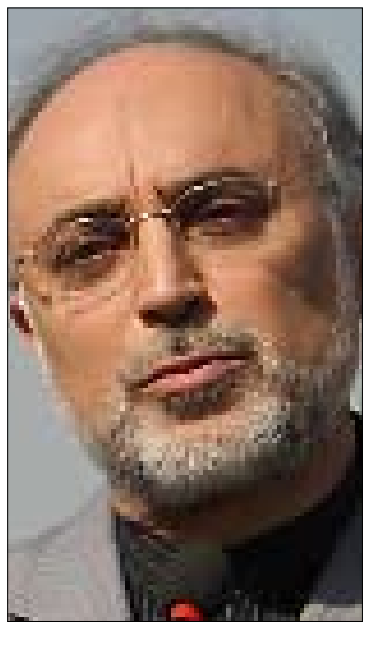

حذّر وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي (الصورة)، في خطاب وجهه إلى الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، من أن إيران لن تقف مكتوفة الأيدي تجاه ما يحصل في البحرين، داعياً إلى تدخل مجلس الأمن الدولي لحماية المعارضة البحرينية. وذكرت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية أن علي أكبر صالحي شدّد في خطابه على أنّه «لا يمكن أن تقف جمهورية إيران الإسلامية مكتوفة الأيدي أمام الأحداث في البحرين وعواقبها؛ لأنه يمكن أن يخرج عن نطاق السيطرة إذا استمر الوضع الحالي». وأضاف: «ستؤدي مثل هذه العواقب إلى زعزعة استقرار منطقة الخليج الفارسي، وسيؤثر هذا بالطبع على العالم».

ودعا صالحي إلى «تحرك جاد وفوري من مجلس الأمن بشأن قمع مطالب الناس في البحرين باستخدام القوة العسكرية». وعبّر عن «الأسف لغياب تحرك مجلس الأمن، فيما كان موقف مجلس الأمن في أوضاع مشابهة في المنطقة مختلفاً».

وأضاف: «إن انتفاضة شعب البحرين مطابقة لثورتي تونس ومصر، وثورة غالبية الشعب (في البحرين) تهدف إلى تلبية مطالب مشروعة».

وجدد صالحي انتقاده لإرسال قوات سعودية وإماراتية إلى البحرين للمشاركة في قمع التظاهرات، وقال: «إن الوضع في البحرين لا يمكن أن يحل عسكرياً، واستخدام قوات أجنبية لقمع الأهالي ليس حلاً، ومن شأنه تعقيد الوضع».

وفي خطاب صلاة ظهر الجمعة في طهران، أيّد رجل الدين الإيراني المحافظ أحمد جنتي تصريحات صالحي، وحذّر السعودية من استفزاز إيران. وقال للمصلين: «كراهية السعودية تنتشر. الناس يكرهون بالفعل أولئك الوهابيين».

وفي آخر إجراءات السلطات البحرينية للتضييق على المعارضة، الدعوى القضائية التي تقدمت بها وزارة العدل لحل أكبر جمعية معارضة «الوفاق»، إضافة إلى جمعية العمل الإسلامي.

وفي أول ردّ فعل أميركي، أعربت الإدارة عن أسفها لحل أحزاب شيعية معارضة في البحرين، ودعت المملكة إلى اعتماد التعددية. وقال المتحدث باسم الخارجية مارك تونر: «هذا الأمر يقلقنا. ندعو حكومة البحرين إلى دعم حرية التعبير وحرية إنشاء الجمعيات، وأن تعتمد التعددية السياسية والمشاركة». وأضاف تونر: «سنكون سعداء إن تراجعوا عن هذا العمل (حل الجمعيتين)»، مشيراً إلى «أنّه من المقلق أن يكون الأمر متعلقاً بتنظيم سياسي مسجل وشرعي كانت الحكومة البحرينية قد اعترفت به من قبل».

وأوضح أن مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأوسط جيفري فيلتمان سيتوجه الأسبوع المقبل إلى البحرين.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

ما قله ودله

ندّد المفتي العام في السعودية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، أمس، بما وصفه بالتدخلات الإيرانية في الشؤون الداخلية لدول مجلس التعاون الخليجي. وقال لصحيفة «عكاظ» إن «كل ما يقال عن الصفوية ليس بكثير؛ فهم معروفون بتاريخ سابق أسود مظلم»، مؤكداً أن تاريخهم كله يدل على الحقد والبغضاء على الإسلام وأهل السنّة والجماعة. ودعا إلى «الحذر من مكائدهم ولا نغتر بما يقولون وادعائهم واظهارهم الإسلام، فإن دعواهم الإسلام كلها نفاق وخداع». (الأخبار)

هناك في بادرة حسن نية. في هذا المصنع يعمل نحو 39 ألف كوري شمالي بإدارة كوريين جنوبيين يعبرون كل يوم الحدود بتصريح خاص. بلغ حجم إنتاج هذا المصنع في عام 2008، نحو 132,56 مليون دولار، حسبما ذكرت وزارة الوحدة في سيول بتقريرها السنوي.

كانت الحافلة تشقّ طريقها بهدوء بالغ وسط مزارع الأرز، حيث لا تمكن رؤية مدنيين إلا ما ندر، فالمنطقة ليست فقط أمنية بل زراعية أيضاً، لكن لا وجود سوى لقرية واحدة من الجانب الجنوبي وأخرى على الجانب الشمالي «وهمية». يوضح الضابط المُرافق أن «قرية «كيجونجونغ» يتيمة في تلك المنطقة الساخنة. ويعمل أهلها البالغ عددهم 212 مواطناً بالزراعة»، أمّا على الطرف الشمالي فيبرّر المسؤول العسكري وصف القرية التي يمكن رؤيتها بالمنظار بأنها «وهمية» ليوحوا بوجود مدنيين. (الشماليون) يخشون وضع سكان في تلك المنطقة حتى لا يهربوا نحو الجنوب. التأم شمل 3613 شخصاً في عام 2007، حسب تقرير لوزارة الوحدة.

وللهروب قصص مدوّنة على جدران المتحف الحدودي الذي أقيم فوق نفق كان قد حفره مواطنون شماليون، هذا النفق الذي اكتُشف في مدينة غورانغبو منذ عام 1974، وهو بطول 8 كيلومترات، لم يكن نهاية المطاف، فقد اكتُشفت ثلاثة أنفاق أخرى بين عامي 1975 و1990، أطولها 16 كيلومتراً.

لا يمكن الحديث عن طرف مُستفِزّ وآخر مستَفَز في قضية الكوريتين التي كيلومتراً تقريباً، يختصر المشهد تاريخاً طويلاً من النزاع رغم الهدنة التي أعقبت اتفاقية وقف النار في 27 حزيران عام 1953.

وللتداخل بين شطري شبه الجزيرة الكورية قصة أخرى تجدها في مصنع كيه سونغ، هذا المصنع أنشأته كوريا الجنوبية داخل المنطقة الشمالية بالاتفاق والتنسيق مع سلطات بيونغ يانغ من أجل تعزيز الحركة الاقتصادية شهدت تطورات ساخنة خلال عام 2010، فالقصف الشمالي لجزيرة «يونبيونغ» الجنوبية ما هو إلا حركة في سياق لعبة شدّ ورخي بين الطرفين، ولا سيما أمام التحركات العسكرية الفاضحة للبحرية الأميركية في المنطقة. لعبة من شأنها تحسين شروط كل طرف على حدة تمهيداً لتسوية محتملة أو لحرب حاسمة.

فالجنوبيون دائماً يظهرون بمظهر الضحية التي تعرضت للقصف من الشمال من دون أي سبب، فيما يتوجس الشمال خيفة من استفزازات جنوبية أميركية مشتركة، على شكل مناورات متواصلة في البحر الغربي (الأصفر). استفزازات وجدت طريقها نحو المنطقة في ظل مناخات توريث زعامة القلعة الشيوعية العصية من كيم يونغ إيل إلى نجله الشاب كيم يونغ أون.

أمّا المراقبون فيتذبذبون بين موقفين: موقف ينظر إلى القضية بعيون أميركية فيتّهم النظام الشيوعي بإثارة الوضع الأمني لتغطية أجواء التوريث الجارية في البلاد، وفي الوقت نفسه ابتزاز الغرب لتقديم مساعدات إنسانية لبيونغ يانغ. وموقف آخر يرى أن الأميركيين يحاولون هزّ العصا بوجه كوريا الشمالية، معتقدين بناءً على معلومات من دوائر القرار في سيول، بأن الوريث الجديد للسلطة الشمالية غير قابل للاستمرار ولا يتمتع بكاريزما القيادة.

في أي حال، الدعاية الحربية بين الجانبين وصلت الى مرحلة تصعيدية غير مسبوقة، منذ تجربة بيونغ يانغ النووية في عام 2008. فعلى الطرف الجنوبي تقول سيول، إن التهديد الفوري الذي يمثله الشمال تزايد بعدما نشرت بيونغ يانغ 20 ألف جندي إضافي من قوات الحرب الخاصة بالقرب من الحدود (عدد الجنود الإجمالي في الشمال 1،19 مليون جندي)، وبعدما تجاوز عدد الدبابات الـ4000 دبابة. أكثر من ذلك، عادت هذه العاصمة ذات الوجه الغربي، الى استخدام عبارة «العدو» لوصف كوريا الشمالية بعدما كانت قد أسقطتها عام 2000.

ويجمع الجنوبيون على الخوف من حرب محتملة مع الشماليين، لكنهم يأملون في المقابل أن تتوصل جهود السلام من خلال اللجنة السداسية واللقاءات المشتركة الحدودية الى سلام، يجمع أبناء العائلة الواحدة في بلد واحد، خصوصاً أن جنوبيين كثيرين لا يرتاحون الى العلاقة مع الولايات المتحدة.

خطوات تطبيعية

رغم التوترات الأمنية بين الجانبين التي تظهر الى العلن بين وقت وآخر، قطع البلدان شوطاً كبيراً في التعاون الثنائي، خصوصاً بعد صدور البيان المشترك بين سيول وبيونغ يانغ في 4 تموز عام 1972، الذي أعلن بدء حوار وتبادلات محدودة، شملت الصليب الأحمر واجتماعات لجان التنسيق المشتركة في الغرف الزرقاء. لعل أول غيث الإنجازات في العلاقات المشتركة كان في عام 1985، حين عُقد أول لقاء لأسر كورية مشتتة. ثم بدأت رحلات سياحية كورية جنوبية في مجموعات الى جبل كومكانغ في الشمال، حيث القمم العالية. وفي عام 2000 كان اللقاء التاريخي الأول من نوعه بين زعيم كوريا الشمالية، كيم يونغ إيل (الصورة) ورئيس كوريا الجنوبية كيم دي جونغ. لقاء دشن العديد من الخطوات التعاونية الأخرى مثل توحيد فرق الكوريتين الرياضية خلال مراسم افتتاح اولمبياد سيدني عام 2000 وبدء العمل بمجمع كي سونغ الصناعي. وبعد عام 2007. بدأت رحلات سياحية الى مدينة كيه سونغ، عاصمة مملكة كوريو التاريخية.

تقرير

كوبا ترد على تبرئة كاريليس: ترخيص للإرهاب

بسام القنطار

بعد أسبوع على إعلان إحدى محاكم منطقة الباسو، في ولاية تكساس الأميركية، تبرئة لويس بوسادا كاريليس، قررت الدبلوماسية الكوبية الرد بقوة على جارتها اللدود، مشيرة إلى أن القرار «ترخيص للإرهاب».

في لبنان عقد سفير كوبا مانويل سيرانو أكوستا مؤتمراً صحافياً أمس في دارته بالحازمية، عرض في خلاله موقف بلاده من قرار القضاء الأميركي. ووجهت إلى بوسادا كاريليس (82 عاماً) إحدى عشرة تهمة غش وعرقلة الإجراءات الجنائية وشهادة الزور خلال استجوابه في الولايات المتحدة بشأن طلب اللجوء السياسي والحصول على الجنسية، بعدما دخل البلاد بطريقة غير شرعية في عام 2005.

كذلك توجه إليه هافانا وكراكاس تهمة الضلوع في العديد من الأعمال الإرهابية، بينها حادث تفجير طائرة تابعة لشركة الخطوط الجوية الكوبية في 6 تشرين الأول 1976، الذي أودى بحياة 73 شخصاً.

صورة كاريليس، وإلى جانبها عبارة «الإرهابي»، علقت خلال المؤتمر الصحافي، وإلى جانبها ملصق يطالب بحرية خمسة معتقلين كوبيين في السجون الأميركية، تشن كوبا حملة دبلوماسية غير مسبوقة من أجل حريتهم، وتقول إنهم «مناضلون ضد الإرهاب».

وكانت كوبا قد أرسلت إلى الولايات المتحدة فريقاً من 8 خبراء قانونيين عرضوا أمام هيئة المحلفين أدلة وإثباتات قاطعة، تثبت دخول بوسادا بطريقة غير شرعية إلى الولايات المتحدة على متن قارب «كامارونيرو سانتريا» عبر نهر ميامي. ووصف الخبراء الكوبيون جلسة المحاكمة، التي استمرت أقل من ثلاث ساعات، بأنها تمثّل «نموذجاً لتطويع العدالة لأغراض سياسية».

السفير أكوستا قال إن «محاكمة كاريليس كانت مهزلة، أو بالأحرى مسرحية هزلية». وذكر بأن «كاريليس نفسه اعترف أمام وسائل الإعلام بأنه هو من نفذ عملية تفجير طائرة كوبية، وصرح كذلك بمسؤوليته المباشرة عن عمليات التفجير في عدد من الفنادق السياحية الكوبية، وهو أيضاً من دبر محاولة الاغتيال للقائد العام فيديل كاسترو في بنما، حيث اعتقل وسجن، ثم أطلق بتواطؤ من رئيسة بنما في ذلك الحين ميرايا موسكوسو».

وأوضح «أن الإدارة الأميركية ملتزمة الاستجابة لطلب فنزويلا باسترداد كاريليس، فالوثائق السرية التي كُشف عنها في الولايات المتحدة الأميركية تثبت بنحو قاطع الطابع الإرهابي لكل العمليات التي قام بها كاريليس في العالم».

ورداً على سؤال عما إذا كانت هناك نية لتحويل القضية إلى المحكمة الجنائية الدولية، قال السفير الكوبي: «المحاكم الدولية تسيطر عليها الولايات المتحدة، ولن نحصل على أي شيء هناك. نحن نطالب أميركا بتسليم كاريليس لفنزويلا التي تطالب باسترداده».

تجدر الإشارة إلى أن كوبا تحتفل اليوم بالذكرى الـ50 لانتصارها في خليج الخنازير بعرض عسكري ضخم بمشاركة شعبية. وتؤرخ «هذه الهزيمة الكبرى الأولى للإمبريالية في أميركا اللاتينية» صدّ الجنود وعناصر الميليشيات الكوبيين في 72 ساعة كتيبة من 1400 منفي كوبي حاولوا قلب النظام.

عربيات دوليات

أنقرة تخطط لفتح مكتب لـ«طالبان» في إسطنبول

أعلن مسؤول مقرب من رئيس الحكومة التركية، رجب طيب أردوغان (الصورة)، أمس، أنّ أنقرة تسعى الى فتح مكتب سياسي الى حركة «طالبان» في البلاد. وقال إبراهيم كالن لصحيفة «حرييت» التركية «إنه في إطار المفاوضات حالياً»، مشيراً إلى أن مقرّ المكتب سيكون في إسطنبول. وكانت تركيا التي استضافت محادثات بناء الثقة بين باكستان وأفغانستان قالت من قبل إن تأسيس وجود دبلوماسي لحركة «طالبان» سيساعد في محادثات إنهاء الحرب. وقال مسؤول باكستاني خلال زيارة رئيس الحكومة الباكستانية آصف علي زرداري الى أنقرة قبل يومين، إن اسلام آباد ستساند خطة كهذه. (رويترز)

الصين تعتقل ناشطين لثورة الياسمين

أعلن مركز معلومات حقوق الانسان والديموقراطية ومقرّه في هونغ كونغ، أمس، أن السلطات الصينية اعتقلت ناشطين جدداً في الدفاع عن حقوق الانسان، ما يرفع عدد المعتقلين الى 54. وقال إن «من أواخر ضحايا هذا القمع ني يولان المعروفة بنضالها من اجل المبعدين وزوجها جونغ جيكين». وزعمت شرطة بكين أن لا علم لها بهذه الاعتقالات. وقمعت السلطات الصينية التي تخشى انتقال عدوى الثورات العربية الى ربوعها، دعوات الى التجمّع للمطالبة بإصلاحات على غرار «ثورة الياسمين» التونسية. (رويترز)

قتلى زلزال اليابان يتجاوزون 13 ألفاً

ارتفع عدد القتلى في زلزال اليابان الذي أعقبته موجات تسونامي الى 13538 قتيلاً، في وقت قُدّر عدد المفقودين بـ14589 شخصاً.

ونقلت هيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانية، امس، عن الشرطة الوطنية قولها إن أعلى عدد للقتلى سجل في محافظة مياغي وبلغ 8275 شخصاً، تليها محافظة إيواتيه المجاورة (3900 شخص)، وتم التعرف على حوالى 84 في المئة من الضحايا ويجري تسليم الجثث إلى عائلاتهم.

من جهة ثانية، ذكرت شركة طوكيو للطاقة الكهربائية «تيبكو» ان مستوى المياه المشعة يزداد في نفق المفاعل رقم 2 بمحطة فوكوشيما رقم 1 النووية. (يو بي آي)

تقرير

وزير الخارجية الفنلندي ألكسندر ستاب ومرشحة عن حزب التحالف الوطني في إسبو أمس (ماركو أولاندر ـ رويترز)

فنلندا تتّجه غداً إلى انتخاب اليمين المتطرّف

لم تخرج فنلندا، البعيدة عن موجة الهجرة، عن موجة اليمين المتطرف التي تتمدّد في أوروبا، وها هي تستعد الأحد لانتخاب حزب «الفنلنديين الأصليين» وطروحاته العنصريّة

بسام الطيارة

الحرب قائمة في جنوب أوروبا على ليبيا، والحديث عن خطر «زحف المهاجرين» يطغى على أصوات الطائرات التي تقصف كتائب القذافي الذي هدّد بـ«فتح حنفية الهجرة غير الشرعية» للانتقام، ما دفع إلى العلن خلاف إيطاليا وشركائها على «تقاسم المهاجرين ومصاريفهم».

في أقصى شمال أوروبا ترتعد فنلندا خوفاً من وصول المهاجرين إلى أراضيها التي تشارك القطب الشمالي في الصقيع. وقد يظهر هذا الخوف غداً (الأحد) خلال الانتخابات النيابية التي يمكن أن توصل إلى الحكم اليمين المتطرف الشعبوي الذي يخوض الانتخابات تحت تسمية «الفنلنديين الأصليين»، في إشارة إلى تقدم الطروحات الشوفينية اليمينية في مجمل الاتحاد الأوروبي.

منذ سنة والحزب اليميني يقود «معركة الأفكار». فهو الذي وضع مسألة اليورو على بساط البحث، ولعب على أوتار الأزمة المالية التي عصفت بأوروبا، ليعيد طرح التشكيك في الاتحاد الأوروبي ومؤسساته، وهو ما يطبع الحركات الشوفينية اليمينية.

78 في المئة من الفنلنديين يقولون إنهم سئموا الأحزاب التقليدية التي «تتداول الحكم كل أربع سنوات من دون أن يغيّر ذلك من واقع الحال». ينصبّ الانتقاد على المساعدات المالية التي دفعتها أوروبا لليونان وإيرلندا وتستعد لدفعها للبرتغال، وشاركت هلسنكي بقسم منها، وهو ما يثير ردود فعل سلبية تجاه الاتحاد الأوروبي من قبل الذين يدفعون أعلى نسبة ضرائب في العالم.

ويعود أصل تنظيم «الفنلنديين الأصليين» إلى الحزب الزراعي الذي تطور مع الوقت وجلب مؤيّدين بسبب فضائح الفساد التي عرفتها البلاد في السنوات الماضية، وهو يحمل طروحات شبيهة بـ«حزب الشاي» الأميركي، يلوّنها عدد من الشعارات العنصرية، إذ إن جل الطروحات في المعركة الانتخابية تصبّ اليوم في استهداف المهاجرين، علماً بأن نسبة المهاجرين في فنلندا الباردة لا تتجاوز 2،7 في المئة، وهي الأدنى في أوروبا، ويبلغ عددهم فقط 155 ألف مهاجر، بينما عدد السكان لا يتجاوز 5،3 ملايين نسمة.

وبالطبع لا تساعد الظروف الجوية ولا المسافات التي تفصل مناطق الصراعات عن بلاد الصقيع في جذب المهاجرين، إذ تظهر الإحصاءات التي وزعتها وزارة الداخلية أن أول جالية مهاجرة هي روسية (6992) ويليها الصينيون (5432) ومن ثم التايلانديون (5022) ويليهم العراقيون (5006) وبعدهم الأتراك (3987). وهكذا يتبيّن أنه ليس هناك «مجموعات إثنية كثيفة» يمكن أن تمثّل أي تهديد للعمالة الوطنية أو للموازين الاجتماعية. كذلك يبدو أنه بسبب النظام التربوي، فإن أغلبية أطفال المهاجرين متأقلمون مع العادات الفنلندية ومنسجمون اجتماعياً، وليس هناك أيّ تطرّف ديني لدى المجموعات الإسلامية، من دون أن يمنع هذا من وجود صعوبة لدى هؤلاء في الحصول على فرص عمل، غالباً بسبب أسمائهم، حتى ولو كانوا من الجيل الثاني أو الثالث، ما يدفعهم إلى صفوف البطالة.

إلا أن وجودهم بأعداد كبيرة في إحصاءات البطالة يغذّي طروحات اليمين الذي يتّهمهم بـ«الكسل والاستفادة من النظام الاجتماعي»، في محاكاة للاتهامات العنصرية التي تطفو في أوروبا هذه الأيام.

وفيات ◄

بمزيد من الرضى والتسليم لمشيئة الله تعالى ننعى إليكم وفاة فقيدنا الغالي المرحوم

علي مصطفى دكروب
(أبو رياض)

المتوفى في الولايات المتحدة الأميركية
زوجته: سكينة أحمد دكروب
أولاده: رياض وأحمد وغادة وهدى
سيصلى على جثمانه الطاهر عند صلاة المغرب من يوم الجمعة الواقع فيه 15 نيسان 2011 م ويوارى في ثرى جبانة بلدته تبنين
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده وفي الثاني للرجال والنساء في منزل الفقيد الكائن في بلدته تبنين
والثالث يوم الأحد الواقع فيه 17 نيسان 2011 م للرجال والنساء في تمام الساعة التاسعة والنصف صباحاً في حسينية بلدة تبنين
إنا لله وإنا إليه راجعون
الآسفون: آل دكروب وأنسباؤهم وعموم أهالي بلدة تبنين

بمزيد من التسليم والرضى بمشيئة الله عزّ وجلّ، تنعى عشيرة آل جعفر فقيدها الغالي المرحوم

ياسين سعيد حمد جعفر
(أبو علي)

الذي ووري في الثرى يوم الخميس في 2011/4/14. كما تقبل التعازي في بلدته سهلات الماء ـ القصر طيلة أيام الأسبوع.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الأحد 17 نيسان 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيد الشباب الغالي المرحوم

محمد علي وهبي

زوجته: إيمان حسن.
ولداه: علي وجهاد وهبي.
شقيقاه: الأستاذ وهيب وهبي، وجهاد وهبي.
صهراه: الحاج علي سيف الدين، وسامي بركات.
وفي هذه المناسبة الأليمة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدته أنصار ــ قضاء النبطية، عند الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: آل وهبي، آل السبع، آل حسن، آل سيف الدين، آل بركات، وعموم أهالي أنصار، وبرج البراجنة.

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 17نيسان 2011 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحومة

الحاجة منيرة رشيد نصّار
(أمّ بسام)
أرملة المرحوم العميد
عبد الكريم حوماني

أولادها: الدكتور بسام، المهندس تمام، مرشد والدكتور أكرم حوماني.
بناتها: لبنى زوجة محمد أصفهاني، سناء زوجة المهندس علي رمال ووفاء.
أشقاؤها: محمد، أحمد، حسين، الأستاذ حسن (أبو رشيد)، والمرحوم العقيد علي نصار.
ولهذه المناسبة، ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحها الطاهرة في النادي الحسيني لمدينة النبطية (للرجال)، وفي منزلها الكائن في حي البياض، النبطية (للنساء)، عند الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل حوماني، آل نصار وعموم أهالي النبطية الفوقا ومدينة النبطية.
الرجاء اعتبار هذا الإعلان إشعاراً خاصاً.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار al-akhbar

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

McDonald's & Metro express & IPT
الآن في الدكوانة

شهدت منطقة الدكوانة يوم الاربعاء ٦ نيسان افتتاح المركز الثاني الذي يضم محطة و Metro express و IPT ماكدونالدز الرائد في خدمة الوجبات السريعة، وذلك برعاية رئيس بلدية الدكوانة الأستاذ أنطوان الشختورة.
وأعلن كل من السادة أنطوان الشختورة، ميشال عيسى رئيس مجموعة IPT وطوني عيسى عضو مجلس ادارة IPT ورشوان مكناس المدير العام والشريك في ماكدونالدز لبنان، واوليفر جحا نائب رئيس ال Metro superstore ، عن افتتاح الفرع الجديد، في احتفالٍ شارك فيه رونالد ماكدونالد وتخلله قطع قالب الحلوى.
(بيان)

مبوب ◄

مطلوب

Needed an accountant with minimum 7 years exp. Knowledge of VAT declaration, Income tax, invoicing. Send CV to v-leb@hotmail.com

---

Required a business developer for a micro-credit project.Minimum 3 yrs experience in conducting feasibility studies and business plans، excel & word proficiency، good command in English. Send CV to: PAWL56@hotmail.com

خرج ولم يعد

غادرت العاملة Somsed samsu akter من الجنسية البنغلادشية، منزل مستخدميها. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/422343

مفقود

فُقد جواز سفر باسم ميساء يحيى سلامة. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/528833

فقد جواز سفر لبناني باسم رياض محمد معتوق الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم 03/762662

فقد جواز سفر باسم ميساء علي ياسين، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/829761

إعلانات رسمية

اعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء سيارة لفحص كابلات التوتر العالي، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/2045 تاريخ 2011/3/4، قد مددت لغاية يوم السبت 2011/5/7 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 250/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2011/4/11
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
ايلي سعاده
التكليف 547

إعلان
تعلن بلدية زحلة ـ معلقة عند الساعة العاشرة صباحاً بتاريخ 2011/4/29 بطريقة المناقصة المحصورة،
* إعادة تلزيم ملف تقديم مادتي البنزين والمازوت لصالح بلدية زحلة ـ معلقة «غب الطلب».
يمكن لمَن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة أن يطلع على دفتر الشروط الخاص الموجود لدى الدائرة الإدارية في البلدية أثناء الدوام الرسمي، وعليه تقديم عرضه باليد أو بالبريد المضمون شرط أن يصل الدائرة الإدارية قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لهذه المناقصة.
رئيس بلدية زحلة ـ معلقة
المهندس جوزف دياب المعلوف

إعلان توظيف
إجراء مباراة لملء بعض المراكز الشاغرة في ملاك المديرية العامة للاستثمار في وزارة الطاقة والمياه
تجري إدارة الموظفين في مجلس الخدمة المدنية اعتباراً من يوم الأربعاء في 25 أيار 2011 مباراة لملء بعض المراكز الشاغرة في ملاك المديرية العامة للاستثمار في وزارة الطاقة والمياه وذلك وفقاً للاختصاصات التالية: شهادة جامعية في هندسة المناجم أو الهندسة المدنية أو الهندسة المائية أو الهندسة الكهربائية ـ ماجستير أو الدراسات العليا الصحة العامة ـ إجازة جامعية في الصحة البيئية أو الدروس البيئية أو سلامة البيئة أو العلوم البيئية أو الصحة العامة وعلوم التنمية أو الصحة العامة أو علم السموم أو تلوث الهواء ـ إجازة جامعية في الحقوق أو من بين موظفي الفئة الرابعة في الملاك الإداري العام ولا يزال وقضى مدة لا تقل عن عشر سنوات خدمة فعلية في فئته ـ إجازة في إدارة الأعمال أو المحاسبة أو العلوم المالية أو التجارية أو LET أو LT أو TS في المراجعة والخبرة في المحاسبة أو في العلوم المصرفية أو في الإدارة والتسويق أو في الإدارة والتنظيم ـ إجازة في الجيولوجيا أو في الإحصاء أو في العلوم الاقتصادية مع شهادة تخصص في الإحصاء ـ شهادة عليا في العلوم التطبيقية أو الإجازة الفنية L.T في اختصاص المساحة أو TS في «المساحة» أو مهندس مساحة أو مدني اختصاص مساحة ـ ماجستير أو دبلوم دراسات معمّقة في المعلوماتية ـ إجازة في المعلوماتية أو في المعلوماتية الإدارية أو L.E.T أو L.T أو T.S في المعلوماتية الإدارية BT في الرسم المعماري أو في الالكترونيك ـ TS في الالكترونيك أو الدبلوم الجامعي للتكنولوجيا (D.U.T) في هندسة الاتصالات والشبكات أو في الهندسة الصناعية والصيانة.
يمكن الاطلاع على شروط المباراة وبرنامجها في مجلس الخدمة المدنية ـ شارع رشيد كرامي (فردان سابقاً)، وعلى الموقع الالكتروني للمجلس: www.csb.gov.lb.
تقدّم الطلبات في مجلس الخدمة المدنية في مهلة أقصاها يوم الثلاثاء في 10 أيار 2011.
تعلن النتائج على باب مجلس الخدمة المدنية في مهلة أقصاها يوم الأربعاء في 20 تموز 2011.
بيروت، في 14 نيسان 2011
رئيس مجلس الخدمة المدنية
د. خالد قباني
التكليف 566

إعلان تلزيم
مشروع إنشاء سدّ وبحيرة العزونية ـ قضاء عاليه ـ محافظة جبل لبنان
الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه الثلاثون من شهر أيار 2011 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ــ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية مناقصة تلزيم مشروع إنشاء سدّ وبحيرة العزونية ـ قضاء عاليه ـ محافظة جبل لبنان.
ـ التأمين المؤقت: مليار وثلاثمئة وستة وخمسون مليوناً وسبعمئة وخمسون ألف ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
ـ العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الأولى أو الثانية لتنفيذ صفقات الأشغال المائية المحصورة بالسدود والأنفاق والبحيرات الجبل وفقاً لقرارات لجنة التصنيف والمستوفون للشروط الواردة في المادة الثامنة من دفتر الشروط الخاص.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 555

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ صور
رقم المعاملة التنفيذية 2011/837
غرفة الرئيس القاضي عرفات شمس الدين
بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/837 المقامة من طالبة التنفيذ سارة سليمان ترمس وكيلها محمد سلمان خيامي ضد المنفذ عليه شريف نمر مهنا من بلدة جبال البطم، بمادة تنفيذ حكم شرعي رقم أساس 726 سجل 849 تاريخ 2010/5/20 صادر عن محكمة صور الشرعية الجعفرية والقاضي باعتبار المنفذة سارة سليمان ترمس مطلقة من زوجها شريف نمر مهنا اعتباراً من 2010/4/29 طلاقاً بائناً محققاً لجميع مفاعيله الشرعية والقانونية.
لذلك
تدعو هذه الدائرة المدعو شريف نمر مهنا من بلدة جبال البطم والمسافر خارج الأراضي اللبنانية في أنغولا أفريقيا للحضور إلى قلمها لاستلام الإنذار التنفيذي ومربوطاته أو إرسال وكيل أو ممثل عنه، وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وإلا اعتبر كل تبليغ له في قلمها قانونياً.
مأمور التنفيذ
المحرر صبري إبراهيم دياب

إعلان بيع صادر
عن دائرة تنفيذ بعبدا بالمعاملة رقم 99/567
طالب التنفيذ: فرنسبنك ش.م.ل. وكيله المحامي جميل كنعان.
المنفذ عليهم: 1 ـ زياد مصطفى جابر ـ مجهول محل المقام، ابلغ بواسطة الطرق الاستثنائية
2 ـ باسم مصطفى عيد ـ مجهول محل المقام، ابلغ بواسطة الطرق الاستثنائية
3 ـ مالك أيوب، وكيله أسعد سعيد.
4 ـ حسان محمد إبراهيم، وكيله المحامي ابراهيم الموسوي.
السند التنفيذي: عقد فتح اعتماد بالحساب الجاري وكشف حساب جار الاول بقيمة /74997321/ل.ل. والثاني بقيمة /201793،27/د.أ عدا الفوائد واللواحق.
وبتاريخ 2000/8/2 صدر قرار الحجز وسجل على الصحيفة العينية بتاريخ 2000/9/25
وبتاريخ 2001/7/13 وضع محضر الوصف وسجل على الصحيفة العينية بتاريخ 2001/10/23 تحصيلاً لدين المنفذ المبين اعلاه.
المطروح للبيع: كامل العقار رقم /483/ الحدث:
قطعة ارض ضمنها بناء قيد الانشاء ولدى الكشف تبين ان هذا العقار عليه بناء ضخم مؤلف من 6 أبنية متصلة بعضها ببعض ولكل منها مدخلها الخاص وقد جرى تصنيف البناء بالاقسام A-B-C-D-E-F باعتبار ان العقار غير مفرز ومعظمه مباع كشقق لسكن ومحلات تجارية والقليل منه غير جاهز وايضاً القليل منه عائد للجهة المالكة. وهناك أيضاً الطابق السفلي وهو كناية عن مستودع ومدخله لجهة البناء المعطى القسم رقم A وهو بإشغال السادة أحمد وحسين ومحمد عواد.
أولاً) البناء الأول: القسم رقم /A/ وفيه:
1 ـ الطابق الارضي: يتألف من محلين ببابين بإشغال عبد الله شري ــ ب ـ ويتألف من محل بباب واحد بإشغال ابراهيم شوز ــ ج ويتألف من مدخل البناء وبيت الدرج وبيت المصعد وقسم منه مستودع لخزانات المياه بالاضافة الى غرفتين ولهما باب حديد.
2000/331 من علي برو ضد مالك أيوب ورفاقه بطلب افراز البناء وتسجيل الشقة في الطابق الثالث على اسم المدعي ـ دعوى لدى القاضي المنفرد المدني في بعبدا برقم
2 ـ الطابق الأول: ويتألف من شقتين شقة بإشغال علي قبلان وشقة ثانية بإشغال أحمد عواد.
3 ـ الطابق الثاني: ويتألف من شقتين شقة بإشغال إبراهيم كريم وشقة ثانية بإشغال حسام البرجاوي.
4 ـ الطابق الثالث: ويتألف من شقتين شقة بإشغال جلال جمعة وشقة بإشغال ابراهيم ترحيني.
5 ـ الطابق الرابع: ويتألف من شقتين شقة بإشغال حسن حمود وشقة بإشغال مصطفى سعد.
6 ـ الطابق الخامس: ويتألف من شقتين شقة عائدة للمالك وشقة ثانية عائدة للمالك دون تبليط وأدوات صحية.
7 ـ الطابق السادس: ويتألف من شقتين شقة بإشغال علي شري وشقة عائدة لجمال نعيم وشاغرة. هذا مع العلم أن كل شقة تتألف من مدخل وممر وصالون وطعام و3 غرف للنوم وشرفات وحمامات ـ إنما ست شقق لكل شقة حمامين وست شقق اخرى لكل شقة 3 حمامات.
ثانياً) البناء الثاني: القسم رقم /B/ ويتألف من:
1 ـ الطابق الأرضي: يتألف من محلين محل باسم حسين عباس والآخر باسم عدنان فرحات بالاضافة الى مدخل للبناء وبيت الدرج والمصعد وغرفة الناطور.
2 ـ الطابق الاول: ويتألف من 3 شقق شقة بإشغال علي صالح وشقة اخرى للجهة المالكة مؤجرة والثالثة بإشغال جمال شهاب.
3 ـ الطابق الثاني: ويتألف من 3 شقق شقة بإشغال ابراهيم شوز وشقة بإشغال محمد دبوق وشقة بإشغال يحي يحيا.
4 ـ الطابق الثالث: ويتألف من 3 شقق شقة بإشغال عبد النور غصن واخرى بإشغال حسين عبد الله والثالثة بإشغال آل قبيسي شاغرة وغيرة مكتملة.
5 ـ الطابق الرابع: ويتألف من 3 شقق شقة بإشغال قاسم شريم وشقة بإشغال مصطفى عيسى وشقة باسم مالك العقار.
6 ـ الطابق الخامس: ويتألف من 3 شقق شقة بإشغال حسان الحاج وشقة لاحد من آل بزي بدون بلاط وأدوات صحية وغير مكتملة وشقة عائدة لعلي عيسى.
7 ـ الطابق السادس: ويتألف من شقتين شقة عائدة ليوسف مروة وشاغرة وشقة عائدة لعلي راضي وشقة عائدة لحسن عز الدين شاغرة وغير مكتملة. وهذه الشقق منها ما يتألف من خمس غرف ومنها ما يتألف من أربع غرف بالاضافة الى المطبخ والحمامات والشرفات.
ثالثاً) البناء الثالث: القسم رقم /C/ ويتألف من:
1 ـ الطابق الأرضي: يتألف من بيت الدرج والمصعد.
2 ـ الطابق الاول: ويتألف من شقتين شقة عائدة الى علي صالح وأخرى الى نظير بسام.
3 ـ الطابق الثاني: ويتألف من شقتين شقة عائدة لسميرة حرقوس وأخرى لنزيه أبو طعام.
4 ـ الطابق الثالث: ويتألف من شقتين شقة عائدة الى سميرة حرقوس ومؤجرة واخرى عائدة ليوسف يونس.
5 ـ الطابق الرابع: ويتألف من شقتين شقة عائدة إلى حسن درويش وأخرى إلى علي حمدان.
6 ـ الطابق الخامس: ويتألف من شقتين شقة عائدة الى علي سعيد واخرى الى اسعد حيدورة.
7 ـ الطابق السادس: ويتألف من شقتين شقة عائدة الى محمد عبد الله واخرى الى محمود زراقط. مع العلم بأن كل شقة من هذه الشقق تتألف من أربع غرف وحمامين وممر و3 شرفات ومطبخ.
رابعاً) البناء الرابع: القسم رقم /D/ ويتألف من:
1 ـ الطابق الارضي: يتألف من محلين محل عائد الى نمر قمح وآخر الى ابراهيم عاشور بالاضافة الى مدخل البناء وبيت الدرج والمصعد.
2 ـ الطابق الاول: ويتألف من 3 شقق شقة بإشغال حسن ماجد واخرى بإشغال محمد رزق والثالثة بإشغال فاطمة جعفر.
3 ـ الطابق الثاني: ويتألف من 3 شقق الاولى عائدة لأحمد عادل عبد الله والثانية الى محمد الاشقر والثالثة الى عدنان غدار.
4 ـ الطابق الثالث: ويتألف من 3 شقق الاولى عائدة الى نمر قمح والثانية الى حسين فرحات والثالثة الى سلمان حراجلي.
5 ـ الطابق الرابع: ويتألف من 3 شقق الاولى عائدة الى علي صفا والثانية الى خضر عطوي والثالثة الى محمد سعد.
6 ـ الطابق الخامس: ويتألف من 3 شقق الاولى الى عقيل شهاب والثانية الى احمد البنا والثالثة الى جهاد خير.
7 ـ الطابق السادس: ويتألف من 3 شقق الاولى والثانية والثالثة عائدة الى حسن الحاج وهي مؤجرة. مع العلم بأن كل شقة تتألف من 3 غرف وحمامات وشرفات ومطبخ.
خامساً) البناء الخامس: القسم رقم /E/ ويتألف من:
1 ـ الطابق الأرضي: يتألف من 3 محلات: محل لمالك قبلان وآخر لعلي حمدان والثالث مقفل وشاغر وعائد للجهة المالكة بالاضافة الى مدخل البناء وبيت الدرج والمصعد.
2 ـ الطابق الاول: ويتألف من شقتين شقة إلى زينب نور الدين وأخرى الى محمد قاووق.
3 ـ الطابق الثاني: ويتألف من شقتين شقة إلى محمد شري وأخرى الى سوزان شهاب.
4 ـ الطابق الثالث: ويتألف من شقتين شقة إلى جعفر خير واخرى الى جهاد فرحات.
5 ـ الطابق الرابع: ويتألف من شقتين شقة الى عبد الله شري وأخرى للجهة المالكة غير مكتملة وشاغرة.
6 ـ الطابق الخامس: ويتألف من شقتين شقة عائدة الى عادل قبلان واخرى الى حسن قبلان.
7 ـ الطابق السادس: ويتألف من شقتين شقة عائدة الى جمال نعيم واخرى الى ابراهيم شهاب. مع العلم ان كل شقة من هذه الشقق تتألف من اربع غرف وشرفات وحمامات ومطبخ.
سادساً) البناء السادس: القسم رقم /F/ ويتألف من:
1 ـ الطابق الأرضي: يتألف من محل عائد للجهة المالكة بالاضافة الى غرفة ناطور وبيت الدرج والمصعد.
2 ـ الطابق الأول: ويتألف من 3 شقق شقة عائدة الى محمود قاسم والثانية الى هاشم عبود والثالثة الى أحمد فرحات.
3 ـ الطابق الثاني: ويتألف من 3 شقق شقة الى حسن خير الدين وأخرى عائدة الى حسين صفا وثالثة الى زين كركي.
4 ـ الطابق الثالث: ويتألف من 3 شقق الاولى الى علي غريب والثانية الى علي برو والثالثة الى ماجد برو.
5 ـ الطابق الرابع: ويتألف من 3 شقق الاولى الى حسن زعيتر والثانية الى محمد زعيتر والثالثة الى زينب بيضون.
6 ـ الطابق الخامس: ويتألف من 3 شقق شقة الى حسين منصور وأخرى الى محمد قاسم والثالثة إلى بسام دبوق.
7 ـ الطابق السادس: ويتألف من 3 شقق واحدة الى عباد خير والثانية الى علي نجم والثالثة الى زينب بيضون. مع العلم ان هذه الشقق تتألف كل منها من 3 غرف وحمامات وشرفات منها ست شقق لكل منها اربع شرفات وان الابنية شعبية والقسم الاكبر منها غير مطروش من الخارج والبعض منها من الداخل.
إشارة: إن هذا العقار يقع ضمن نطاق ارتفاق المطار نقلاً عن افادة تخطيط.
تصديق ـ تخطيط ـ استملاك بالمرسوم رقم 67/7728 ـ استحضار دعوى رقم 98/3532 من المدعين يوسف سعيد يونس وفدى محمود المحمود ضد شركة غروب اي المهندس باسم عيد والمطلوب ادخالهم مالك وحمود أيوب وحسان مصطفى إبراهيم: تسجيل شقة في الطابق الثالث الجهة الشمالية بلوك ـ ت ـ اشارة قيد احتياطي لمصلحة زيد حسن بسام باتفاقية مشاركة تشييد مشروع سكني مع مالكي العقار ـ دعوى لدى القاضي المنفرد المدني في بعبدا عدد 99/211 من زيد بسام ضد مالك أيوب وحسان ابراهيم وشركاهم ـ يطلب تنفيذ اتفاقية حجز تنفيذي ومحضر وصف صادرين عن دائرة تنفيذ بعبدا برقم 99/567 الحاجز: فرنسبنك ضد المحجوز عليهم مالك أيوب وحسان ابراهيم وزياد جابر وباسم عيد ـ دعوى لدى القاضي المنفرد المدني في جبل لبنان رقم 2001/334 من بسام دبوق ضد شركة بارتز وباسم عيد وزيد بسام والمطلوب ادخالهم: مالك ايوب وحسان ابراهيم بإلزام المدعى عليهم بتسجيل الشقة في الطابق الخامس على اسم المدعي ـ دعوى لدى القاضي المنفرد المدني في بعبدا رقم 2001/21 من هاشم عبود ضد المهندس باسم عيد ومالك أيوب وحسان ابراهيم يطلب تنفيذ عقد بيع وإلزامه بالتسجيل ـ دعوى لدى القاضي المنفرد المدني في بعبدا رقم 2001/12 من زين العابدين كركي ضد مالك ايوب وحسان ابراهيم والمطلوب ادخاله احمد محمد خليفة يطلب إلزامه بتسجيل شقة في الطابق الثاني ـ اشارة اتفاقية بيع في الطابق الرابع بلوك ـ ب ـ العقار /483/ الحدث سنداً لاتفاقية بيع مسجلة لدى الكاتب العدل في بعبدا بالرقم 2001/648 لمصلحة مصطفى محمد عيسى بمبلغ /27/ الف د.أ. تأمين درجة اولى لمصلحة فرنسبنك.
المدين مالكو العقار. الحصة المؤمنة كامل العقار لقاء مبلغ /250,000/د.أ. تدفع حسب شروط العقد.
حدوده: يحده غرباً وشرقاً طريق عام وشمالاً 1557 وجنوباً مجرى ماء عام والعقاران 4234 و1752.
مساحته: /3817/م.م.
قيمة التخمين : /3899970/ دولار اميركي
قيمة الطرح بعد التخفيض : /1427793,75/ دولار اميركي.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الثلاثاء تاريخ 2011/5/31 الساعة الحادية عشرة صباحاً أمام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا ـ المبنى الجديد.
شروط المزايدة: فعلى الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا أو تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وبخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة خمسة بالماية والتسجيل.
مأمور التنفيذ
مارو القزي

كرة القدم

حقق السلام صور فوز الأمان على الإصلاح برج الشمالي، وسجل التضامن صور فوز الإنعاش على الشباب الغازية ليبقي شعلة أمله في البقاء حتى الجولة الأخيرة بينه وبين الغازية والساحل الذي يلعب غداً أمام الإخاء

فوزان منعشان للتضامن والسلام اليوم وغداً حسم وتجميل

بعد فوزين غاليين للسلام والتضامن، يخوض، غداً، فريق الساحل مباراة شبه حاسمة، فيما تلعب بقية الفرق لتحسين الصورة والمواقع.

الغازية × التضامن (1-0)

نجح التضامن الصوري في حسم لقاء قمة الكسر بهدف ثمين من ركلة جزاء بعد عناء وضغط وكرات من كل الجهات.

تفوّق لاعبو الأحمر منذ بداية اللعبة، وأجبروا الغازيين على دفاع المنطقة مع مرتدات قليلة الدسم. وسدد محمد مدني أول كرة تضامنية (5). وبعد حركة فارغة وسط الملعب وكرتين من علي فقيه وسامر حاوي جاءت أول محاولة غازية من مصطفى توسكا قرب القائم (25). وأفلت الحارس ناصر المصري الكرة فحصلت تظاهرة من 11 لاعباً داخل المنطقة حُلّت بسلام (29)، وختم ديريك مبا بأخطر كرة في العارضة (36).

> اليوم الأنصار والمبرة وغداً اختبار الساحل وصراع الكبار لتحسين المراكز

وواصل التضامن أفضليته، وتألق الحارس المصري في تحويل كرة يوسف عنبر. وغربل محمد حيدر مدافعين وضبط الثالث علي زريق الكرة بيده ليترجم كامارا ركلة الجزاء بثقة الى هدف منقذ (64). ونهض الغازية، ولم تصل كرة البديل أدهم غدار الى مرمى فضل مسلماني الخالي (77)، وختم محمد حيدر اللعبة بصاروخ (87). وبهذا يحل التضامن تاسعاً مؤقتاً بـ19 نقطة متقدماً على الغازية الحادي عشر بنقطتين.

قاد المباراة بنجاح الحكم وارطان ماتوسيان مع أحمد قواص وحسين عيسى.

السلام × الإصلاح (2-0)

خطف السلام الصوري بطاقة ضمان بقائه في الأولى من الإصلاح المهاجر بهدفين، على ملعب بيروت البلدي. وبعد شوط سلبي تفوق فيه السلاميون، لعباً وفرصاً أهمها لمحمد نصار لامست العارضة وأبو عتيق، رد هيثم زين في العارضة (35).

وكسر السلام الصوم في الشوط الثاني، عبر كرة عرضية من علي حوماني قابلها محمد نصار برأسية في الشباك (61). وسجل أسامة حيدر هدف الأمان من كرة بعيدة (74)، ليغرّد بعيداً من الخطر بغض النظر عن لقائه الأخير المقبل مع الإخاء.

قاد المباراة بسام عياد مع زياد مهاجر وعبد الله طالب.

مباريات اليوم والغد

وتستكمل مباريات الأسبوع الـ21 اليوم بواحدة وتختتم غداً الأحد بثلاث.

اليوم: الأنصار× المبرة (صيدا . 17:00)

لقاء معنوي لتعزيز المواقع، الأنصار (ثالث 44 نقطة) يلعب لفوز معنوي بعد تركيز جهوده على وضعه المريح في مسابقة الاتحاد الآسيوي، حيث حقق فوزه الثاني ودنا من التأهل. ويلعب المبرة مرتاحاً أيضاً (خامس 35 نقطة) مع رغبة في اختراق المربع الأعلى. منقولة تلفزيونياً.

الأحد: الراسنغ × العهد (جونية 16:00)

فرصة معنوية للأبيض (سادس 29 نقطة) أمام ضيفه العهد (51 نقطة)، وضرورية للبطل للحفاظ على صورته الناصعة محلياً وآسيوياً، بعدما حقق فوزاً كبيراً على ضيفه الكرامة القوي.

الساحل × الإخاء (بيروت البلدي . 16:00)

لقاء مفصلي للساحل (تاسع 18 نقطة) والفوز يضمن نجاته للبقاء في الأولى، فيما يلعب الإخاء الآمن (سابع 23 نقطة) للواجب مع دعاء الثنائي الآخر له بفوز يسعفه.

الصفاء × النجمة (المدينة الرياضية . 17:00)

لقاء تعزيزي للوصيف الصفاء (44 فوزاً كبيراً على ضيفه الكرامة القوي.

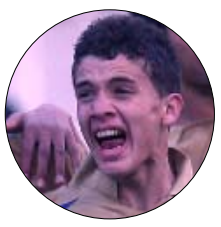

الإصلاح بطل الآمال

أحرز فريق الإصلاح البرج الشمالي لقب بطولة الآمال بعد تصدره ترتيب المربع الذهبي بتعادله مع الوفاء النبي شيت 3-3 وفوزه على السلام صور 0-4، وعلى النهضة بر الياس 0-7.

وكما في بطولة الشباب التي وصل فيها الى النهائي، اعتمد الفريق الجنوبي على مجموعة من اللاعبين كشادي سكاف وحسن الحاج (الصورة) وشريف خليل وسليم فران.

كرة السلة

انطلاق «الفاينال 4» غداً ورسالة صارمة من الاتحاد الآسيوي

تنطلق، غداً الأحد، منافسات «الفاينال 4» من بطولة «بنك ميد» لكرة السلة بلقاء الرياضي وضيفه الحكمة عند الساعة 18,00 على ملعب المنارة. وسيلتقي الفريقان في سلسلة من خمس مباريات، على أن يتأهل الفائز في ثلاث الى النهائي. وسيشارك المصري إسماعيل أحمد للمرة الأولى مع الرياضي بعد اعتماد بطل لبنان إيّاه بديلاً للأميركي لورين وودز المصاب، فيما سيكون نايت جونسون الأجنبي الثاني في الفريق. أما الحكمة، فسيخوض المباراة بتشكيلته المعتادة مع الثنائي الأجنبي داريل واتكنز وغارنيت طومسون، مع عودة فادي الخطيب من الإصابة وجهوزية مازن منيمنة.

وسيلتقي في سلسلة مباريات نصف النهائي الثاني فريقا الشانفيل والمتحد، وتنطلق منافساتها يوم الثلاثاء عند الساعة 21,45.

قرعة بطولة آسيا

سحبت أمس قرعة نهائيات البطولة الآسيوية الـ 22 للأندية أبطال الدوري بكرة السلة التي يستضيفها في العاصمة الفيليبينية مانيلا بين 28 أيار و5 حزيران المقبلين. وأرسل الاتحاد الآسيوي نشرة إعلامية عن القرعة تضمنت رسالة واضحة لفريقي الجلاء السوري والرياضي اللبناني، اللذين يمثلان طرفي نهائي بطولة غرب آسيا، إذ إن الاتحاد الآسيوي لم يحسم هويتي ممثلي لبنان وسوريا في خوض دور أول صعب عندما اختار المجموعة الأولى التي ضمته الى العلوم التطبيقية الأردني وممثلي ماليزيا واليابان ودول وسط آسيا. وبذلك يكون الفريق الذي يضم نواة المنتخب الفيليبيني الأول، ويقوده المدرب الصربي رايكو تورومان، قد تجنب اللعب مع حامل اللقب مهرام الإيراني ووصيفه الريان القطري والشباب الإماراتي وممثلي لبنان وسوريا، وهي البلدان التي تعدّ من الأكثر تطوراً في القارة.

وأكد الأمين العام المساعد في الاتحاد الآسيوي هاكوب خاجيريان، أن ممثلي سوريا وإيران سيعتمدان رسمياً بعد نهائي بطولة غرب آسيا، وأن الاتحاد الياباني سيختار أحد فريقين من دوري المحترفين وهما (ريوكيو أوكيناوا) و(رايزينغ فوكو واكا).

وستتبارى الفرق في كل مجموعة بنظام الدوري من مرحلة واحدة، بعدها يتأهل أصحاب المراكز الأربعة الأولى الى ربع النهائي، ويلتقون في ما بينهم بأسلوب المقص وفق خروج المغلوب.

(الاخبار)

بيان الأمانة العامة

صدر عن الأمين العام للاتحاد اللبناني لكرة السلة غسان فارس ما يأتي:

عشيّة انطلاق المربّع الذهبي لبطولة لبنان، ونظراً إلى أهميّة هذه المباريات، يهمّ الأمانة العامة للاتحاد اللبناني لكرة السلة أن تؤكّد لأهل اللعبة ومحبيها ومشجّعيها ما يأتي:

ـ إن لعبة كرة السلة هي لعبة جماهيريّة يصرّ مشجّعوها على حضور المباريات، وهذا ما يرغب فيه الاتحاد اللبناني لكرة السلة، لكن على الأندية واللجان وروابط الجمهور تنظيم هذا الحضور وترتيبه بما يضمن سلامة المباريات وسيرها.

ـ تلفت الأمانة العامة إلى أنه يحظر إطلاق الشعارات السياسيّة والنعرات الطائفيّة والتطاول على المقامات تحت طائلة تطبيق القانون بحرمان النادي من جمهوره.

أعلن فارس أن أبواب الملاعب مفتوحة للأولاد دون 11 سنة وللنساء مجاناً

الجيش يستضيف السد

يحلّ السد ضيفاً على فريق الجيش، اليوم عند الساعة 18,00 على ملعب مجمع الرئيس لحود في مباراة متقدمة من الأسبوع السادس إياباً. وقدّم موعد المباراة بسبب تمثيل السد لقارة آسيا في بطولة العالم للأندية التي تستضيفها قطر من 14 حتى 28 أيار. وستكون المباراة قوية، وخصوصاً بعد انتهاء لقاء الذهاب لمصلحة السد بصعوبة وبفارق هدف 23-24. ويسعى السد إلى تسجيل انتصار يعيده إلى الصدارة التي انتزعها مؤقتاً الصداقة مع ختام الأسبوع الثالث إياباً. ولا يزال لاعب الشباب مار إلياس فوفا يتصدر قائمة هدافي البطولة بـ113 هدفاً.

لاعب السلام صور أحمد طراد (يمين) يحاول قطع الكرة من لاعب إصلاحي (هيثم الموسوي)

نقطة) مقابل سعي نجماوي معنوي للمركز الثالث (رابع 39 نقطة)، قبل مغادرة مدربه القدير الجزائري محمود قندوز الذي ترك بصمة جيدة بما تيسّر له من لاعبين. منقولة تلفزيونياً.

الدرجة الثانية

تدخل بطولة الدرجة الثانية مراحلها الحاسمة على وقع منافسة ثلاثية حامية الوطيس بين الجهتين، المؤهلة الى الأضواء، والثانية المؤدية الى الظل، حيث يشدّ فريق الخيول (49 نقطة) رحاله اليوم لمواجهة مضيفه السلام زغرتا على ملعب المرداشية، ويطمح الى متابعة انتصاراته والبقاء في المركز الثاني الذي يخوّله الصعود الى الدرجة الأولى للمرة الأولى في تاريخه، فيما يحل طرابلس المتصدر (53 نقطة)، ضيفاً على جاره الاجتماعي في مباراة صعبة للأول، نظراً إلى غياب خمسة لاعبين أساسيين، أبرزهم هداف البطولة إبراهيم سويدان (22 هدفاً) على ملعب طرابلس البلدي، ويلتقي الأهلي صيدا الثالث (49 نقطة) مع مضيفه الإرشاد على ملعب برج حمود في مباراة صعبة للفريق الجنوبي، ويلعب حركة الشباب مع ضيفه النهضة بر الياس على ملعب طرابلس الأولمبي.

وتتابع المرحلة، الأحد، لتحديد خريطة منافسات الهبوط، فيلتقي ناصر بر الياس الثالث عشر (14 نقطة) مع ضيفه المودة طرابلس في الخيارة، والمحبة طرابلس الرابع عشر (10 نقاط) مع جاره الشباب على ملعب طرابلس البلدي، فيما يستضيف الأهلي النبطية ضيفه الحكمة الثاني عشر (14 نقطة) في ملعبه بكفرجوز، حيث يتوقع حضور عدد من أركان اتحاد اللعبة لهذه المباراة. (تنطلق المباريات الساعة 16:00).

(الاخبار)

الرياضة اللبنانية

سكواش الجمهور: مون لاسال تتفوّق والخطيب ومنى نجما الكبار

الفائزون والفائزات مع الحضور

نظم نادي الجمهور الرياضي دورته السنوية في السكواش في قاعاته بمدرسة سيدة الجمهور برعاية «الشركة الجديدة لبنك سوريا ولبنان» وبإشراف اتحاد اللعبة ممثلاً بأمينه العام روي دو فرو. شارك في الدورة 99 لاعباً ولاعبة في مختلف الفئات العمرية. وأشرف على تنظيم الدورة المديرة الفنية للعبة رولا بشير خلف والمدرب مايكل تومسون، وجاءت النتائج النهائية كما يلي:

> شارك في الدورة 99 لاعباً ولاعبة في مختلف الفئات العمرية

إناث (دون 13 سنة):1. جايد كفوري (مون لاسال)، 2. جوي طحشي (الجمهور).

دون 15 سنة: 1. كارين نصار (مون لاسال)، 2. ميليسا ضو (الجمهور).

ذكور: دون 11 سنة: 1. كريستوف حاطوم (مون لاسال)، 2. رالف نصار (الجمهور).

ذكور دون 13 سنة:1. فكتور حاطوم (مون لاسال)، 2. جوزيف نصار (الجمهور).

ذكور دون 15 سنة: 1. عارف نصار (مون لاسال)، 2. مارك مكرزل (الجمهور 9).

ذكور دون 17 سنة: 1. كارل وتوات (مون لاسال)، 2 - كليم بشارة (اسكيب).

ذكور دون 19 سنة: 1. رالف هيبي (الجمهور)، 2. تامر الخطيب (كورنر سبور).

سيدات فئة أ: 1. منى جعفر (اسكيب)، 2. ليندا صوايا (مون لاسال).

سيدات فئة ب:1. سيمون ابي جودة (مون لاسال)، 2. هند حشّاش (مون لاسال).

رجال قدامى: 1. مارك صباغ (مون لاسال)، 2. جهاد حبشي (المركزية جونية).

رجال فئة ج: 1. رالف هيبي (الجمهور)، 2. صلاح داغر (حيادي).

رجال فئة ب: 1. بيتر عون (مون لاسال)، 2. ماهر الخطيب (كورنر سبور).

رجال فئة أ: 1. طارق الخطيب (كورنر سبور)، 2. جورج خليل (المركزية جونية).

أخبار رياضية

سباق المهنيات اليوم

تنطلق، اليوم السبت، دورة الألعاب المهنية الرياضية بعدما أنهت اللجنة المنظمة للدورة كافة التحضيرات لإنجاحها، حيث تنظم المديرية العامة للتعليم المهني والتقني سباق الضاحية لجميع المدارس والمهنيات في المحافظات، وهو باكورة النشاطات المرتقبة طيلة الفترة المقبلة.

وقد دُعي جميع طلاب المهنيات والمسؤولين الى التجمع في حرج بيروت اعتباراً من الثامنة صباحاً، وستوزَّع الجوائز على الفائزين فور انتهاء السباق.

حجار وقزّي بطلا تنس بودا

أحرز هادي حجار لقب دورة بودا للتنس بفوزه على كريستيان مسعد 1-2 بحضور رئيس النادي فرنسوا سعادة، ومدير الألعاب الرياضية سيمون بلان، ومدرب اللعبة في النادي جوني عبد الله وعدد من أعضاء النادي ومن أهالي وأصدقاء المشاركين ومشجعي هذه اللعبة ومحبيها. ولدى الإناث، فازت يارا قزي على ماري شهوان 1-2، وفي زوجي مختلط، فاز كريستيان مسعد وسابرينا عازار على طوني شهوان وماري شهوان 0-2.

بطولة الجامعات في كرة القدم

نظمت الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا (AUST) بطولة الجامعات في كرة القدم ـ ذكور وكرة الصالات ـ إناث، للسنة الثالثة، برعاية الاتحاد الرياضي اللبناني للجامعات.

وفازت في المباراة نصف النهائية: AUB على الجامعة اللبنانية 1-2، AUL على العربية 0-5. وستقام المباراة النهائية على ملعب جامعة AUB اليوم السبت 16 الجاري عند الساعة الخامسة.

وتوزَّع الجوائز الاثنين 18 الجاري في جامعة AUST ـ الأشرفية عند الساعة 19,00.

رياضة المدارس

استضافت مدرسة الكرمليت الفنار على ملاعبها عدداً من المدارس في لقاءات ودية في مختلف الألعاب. في كرة الطائرة، فاز منتخب الكرمليت للذكور على ثانوية سن الفيل الرسمية 1-3. وفي كرة القدم المصغرة، فاز منتخب المدرسة على فريق الحكمة الجديدة 5-6. كذلك أُقيمت حصص تدريب مشتركة في كرة السلة وكرة القدم بين مدرسة الكرمليت وسيدة السلام الدورة. أشرف على التنظيم منسق الرياضة والنشاطات في الكرمليت الفنار وسيدة السلام الدورة طوني نجم، بالتعاون مع الفرد موسى، مارون مارون، جورج كعدي، جورج غاوي، نيكول شويري، طوني نخلة وفاتشيه بولدوكيان.

حمود الى السعودية

يغادر رئيس وحدة الأنشطة الرياضية والكشفية في وزارة التربية والتعليم العالي عدنان حمود الى المملكة العربية السعودية غداً السبت، بصفته رئيس اللجنة الفنية العليا في الاتحاد العربي للتربية البدنية والرياضية المدرسية لترؤس اجتماعات وأعمال اللجنة الفنية الفرعية والتنظيمية لبطولات كرة القدم وألعاب القوى، التي ستقام في مدينة الطائف بمكّة المكرمة بين 17 و26 تموز المقبل.

الرياضة الدولية

هل يضع رونالدو حدّاً لتفوّق ميسي ورفاقه (داني بوزو ـ أ ف ب)

الليلة «الحلقة الثانية» من مسلسل «إل كلاسيكو» بين ريال مدريد وبرشلونة

يخوض ريال مدريد وبرشلونة «الحلقة الثانية» من مسلسل «إل كلاسيكو»، الذي بدأ في مباراة الذهاب على ملعب «كامب نو» ويتواصل في فالنسيا منتصف الأسبوع المقبل في نهائي الكأس المحلية، قبل أن يعود الى الملعبين العريقين الخاصين بالفريقين عبر بوابة دوري أبطال أوروبا

سيحتضن «سانتياغو برنابيو» الموقعة الثانية هذا الموسم بين ريال مدريد وضيفه برشلونة بطل ومتصدر الدوري الإسباني لكرة القدم، في مباراة يرى فيها جميع متابعي الكرة أنها الأهم والأكثر إثارة.

وبالطبع ستحمل المباراة أهمية أكبر لفريق العاصمة الإسبانية، الساعي الى التأثير معنوياً في منافسه، الذي بدا أنه لا يقهر هذا الموسم، وكان الريال ضحيّة من ضحاياه الأساسيين عندما سقط أمامه بخماسية نظيفة ذهاباً.

وقال مدرب برشلونة جوسيب غواردیولا، الذي يتصدر فريقه برصيد 84 نقطة، بفارق 6 نقاط عن غريمه، ويطمح الى إحراز اللقب للمرة الثالثة على التوالي في 3 مواسم مع فريقه، «يجب ألا نرتكب خطأ عندما سنذهب الى سانتياغو برنابيو من خلال الاعتقاد بأننا سنخسر كثيراً إذا خسرنا المباراة».

في المقابل، يرى نجم ريال مدريد البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي يريد نسيان موقعة «كامب نو»، الأمور بعين مختلفة، وقال: «الأمر اليوم مختلف تماماً عن المباراة السابقة. يجب علينا الإيمان بالفوز، لأن برشلونة ليس من كوكب آخر».

وهنا البرنامج:

- السبت:

خيتافي - اشبيلية (19,00)

ملقة - مايوركا (19,00)

الميريا - فالنسيا (21,00)

ريال مدريد - برشلونة (23,00)

- الأحد:

ليفانتي - هيركوليس (18,00)

ديبورتيفو لا كورونيا - راسينغ سانتاندر (18,00)

ريال سوسييداد - سبورتينغ خيخون (18,00)

أوساسونا - اتلتيك بلباو (20,00)

إسبانيول - اتلتيكو مدريد (22,00)

- الاثنين:

فياريال - سرقسطة (22,00)

بلاكبول - ويغان (17,00)

إفرتون - بلاكبيرن (17,00)

وست بروميتش البيون - تشلسي (17,00)

وست هام - استون فيلا (17,00)

- الأحد:

أرسنال - ليفربول (18,00)

الثلاثاء:

نيوكاسل - مانشستر يونايتد (21,45)

■ يترك مانشستر يونايتد منافسات الدوري في نهاية الأسبوع لمواجهة جاره مانشستر سيتي في نصف نهائي كأس إنكلترا على ملعب ويمبلي في لندن.

ويسعى مانشستر سيتي الى بلوغ نهائي هذه الكأس للمرة الأولى منذ خسارته لقاء القمة أمام توتنهام في مباراة معادة عام 1981، بينما يرصد مانشستر يونايتد تحقيق ثلاثية نادرة عبر الفوز بالدوري والكأس ودوري أبطال أوروبا.

والتقى الفريقان مرتين في الدوري المحلي، فتعادلا سلباً ذهاباً على ملعب «سيتي أوف مانشستر»، قبل أن يحسم مانشستر يونايتد مباراة الإياب على ملعب «أولدترافورد» 2-1 بفضل نجمه واين روني، لكنّ «الشياطين الحمر» لن يتمكنوا هذه المرة من الاعتماد على «الولد الذهبي» الموقوف، بينما سيفتقد سيتي قائده الأرجنتيني كارلوس تيفيز المصاب.

وفي المباراة الثانية من الدور نصف النهائي يلتقي ستوك سيتي مع بولتون.

وهنا البرنامج:

- السبت:

مانشستر سيتي - مانشستر يونايتد (19,15)

- الأحد:

بولتون - ستوك (18,00)

إيطاليا

يملك ميلان المتصدر (68 نقطة) فرصة الاقتراب أكثر فأكثر من اللقب الأول منذ 2004 عندما يستضيف سمبدوريا المهدد بالهبوط، لكنه سيبقي عينه على المباراة الأهم في المرحلة الـ 33، التي تجمع بين مطارده نابولي (65) وضيفه العنيد أودينيزي الخامس (56 نقطة).

ويبدو ميلان متفائلاً باعتلاء منصة التتويج بعد 7 أعوام من الغياب عنها، وفق ما تعكسه تصريحات قائده جينارو غاتوزو، الذي قال عشية اللقاء «أعتقد بأننا نستحق اللقب. نحتل الصدارة منذ أكثر من 20 مرحلة، وقد هزمنا مرتين كلا من نابولي وإنتر ميلانو الثاني والثالث على لائحة الترتيب، لكن لا تزال هناك 6 مراحل».

من جانبه، يطمح نابولي الى استعادة أمجاد الماضي في زمن الأسطورة الأرجنتيني دييغو مارادونا، الذي قاده الى لقبه الأخير عام 1990، وتتمثل الخطوة الأبرز أمامه في اجتياز الامتحان الصعب أمام أودينيزي الذي لم يهزم منذ الأول من كانون الثاني الماضي.

وسيعود المهاجم الأوروغواياني ادينسون كافاني، صاحب 25 هدفاً حتى الآن، الى صفوف نابولي، فيما سيفتقد أودينيزي جهود نجميه التشيلي الكسيس سانشيز وأنطونيو دي ناتالي بداعي الإصابة.

وهنا البرنامج:

- السبت:

روما - باليرمو (19,00)

ميلان - سمبدوريا (21,45)

بارما - انتر ميلانو (21,45)

- الأحد:

كاتانيا - لاتسيو (16,00)

تشيزينا - باري (16,00)

كييفو - بولونيا (16,00)

فيورنتينا - يوفنتوس (16,00)

جنوى - بريشيا (16,00)

ليتشي - كالياري (16,00)

نابولي - أودينيزي (21,45)

فرنسا

تشهد المرحلة الـ 31 من الدوري الفرنسي 3 مواجهات قوية وقد تكون حاسمة، حيث يلتقي في الأولى ليل المتصدر مع ضيفه بوردو، وفي الثانية مرسيليا الثاني وحامل اللقب مع مضيفه مونبلييه، وتجمع الثالثة بين باريس سان جرمان وضيفه ليون.

ويعدّ الخطأ ممنوعاً على ليل (58 نقطة) في مواجهة بوردو بطل الموسم قبل الماضي، بينما سيسهم أيّ تعثر من جانب ليل في تقوية

في إسبانيا

بعدما شهد العالم الأخطبوط «بول» وتوقعاته التي أصابت بفوز إسبانيا بلقب كأس العالم 2010، إضافة إلى توقعه نجاح جميع نتائج المنتخب الألماني في المونديال المذكور، ثمة أخطبوط آخر، إسباني، يدعى «إينييستا» تيمّناً بأندريس إينييستا، نجم فريق برشلونة، توقع فوز ريال مدريد على غريمه في مباراتهما المقررة الليلة. ومنح مركز الأحياء المائية في بينالمادينا بمدينة ملقة الإسبانية لقب «الأخطبوط العراف» لـ«إينييستا»، حيث سيسير على خطى «بول». من جهته، توقع أخطبوط آخر يدعى «إيكر» تيمّناً بحارس ريال إيكر كاسياس تعادل الفريقين. فمن منهما سيصيب؟

غواردیولا «يجب ألا نرتكب خطأ عندما سنذهب الى سانتياغو برنابيو من خلال الاعتقاد بأننا سنخسر كثيراً إذا خسرنا المباراة»

رونالدو «الأمر مختلف تماماً عن المباراة السابقة. يجب الإيمان بالفوز، لأن برشلونة ليس من كوكب آخر»

كرة المضرب

فيديرر يودّع مونتي كارلو على يد ميلتسر

سطّر النمسوي يورغن ميلتسر مفاجأة من العيار الثقيل بفوزه على السويسري روجيه فيديرر المصنف ثانياً 6-4 و6-4 وأقصاه عن بلوغ الدور نصف النهائي من دورة مونتي كارلو الدولية لكرة المضرب، ثالثة دورات الماسترز (1000 نقطة) والبالغة جوائزها 2،750 مليون يورو، فيما لم يلاق الإسباني رافايل نادال، الأول، أي صعوبة في بلوغ دور الأربعة على حساب الكرواتي إيفان ليوبيسيتش 6-1 و6-3، ليقابل في دور الأربعة البريطاني آندي موراي الثالث والفائز على البرتغالي فيديريكو جيل 6-4 و6-1.

وهذه هي المرة الأولى منذ مطلع العام الحالي التي يفشل فيها فيديرر في بلوغ الدور نصف النهائي، والأولى التي يخسر فيها أمام ميلتسر في أربع مواجهات جمعت بينهما.

وفقد فيديرر إرساله في الشوط السابع من المجموعة الأولى وفوّت 3 فرص في الشوط العاشر للاستيلاء على إرسال النمسوي بعدما تقدم 40-0، لكن الأخير فاز بـ5 نقاط متتالية وبالشوط والمجموعة 6-4.

وفي مستهل المجموعة الأولى، كان ميلتسر على وشك أن يكسر إرسال السويسري مرة ثانية، وفي الشوط الأول تحديداً، قبل أن ينقذ الأخير الموقف في لحظات حرجة، لكنه لم يستطع المقاومة في الشوط الثالث حيث استمر الارتباك عنواناً لأدائه منذ البداية فتخلف 2-1 ثم 3-1 على إرسال ميلتسر.

واحتفظ ميلتسر الذي بلغ نصف نهائي بطولة رولان غاروس عام 2010 بتقدمه حتى النهاية، محققاً فوزاً لافتاً.

وسيلتقي النمسوي في نصف النهائي مع الإسباني دافيد فيرير المصنف رابعاً إثر فوزه على الصربي فيكتور تروسيكي الحادي عشر 6-3 و6-3.

وهي المرة الرابعة التي يصل فيها فيرير إلى دور الأربعة هذا الموسم، والثانية في مسيرته في مونتي كارلو، حيث خسر العام الماضي أمام مواطنه رافايل نادال.

فيديرر خائباً (كلود باريس ـ أ ب)

... وميلتسر محتفلاً (أ ب)

بطولة العالم للراليات

رالي الأردن: أوجييه يُنهي اليوم الأوّل متصدّراً

أنهى الفرنسي سيباستيان أوجييه، سائق سيتروين، منافسات اليوم الأول من رالي الأردن، المرحلة الرابعة من بطولة العالم للراليات، في الصدارة، متقدماً بفارق نصف دقيقة على مواطنه وزميله سيباستيان لوب بطل العالم سبع مرات. وتصدر أوجييه (27 عاماً) الذي أحرز لقب المرحلة الماضية في البرتغال، ترتيب اليوم الأول، متقدّماً على مواطنه لوب المتوج في المرحلة الثانية في المكسيك، بفارق 31,6 ثانية، والفنلندي ياري ماتي لاتفالا سائق فورد بفارق 33,1 ثانية، والنروجي بتر سولبرغ سائق سيتروين بفارق 35,3 ثانية.

وفاز لوب في المرحلة الخاصة السابعة، والنروجي بتر سولبرغ في الثامنة، وأوجييه في التاسعة والثانية عشرة ولاتفالا في العاشرة والحادية عشرة.

وتنافس السائقون بضراوة في المراحل الأولى، قبل أن يوسع أوجييه الفارق في المرحلة الأخيرة، علماً بأن السائقين سعوا في الوقت عينه إلى تفادي الانطلاق من المركز الأول في اليوم الثاني لعدم تنظيف المسار وخسارة الوقت أمام منافسيهم، في وقت قرر فيه أوجييه اعتماد تكتيك مختلف، فابتعد في المرحلة الأخيرة بفارق نصف دقيقة عن لوب ولاتفالا وسولبرغ.

وأبطأ لوب قليلاً من سرعته بالقرب من نهر الأردن، معتمداً تكتيك التأخر ليلعب كل أوراقه في اليوم الثاني والأخير.

الفورمولا 1

جائزة الصين: فيتيل يواصل تفوّقه

واصل السائق الألماني سيباستيان فيتيل (ريد بُل رايسينغ) تفوّقه، مسيطراً على التجارب الحرة بإحرازه المركز الأول في الجولتين الأولى والثانية من سباق جائزة الصين الكبرى، المرحلة الثالثة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، أمس، على حلبة شنغهاي. وأحرز فيتيل، بطل العالم ومتصدر ترتيب البطولة الحالية برصيد 50 نقطة بعد فوزه في المرحلتين الأوليين في أوستراليا وماليزيا، المركز الأول في الجولة الأولى من التجارب، محققاً أسرع لفة بزمن بلغ 1،38،739 دقيقة بمعدل سرعة وسطي 198،724 كلم/ساعة، وتقدم على زميله في ريد بُل الأوسترالي مارك ويبر (1،39،354 د) وسائقي ماكلارين مرسيدس البريطانيين لويس هاميلتون (1،40،845 د) وجنسون باتون (1،40،940 د)، بطلي العالم عامي 2008 و2009 على التوالي. وفي الجولة الثانية، جاء فيتيل أيضاً في صدارة المتسابقين بزمن 1،37،688 دقيقة بمعدل سرعة وسطي 200،880 كلم/ساعة، متقدماً على هاميلتون (1،37،854 د) وباتون (1،37،935 د)، وسائقي مرسيدس الألمانيين نيكو روزبرغ وميكايل شوماخر، بطل العالم 7 مرات.

وتقام التجارب الرسمية للسباق اليوم التاسعة صباحاً والسباق غداً العاشرة صباحاً.

فيتيل على متن سيارته (غو شاي هين ـ أ ف ب)

حظوظ مرسيليا بإمكان الاحتفاظ باللقب، إذ إنه لا يتأخر عنه إلا بفارق 3 نقاط، مع أن مهتمه ليست سهلة على أرض مونبلييه صاحب المركز السادس.

وهنا البرنامج:

- الأحد:

لنس - بريست (20,00)

نيس - موناكو (20,00)

رين - لوريان (20,00)

سانت اتيان - نانسي (20,00)

سوشو - كاين (20,00)

تولوز - أوسير (20,00)

ليل - بوردو (22,00)

- الأحد:

أرل افينيون - فالنسيان (18,00)

مونبلييه - مرسيليا (18,00)

باريس سان جيرمان - ليون (22,00).

أصداء عالمية

شالكه يغري نوير بـ21 مليون يورو

عرض شالكه الألماني على حارسه الدولي مانويل نوير (الصورة) مبلغاً مقداره 21 مليون يورو على مدى 3 سنوات في محاولة لإقناعه بالبقاء في صفوف النادي، بحسب ما كشفت، أمس، صحيفة «بيلد» الرياضية الألمانية الواسعة الانتشار.

ويسعى أكثر من فريق أوروبي عريق إلى التعاقد مع نوير، وأبرز هذه الأندية بايرن ميونيخ الألماني ومانشستر يونايتد الإنكليزي، علماً بأنه يرتبط بعقد مع شالكه حتى حزيران 2012.

وقال الرئيس التنفيذي للنادي كليمنس تونيز: «يُعَدّ مانويل نوير وجه شالكه، وسنقوم بكل ما في وسعنا للاحتفاظ به».

ويتقاضى نوير حالياً مليوني يورو سنوياً، لكن النادي عرض عليه رفع أجره إلى 7 ملايين يورو.

الأرجنتين تلاقي الإكوادور والباراغواي بمحليّيها

أعلن الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم أن المنتخب الوطني سيخوض مباراتين وديتين استعداداً لكأس أميركا الجنوبية «كوبا أميركا»، المقررة في الأرجنتين من 1 إلى 24 تموز المقبل.

وكشف الاتحاد أن اللاعبين المنتمين إلى أندية أوروبية سيغيبون عن المباراتين ضد الإكوادور في 20 الحالي في مار دل بلاتا، وضد الباراغواي في 25 أيار في ريزيستانسيا لمناسبة تدشين ملعب نادي أتلتيكو سارميينتو.

بيليه وتشارلتون وكافو لتحسين اللعبة

انضمّ «الملك» البرازيلي بيليه والنجم الإنكليزي السابق بوبي تشارلتون وقائد منتخب البرازيل السابق كافو، إلى قوة المهمات التابعة للاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا»، التي تبحث عن وسائل لتحسين اللعبة ورفع مستوى التحكيم قبل نهائيات كأس العالم 2014.

وأعلن «الفيفا» أسماء 22 عضواً في المجموعة، وقال إنها ستبدأ العمل في العاشر من أيار المقبل تحت قيادة فرانتس بكنباور قائد منتخب ألمانيا ومدربها السابق.

جبريسيلاسي يحلم بذهب لندن

لم يخفِ العداء الإثيوبي هايله جبريسيلاسي، صاحب الرقم القياسي في سباق الماراتون، أنه يحلم بإحراز الميدالية الذهبية في أولمبياد 2012، وذلك بعد أشهر عدة على إعلانه الاعتزال ثم العودة عن قراره.

وصرّح جبريسيلاسي (37 عاماً) في هذا الخصوص قائلاً: «عندما عدت إلى إثيوبيا بعدما أعلنت اعتزالي من نيويورك في نهاية تشرين الثاني، قال لي الناس إنني لا أستطيع الاعتزال بهذه الطريقة».

وأضاف العداء الإثيوبي: «شعرت بعد الكلام الذي سمعته، بأنه يتعيّن عليّ أن أنتظر عاماً واحداً على الأقل، والمقصود ليس الانتظار فقط، بل تحقيق نتيجة».

الأخبار
al-akhbar
السبت 16 نيسان 2011 العدد 1390

أنسي الحاج

دعوة ضدّ الهَرْقَة

يجب أن لا تنام عينُ الصرامة الذاتيّة.
استنفار الوعي النقدي الذاتي واجبٌ أخلاقيّ، مهما علا شأن الموهبة، ومهما تراكم للمرء من خبرة وسلطة. فخّ السخافة والبهدلة يتربّص حيث لا ننتظره. يجب أن لا تنام عين الصرامة الذاتيّة.
لا نثق بالإلهام إلّا مروراً بهذا الحارس. التدفّق الأدبي الارتجالي أو الإملاء الأوتوماتيكي أو الكتابة والرسم والتلحين غَرْفاً من هذيان المخدّرات نصيبها من الخلق نصيب الورد ممّا يجرفه النهر. العفوية العمياء شبه مستحيلة خارج نطاق الشرارات الأولى. بعدها يصحو الذهن، ولا بدّ من توازن بين الصامت والناطق، الدفين والظاهر، التلقائي والراشد. هنا لا مجال للتذرّع بالحريّة. للكاتب أن يتكاسل في الكميّة، التراخي في النوعيّة زعبرة وإهانة.
لا مفرّ من تشدّد مع الذات في أيّ شيء ولو كان لهواً. منذ الطفولة. لا أجمل من الأطفال، ولا أثقل من أطفالٍ مهروقين. يجب أن نجمع، في التنشئة وفي مختلف أنواع العلاقة والتعامل، بين اللين والصلابة، المرونة والجدّ. أمّا مع الذات فلا حدود للتشدّد. كلّما قسونا على أنفسنا ساعدناها في اجتياز المسافات الصعبة دون توَكُّؤ والمسافات المفرحة دون إزعاج. القسوةُ مع الذات حارسُ النوعيّة مثلما الوعي حارسُ اللاوعي، ولولا هذا الأستاذ لتهافَتَ الفعل، أو الكتابة أو السَمَر، إلى الحضيض.

تتعاظم الحاجة إلى التشدّد ـ مع الذات وحيال الآخرين ـ بتفاقم غزارة الإنتاج الفنّي والكتابي في العالم، وبطغيان العامل التجاري على هذا الإنتاج، واستسلام «المستهلك» لقبضة الترويج الإعلاني، واعتماد الترويج على نماذج محدّدة من «البضاعة» تلبّي معايير السوق. وإنْ حقّق هذا النتاج إنجازاً فهو لا يتجاوز التشويق البوليسي أو الإرعابي المُنمَّط، ويبقى أبرز ما فيه سباقه مع نفسه، أي مع عناصر الإعجاب التجارية. ولا يتورّع الترويج عن الكذب سواء في الإعلان المباشر أو عبر مقالات «النقّاد»، فيخلع على الكتب والأقراص والأفلام وغير ذلك ممّا يُراد بيعه نعوتاً أقلّها العبقريّة، ولا يكتشف المستهلك زَيفها إلّا بعد أن يكون قد أكل الضرب.
هذا إذا اكتشف. فقد بلغ الترويج من البراعة حدّ تكوين مدنيّة من الأوبئة يُعْمَل على إحلالها محل الهواء. مدنيّة توحي أنّ ما كان قبلها جاهليّة. مدنيّة ترويج الأطعمة المسرطنة والأدوية المغشوشة والإباحة الجنسيّة القاتلة للرغبة والأزياء الماحية للاختلاف وثقافة السندويش. اللغة، عمود الحضارة، تُجوَّف وتُعمى وتُخصى وتُقزَّم إلى تآتآت. ولا تسل عن حقائق التاريخ، فقد أصبح التاريخ محميّة صهيونيّة. كما هي السينما الغربيّة، كذلك الإعلام الغربي وجزء مهمّ من الإعلام العربي، مستعمرة إسرائيلية. ولا تسل عن الموسيقى، لا موسيقى، انتهت الموسيقى.
نتوسّل إلى أمثال «الراعي العصري» الوليد بن طلال، من أيّ جنسيّة كانوا ـ وكلّهم في النهاية من جنسيّة واحدة هي جنسيّة المحاة ـ أن يتركوا لنا تراث الماضي ولا يمدّوا عصاهم إليه. لا يرموا عباءتهم عليه. ارحموا تخلّفنا.
ولا تسل عن القصّة، كلّ واحدٍ في الحارة يكتب قصّته ثم قصّة قصّته. ولا عن الشعر، في يوميّات المراهقين إحساسٌ أكثر ممّا في ما ينشره معظم الشعراء. ولا عن المسرح، فإمّا تهريج تقشعرّ لبشاعته الأبدان وإمّا انطواءٌ على التجريب يختنق ويخنق.
ولا تسل عن النقد، طبعاً.

صرنا، أمام هولِ العُتْه النوعيّ في الأدب وفي كلّ شيء، نشتهي أيّ ردع كان. حتّى الرقابة. أجل، يا ليت! أيّ انضباطٍ كان، رجاء! أيّ حزامٍ يلجم هذا الانهيار! إعادةُ الاعتبار إلى العَصَب، التهيُّب، الكدّ، الجديّة. لا أفهم كيف يتفلسف فلاسفةٌ لا يجيدون التفكير ولا التعبير، ولا كيف يكتب شعراء لا يَشعرون، ولا كيف يصوّر رسّامون يجهلون الرسم، ولا كيف يلحّن أشخاصٌ أذواقهم أقرب إلى البلطجيّة، ولا كيف يدير الرأيَ العام مرتزقةٌ لدى المال الخاص وأجهزة الاستخبارات، ولا كيف يتعايش الخيرُ القليل الذي لا يزال يكافح، مع العولمة الأميركيّة ودكتاتوريّة التهبيل.
في الشعر، نرتجف أمام هول الفوضى حتّى لنتمنّى رجوعاً إلى الوزن والقافية علّه يعيد بعض المياه إلى قنوات العناء وتَحسُّس قيمة التعبير، قيمة الصورة، بلاغة الإيقاع، وأوّلاً وقبل الجميع، انبثاق الكتابةِ من العالم الداخلي، من انحناءات الضمير على الشعور والشعور على الكلمات. والتجربةُ الحيّة، أين التجربة الحيّة، ولو كانت ذهنيّة وغير معيشة؟ ولو كانت موهومة؟ لن نعدّد باقي الأصول، الشعرُ يعرفه ذووه.

يمكن أن تنشأ مختلف أنواع التدهور والانحطاط عن الميوعة والتسيُّب ولا ينشأ عن القسوة على الذات إلّا الحقّ.
لا يخالجنا شكّ في أهميّة التجديد، ونحن من عشّاقه، شرطَ أن تُسيّجه عينُ نقدٍ صاحِبِه فيسبق معارضيه إلى غربلة نفسه ويكون تجديده نفحة حياة، إضافة، إشباعاً لنقص، نفضاً لموت، فَتْحاً، ولادة. يغدو ما بَعْده أكثر امتلاءً ممّا قبله، وما قبله فقيراً إليه.

في هذه الدعوة إلى حزم النفس ضدّ الهَرْقة ملامحُ سادو ـ مازوشيّة. وهي كذلك. الحياةُ صراعٌ ضدّ طفيليّاتها. الصراعُ ألم. مَنْع النفس من الاسترخاءات المقرفة عنصرٌ جوهريّ في العلاقات وعنصرٌ مقدَّس في العمل الفنّي والأدبي. ضغطُ الطبع واجبٌ أخلاقيّ وخدمةٌ لصاحب الطبع: كلّ ما يُعاد إلى الباطن يتحوّل إلى ذهب. الباطن لا يخون. الكبتُ يُصعّد العاطفة ويشحن الروح ويملأ العينين ...
طوبى لَمن فيه عيبٌ يعقّده. طوبى للمحرومين لأنّهم يوهَبون. طوبى للحدود حتّى لا نقع. للحدود كي نجتازها. كي نجتازها ونضع حدوداً جديدة.
السهولةُ الطيّبة تنتظركَ وراءَ الخطرِ كما تَنتظر السهولُ وراءَ الجبال.

سوريـــــا

قوبلتْ صفحة السبت الفائت بانتقاد العديد من القرّاء: قتلى وجرحى في سوريا وليبيا واليمن، وكاتبٌ يكتب عن إليزابيت تايلور.
أيّ شيءٍ أقوله سيبدو تبريراً للتهرّب، وخاصةً بالنسبة إلى الوضع في سوريا. الحقيقة أبسط: الانتفاضات الجارية في البلدان العربيّة حركة يوميّة مستمرّة، وتيرتها تُسابق القلم، وغياب فنّانة بأهميّة إليزابيت تايلور، سكنت وستسكن الذاكرة، هو محطّة لا أستطيع تجاوزها. بين فنّان وحدث سياسي، أختارُ الفنّان. بين أفول وإطلالة، وداعُ الأفول. الإطلالة «لاحقة»، كما نقُول.
هذا لا يُعفي من ملاحظة: بدأت تتكوّن حول الانتفاضات تخوّفات. ما انطلق عفويّاً طاهراً يتهدّده هنا وهناك خطرُ استعمال غير بريء وخطرُ تجيير وتوظيف أقلّ ما يمكن وصفهما أنّهما مجهَولا الهويّة. المؤكد الإيجابي الوحيد حتّى الآن في هذا المدّ هو كسرُ الخوف من أنظمةِ القمع. موقفنا من هذا مبدئي، وندعو إلى تعميم النموذج. مع الرجاء أن تسفر الانتفاضات عن نتائج لا تحل فيها مقدّسات إرهابيّة جديدة محلّ مقدّساتٍ إرهابيّة قديمة.
خجل الكتابةِ في معارك الأحرار أنّها لا تستطيع أن تدفع الثمن الذي يدفعونه. وخوفها المقيم هو أن تتحوّل إلى شاهد زور.

ملاحظة ثانية: سوريا ... سوريا السؤال الأكبر. قلب الجميع على سوريا لأنّ سوريا قلب الجميع.
لا يُزاد على المناشدات التي وُجّهت إلى الرئيس السوري. لنقل فقط إنّ البطء في تنفيذ المطالب الشعبيّة مؤذٍ للفريقين. ليس الوقت وقت بيروقراطيّة بل مبادرة. وسخاءُ التجاوب قوّة لا ضعف.
حمى اللّه سوريا. نحن اللبنانيّين أصلحُ مَن يُنبّه إلى خطر الانقسام وإلى فوائد التضحية.
أخطرُ بلاغ عن مقدار الهَلَع على سوريا هو أن نصف اللبنانيين، الذين حملتهم العقود والسنوات الماضية على معاداة السلطة السوريّة، هم اليوم قلبٌ واحد في الدعاء لها مع النصف الآخر. حمى اللّه سوريا.
لقد خرج الشعب السوري من الصمت، ولا مفرّ من ملاقاته بتحقيق مطالبه. والتذرّع بالمؤامرات الخارجيّة، حتّى لو صحّت، لا يعيد الحناجر إلى أغمادها. فليتسلّح الحكم بشجاعة التغيير لأن الحفاظ على الجمود لم يعد حفاظاً على الأمن ولا مصدراً للهيبة. فليسبق الحكمُ التغيير قبل أن يسبقه.
سوريا هي الأصعب.
ليت السوريّين يدركون، من القصر إلى الشارع، أنّ مصير المنطقة يتقرّر الآن على أرضهم.